الأمن العام
تشرين الأول ٢٠١٤ عدد ١٣ السنة الثانية





اللواء عباس ابراهيم:
هيبة الدولة
ليست عرضة للتضحية

برلمان 2014:
كيف يعود؟

وزير الدفاع: لنلتف حول الجيش



رئيس المجلس الدستوري: لا تدخّل سياسيًا



في هذا العدد

كي يبقى أولادنا في وطنهم

يطرح موضوع العمالة الاجنبية في لبنان اشكاليات جوهرية، زادت حدة وتعقيدا مع النزوح السوري اليه. ذلك وسط الكلام المستمر عن خطر الهجرة الذي يطاول شبابنا وشاباتنا، وقد اضحى مادة استقطاب الى الخارج الذي يستثمر في منظومته الاقتصادية والعمرانية طاقاتهم العلمية والمهنية.

اصبحت المهارات الفتية اللبنانية، في معظمها، خارج الوطن. تتوافر لها الرواتب والضمانات والمكانة، ما جعل لبنان خاليا - في ما ندر- من هذه اليد التي تشكّل عصب دورته الاقتصادية وتطوره الديموغرافي، وبات يتكل على العمالة الاجنبية التي تعمل في قطاعات الزراعة والبناء والنقل ومحطات المحروقات والمطاعم والفنادق، وفي الفن حتى، كما في قطاعات الصناعة والاستشفاء والتمريض، من دون ان ننسى عمال التنظيفات والحراسات.

لنتصوّر لبنان وقد هجرته اليد العاملة غير اللبنانية. هل يستطيع النهوض بالقطاعات التي تشكّل اليد العاملة الاجنبية اليوم عصبها الاساس؟

صحيح ان العمالة الاجنبية في لبنان تحوّل عشرات الملايين من العملات الصعبة الى بلدانها، ولها من جهة اخرى مساهمات في تحريك السوق المحلية. لكن هل تشكّل فعلا مضاربة لليد العاملة اللبنانية؟

بواقعية مسندة الى معاينة يومية، يتبيّن ان اللبنانيين، على وجه الاجمال، لا يتعاطون المهن التي يتعاطاها العمال الاجانب في لبنان. معظم اللبنانيين العاملين في المهن الحرفية، وقطاعات البناء والكهرباء والزراعة والصناعة والاستثمارات الاخرى تتشكّل فرق عملهم من العمال الاجانب، وخصوصاً من التابعية السورية.

هل يوكل لبنان اقتصاده واعماره وخدماته الاساسية الى العمالة الاجنبية؟ وهل ان فلسفة العمل وسياسته الراهنة قادرتان على مواجهة اي تحدّ قد يطرأ في حال عادت اليد العاملة الاجنبية الى بلدانها؟

ألا يبدو لبنان في حاجة الى اعادة نظر في الثقافة المعتمدة في التعاطي مع المهن والحِرف، والتوجّه الى اعتماد برامج توجيهية جديدة تتعاون فيها المؤسسات الرسمية المعنية في الدولة مع القطاعات المهنية والنقابية، من اجل صوغ الخطط لاعادة انتاج طبقة عاملة لبنانية جديدة تتوافر لها الحصانات والضمانات المالية والاجتماعية والتعليمية والصحية، وتعزيز المدارس والمعاهد، وتنويع الاختصاصات المهنية والتقنية بعدما اضحت المهن والحِرف مربحة وذات مردود وافر على اصحابها؟

ان ثقافة "العيب" و"النفور" و"التهرب" من بعض المهن، يجب ان تتبدّل على نحو ايجابي. فهل نستطيع بناء هذه الثقافة للاسباب والضرورات الآتية:

- ان العمالة الاجنبية في لبنان ليست دائمة، وخصوصا السورية منها.
- ان عددا من الدول التي كانت تسهّل سفر رعاياها للعمل في الخارج ولا سيما لبنان، تُصدر من حين الى آخر تشريعات تحظر عليهم السفر اليه.
- ان حجم التحويلات بالعملات الصعبة التي يقوم بها العمال الاجانب الى بلدانهم، يشكّل بفعل التراكم عامل ضغط على العملة الوطنية.
- ان ازدياد اعداد العمال الاجانب الذين دخلوا لبنان على نحو شرعي او غير شرعي، يرتّب على البلاد الكثير من المشكلات الامنية والاجتماعية التي يتعذّر مواجهتها بما يقتضي من حزم ومسؤولية.

ربما الغيوم السياسية والامنية السود الكثيفة، الضاغطة على لبنان، تحجب الكثير من العوامل السلبية التفجيرية اقتصادية واجتماعية، وتؤجلها.

ماذا تكون عليه الاحوال متى انقشعت؟

"الامن العام"

الافتتاحيّة

المدير العام
اللواء عباس ابراهيم

الملاذ الآمن من الأخطار

لم يعد سرا القول ان لبنان ارتبط ارتباطا محكما بالحرب الدائرة في سوريا وعليها. وهو يحاول جاهدا الخروج من تداعياتها، او حصر تأثيرها على اوضاعه السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية، في اضيق الاطر.

وعلى رغم الخلافات المستحكمة بينهم على قضايا كثيرة وملفات متشعبة، تمكن الاطراف السياسيون من تحديد قواسم مشتركة، ومساحة من التفاهم تسمح بالحؤول دون سقوط الدولة، وبالتالي تجنيب لبنان الوقوع في براثن الارهاب التكفيري، وردعه عن الانحدار نحو ما تخطط له اسرائيل العاملة على اغراقه في بؤر الفتن الطائفية والمذهبية، وما تستبطنه من شروط مدمرة على كيانه الوطني.

لقد وعت الاجهزة العسكرية والامنية خطورة التهديدات التي تواجه لبنان ـ الوطن ولبنان ـ الدولة، وهي تعمل برعاية رسمية على درء التحديات وجبهها. كما استطاعت ابعاد الكأس المرّة عن شفاه اللبنانيين بتصديها للارهاب والضالعين فيه. لكنها لم تتمكن من ابعاد هذه الكأس عن شفاه عناصرها الذين استشهدوا، او جرحوا، او اختطفوا في العمليات الاخيرة، بدءاً من فندق "دو روي" انتهاءً باحداث عرسال التي شهدت معارك طاحنة.

باهظ هو الثمن الذي دفعته القوى العسكرية والامنية. لكنه يهون بالبذل الذي يقدمه هؤلاء الرجال الابطال من اجل وحدة لبنان واستقراره وسلامه. وليس غير ذي معنى ان ينتمي العسكريون المختطفون الى كل مناطق لبنان وطوائفه. ألا يعكس ذلك الصورة الابهى للنسيج المتماسك لوطننا، على رغم التباينات التي تعصف بفئاته وتمعن تقسيماً فيها؟

يبقى ان تحرير عسكريينا المختطفين امانة في عنق الدولة التي لن تتوانى عن القيام بأي امر من اجل تحقيق هذا الهدف.

ان العدو التكفيري الذي يتوسل كل اساليب الارهاب من دون وازع من ضمير، او حساب للنواحي المثبتة في الكتب السماوية، لا سبيل الى مواجهته الا بوحدة الصف التي تجعل من كل مواطن جنديا، يقاتل من اجل انقاذ لبنان من الغرق في لجة الظلاميين الذين يريدون اعادته قرونا الى الوراء. هذه الوحدة هي التي تصوغ وقفة موحدة على المستويات كلها، ركيزتها البذل اللامحدود للوصول الى الحد المطلوب من الموقف الجامع الذي يسدّ كل الثقوب التي يمكن الارهابيين التسلل عبرها لاحداث اختلال في التماسك الوطني، واضعاف روح التضامن في مواجهتهم.

ان اسرائيل التي كانت تضحك في سرّها، وهي تشهد على ما يعصف بالبلدان العربية، ولا سيما تلك المجاورة لها، من مصائب، تضحك اليوم علناً وهي تتفرج على التكفيريين يقتلون، ويذبحون، ويسبون، ويسلبون، تحت شعار الاسلام والسعي الى الخلافة.

لهذه القهقهة ما يبررها:
اولا: انها تقدم صورة بائسة ومغرقة في بشاعتها عن الدين بهدف الاساءة اليه، وتشويه اغراضه والنفور منه، فيما الاسلام بعيد كل البعد عما يقترفه هؤلاء من مخاز وفظائع يندى لها الجبين.

ثانيا: انها تساهم في تدمير النموذج اللبناني المتميز بتنوعه، وتعدديته، وحرياته العامة والفكرية والاعلامية. وهو نموذج يناقض الفلسفة العنصرية التي تقوم عليها الدولة العبرية. اذ لا يزال لبنان النموذج النافي لحتمية "صدام الحضارات" وفق منظار صموئيل هنتنغتون.
خبر لبنان في السابق الحروب. ورغم ما شابها من مآس وويلات وخسائر دفعت قطاعات واسعة من ابنائه احيانا الى التشكيك في صيغة العيش الواحد والكفر بها، لم يُماشِ المنطق الذي ساد في فترة بضرورة اقامة "معازل" طائفيةٍ ومناطقية، معتبراً ان مثل هذه المشاريع لا تخدم وحدته، وان سقوط العيش الجامع بين ابنائه والعابر للحدود والحواجز يعني سقوطه كرسالة.

ان التطورات المتسارعة داخليا وخارجيا، تفرض على الجميع الجلوس حول طاولة واحدة، والتحدث بلغة واحدة، والعمل على وضع مخطط واحد يضمن التفافهم جميعا حول الدولة، لأنها البيئة الصالحة والحاضنة لابنائها. وهي وحدها القادرة على تهيئة الارض لمواجهة خطرين متلازمين يمثلان وجهين لعملة واحدة:

أ- الارهاب التكفيري.
ب- اسرائيل.
المطلوب، اذن، عمل مشترك ينخرط فيه الاطراف جميعا، من دون شروط مسبقة والغرق في تحليلات لا جدوى منها.

ان الامن العام دائم التأهب لرصد الاخطار التي تتهدد لبنان، وخصوصا في هذه المرحلة. اخطار تستدعي استنفار كل الاجهزة المدنية والعسكرية في الدولة. ولا يختلف اثنان على توصيف خطورة المرحلة، ما يحتم اتخاذ كل الاجراءات الممكنة بعدم ترك الارهاب يتسلل، كما تسلل سابقا ولا يزال يفعل عملاء اسرائيل الذين تسببوا بما تسببوا به من تخريب واضطراب.

اذا تغافلنا عن هذا الخطر الداهم، وتلهينا بخلافاتنا الثانوية والهامشية، نكون كمَن يتعمد دفع لبنان الى الهاوية. هنا الطامة الكبرى، لأن الوقوع فيها هذه المرة سيكون قاضيا لانتفاء طوق النجاة، واستحالة الخروج منها.



رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 50،000 ل.ل.
للمؤسسات 150،000 ل.ل. (ثلاث نسخ شهرياً)

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم الاداري سمير الخطيب
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 3 , قرب المتحف, بيروت
هاتف: 382642/01 فاكس: 381629/01

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1 , قبالة قصر العدل, بيروت
هاتف: 425303/01
فاكس: 425777/01 ext:1599 ---

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل

الطباعة: مطبعة زيدان – المنصورية
هاتف: 401764/ 04

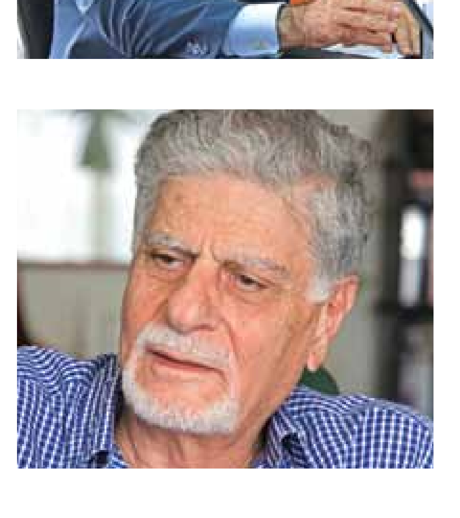
الفهرس











الحدث

اللواء عباس ابراهيم مكلفًا ملف العسكريين المخطوفين:

هيبة الدولة ليست عرضة للتضحية

منذ ان خطفت المجموعات المسلحة الارهابية التابعة لتنظيم داعش وجبهة النصرة العسكريين في الجيش وقوى الامن الداخلي من جرود بلدة عرسال في 2 آب، اضحت قضيتهم وطنية تشغل الحكومة والقوى السياسية والشعبية، وخصوصا بعد اقدام الارهابيين على قتل ثلاثة جنود لبنانيين. اقرنوا جريمتهم بشروط لاطلاق العسكريين الباقين، والتهويل باعدام آخرين في محاولة ابتزاز الحكومة اللبنانية وعائلاتهم على السواء. مع ذلك لم تتوقف جهود السلطات اللبنانية لاطلاقهم.

منذ اليوم الاول، اجرى رئيس الحكومة تمام سلام اتصالات بكل من قطر وتركيا والاردن ودول اوروبية بغية مساعدة لبنان على اطلاق العسكريين المعتقلين، قبل ان يصير الى تكليف المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم رسميا تولي هذا الملف.

كانت الخطوة الاولى في تأليف الرئيس سلام، في اليوم الثالث على خطف العسكريين واللجوء بهم الى جرود عرسال، خلية ازمة وزارية ضمت وزراء الدفاع الوطني سمير مقبل والداخلية والبلديات نهاد المشنوق والخارجية جبران باسيل والعدل اللواء اشرف ريفي والامين العام للمجلس الاعلى للدفاع اللواء محمد خير، انضم اليها لاحقا وزير المال علي حسن خليل. عقدت خلية الازمة اجتماعها الاول في 5 ايلول، توالت بعده اجتماعات عدة في الاسبوعين التاليين في حضور القادة الامنيين لمتابعة تطورات القضية ومساعي "هيئة العلماء المسلمين" التي اطلقت بداية خمسة عسكريين من المخطوفين، ثم اوقفت جهودها بعد تعرض وفدها الى عرسال لاطلاق نار من مسلحين اصابوا اثنين من اعضائها.

توقفت المساعي عند هذا الحد، سرعان ما ارفق الارهابيون تهديداتهم بقتل العسكريين الثلاثة الشهداء علي السيد وعباس مدلج ومحمد حمية، وطرحوا بالتزامن مع ذلك شروطا جديدة للافراج عن العسكريين الباقين. مذ ذاك اتخذ الملف مسارا جديدا خطيرا الى حين قررت خلية الازمة الوزارية تكليف اللواء ابراهيم وضع يده عليه، وادارة التفاوض حوله نتيجة فشل وساطات تعاقب عليها "هيئة العلماء المسلمين" ثم آخرون. منتصف ايلول ناقش مجلس الوزراء التحرك التالي، واقر تكليف المدير العام للامن العام المهمة. للفور باشر اللواء ابراهيم تحركه بزيارة خاطفة لتركيا واجرى هناك اتصالات مع المعنيين.

لكن تحولا اضافيا طرأ على مسار ملف خطف العسكريين، من غير ان يكف المسلحون الارهابيون يوما تلو آخر عن توجيه تهديداتهم، عندما زار الرئيس سلام قطر في 14 ايلول على رأس وفد ضم وزراء الداخلية والبلديات نهاد المشنوق والعمل سجعان قزي والاشغال العامة والنقل غازي زعيتر والثقافة ريمون عريجي، الى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم. حمل رئيس الحكومة الى الدوحة قضية العسكريين المخطوفين، طالبا مساهمة الامارة في مساعي الافراج عنهم، مبديا تفاؤلا بما ستبذله على رغم حساسية الموضوع ودقته.



اللواء ابراهيم: ملف خطف العسكريين وطني بامتياز لا صبغة طائفية له



وابلغ امير قطر الشيخ تميم بن حمد الى الرئيس سلام لدى استقباله اياه والوفد المرافق، ان الدوحة ستسعى الى حل قضية العسكريين المخطوفين، قائلا: هدفنا اعادة العسكريين الى اهاليهم وسنقوم بالمساعي والاتصالات اللازمة مع كل الذين يمكن ان يساهموا معنا في حل القضية. لن نتأخر في مساعدة اي شقيق لبناني مخطوف".

على اثر عودة الوفد الرسمي اللبناني الى بيروت، باشر اللواء ابراهيم تحركه مع الجهات الامنية القطرية والمسؤولين المعنيين بملف المخطوفين، وعقد لقاءات تحضيرية لهذا الملف بغية وضع اطار التفاوض وقواعده، في ضوء توجيهات امير قطر للمعنيين في بلاده ما اتاح تشعب الاتصالات والجهود. تلاحقت في ما بعد في ظل تكتم وسرية مطبقين بغية انجاح مراحل التفاوض، مع تمسك الحكومة اللبنانية برفض مقايضة العسكريين اللبنانيين بارهابيي سجن رومية. لكن دونما ايصاد ابواب التفاوض غير المباشر، والاصرار في المقابل على عدم التفريط بسيادة الدولة وهيبتها. وهو ما افصح



امير قطر الشيخ تميم بن حمد مستقبلا الرئيس تمام سلام والوزيرين غازي زعيتر ونهاد المشنوق، ويصافح المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم.

عنه رئيس الحكومة في 25 ايلول، بتأكيد المواجهة المفتوحة مع الارهاب، عبر خياري التفاوض بلا تنازلات وتصعيد اجراءات الجيش ضد مواقع المسلحين الارهابيين في جرود عرسال وفصل المدينة عنها. وهذا ما حصل.

بيد ان اعلان الائتلاف الدولي الحرب على تنظيم داعش وجبهة النصرة في 20 ايلول، اعاد ملف التفاوض الى حيث بدأ مع جمود التحركات، وخصوصا بعد انضمام قطر الى الائتلاف الدولي واعلان تركيا استعدادها تقديم الدعم اللوجستي لقوات التحالف الدولي في هجماتها على التنظيمين الارهابيين. ما جعل الدولتين طرفا ضدهما وليسا وسيطين.

ماذا يقول حامل ملف التفاوض اللواء ابراهيم؟
سألته "الامن العام" عن ثوابت الحكومة اللبنانية في ملف التفاوض، فاجاب: "سيادة لبنان وعدم التنازل عمّا يمسّ هيبة الوطن وما يحافظ على ارواح العسكريين واستردادهم سالمين الى عائلاتهم الكبيرة التي هي الجيش، وعائلتهم الصغيرة التي هي ذووهم الاباء والامهات والابناء. نحن معنيون بالمحافظة على هيبة الدولة وسيادتها غير منقوصة. هيبة الدولة ليست عرضة للتضحية لاننا نحن مَن يقتضي ان يضحي في سبيلها".

سئل عما يميز ملف التفاوض الجديد عن ملفي التفاوض اللذين خبرهما في قضيتي خطف اللبنانيين في اعزاز والراهبات في معلولا، فأجاب: "هذا ملف اكثر دقة وحساسية لانه يتضمن عناصر متداخلة اكثر نظرا الى تعدّد الاطراف المشاركين في عملية خطف العسكريين، ناهيك بتعدّد مرجعيات الخاطفين. وهو ملف وطني بامتياز لا صبغة طائفية له، يختلف عن الملفات الثلاثة السابقة في تلكلخ واعزاز ومعلولا".

سئل هل يتوقع التفاوض شاقا وخصوصا بعدما كان وصف مطالب الخاطفين بانها تعجيزية، اجاب اللواء ابراهيم: "لا شك في ان التفاوض شاق، لان الحفاظ على سيادة الدولة وهيبتها دونه تضحيات، والوقت وحده الكفيل باقناع الآخرين بصواب مواقفنا الحقة وصدقيتها".

مقابلة

حاوره داود رمال
aborami20@hotmail.com

خطر المجموعات الإرهابية كبير جداً والمرحلة المقبلة حساسة ودقيقة

وزير الدفاع: لنلتف جميعًا حول الجيش نبذ كل أشكال الإرهاب منعًا لأي بيئة حاضنة له



اضحى الجيش في صدارة الحدث والمسؤولية والدور في آن. يقاتل بضراوة الارهاب ويجد الدولة والمجتمع يحتضانه ومهمته، وهو يجبه الاخطار التي تتهدد الكيان والشعب. على نحو مسؤولية كهذه، يتحدث نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقبل عن التحديات التي تواجهها المؤسسة العسكرية والدعم المحلي والخارجي الذي تلقاه

من مكتبه في وزارة الدفاع المطل على العاصمة بيروت، المتكئ على كتف الجبل، يفتح نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقبل دفتر وقائع الاحداث الاخيرة والامتحان الذي جبهه الجيش بضراوة في معركته مع الارهاب. بصراحة يريدها مباشرة لا تشوبها الاقنعة، وبلا قفازات، حدد معطيات الوضع الراهن والتحديات، وهو الذي يعدّ نفسه "صوت المؤسسة العسكرية ضمن السلطة السياسية".

■ يوما بعد اخر تتعاظم المهمات المنوطة بالمؤسسة العسكرية نتيجة تداعيات الازمات المحيطة بلبنان، كيف تتعاطى وزارة الدفاع مع الواقع المستجد؟

□ لا تألو وزارة الدفاع جهدا لتوفير كل المقومات اللازمة والحاجات للجيش اللبناني، وهي تسعى دوما الى تأمين التمويل من الداخل، ومن الجهات الخارجية، من اجل تسليح الجيش وتزويده الذخائر والمعدات.



نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقبل.

هذا في الظروف الطبيعية، فكيف اذا كنا نمر في ظروف عصيبة كالتي يشهدها لبنان والمنطقة. لذا تضاعفت جهودنا واتصالاتنا وتكثفت، ولن نترك اي باب الا نطرقه من اجل مساعدة الجيش. هذا في صلب مهماتنا كوزير للدفاع الوطني، فضلا عن ان من واجبنا ان نكون صوت المؤسسة العسكرية من ضمن السلطة السياسية للدفاع عن حقوق العسكريين كي يتفرغوا بدورهم لاداء مهماتهم العسكرية والامنية.

■ سبق للحكومة اللبنانية ان اقرت خطة خمسية لتسليح الجيش وتجهيزه، اي مسار تسلك هذه الخطة؟

□ الخطة الخمسية التي سبق للحكومة ان اقرتها تسلك مسارها الطبيعي. عقدنا اجتماعين خلال آب الفائت مع لجنة الدفاع الوطني النيابية التي ابدت بدورها كل تعاون، وتمت الموافقة بالاجماع على مشروع القانون المقدم من الحكومة تمهيدا لرفعه الى اللجان المشتركة، ومن ثم الى الهيئة العامة لمجلس النواب، مع الاشارة الى حضور مندوبين عن وزارة المال الاجتماعين بغية تحديد النبذات والتنسيبات لكل انفاق. ومع صدور القانون يحق للوزارة تدوير المبالغ غير المنفقة في اي سنة مالية الى السنة التي ستليها، مع التشديد على ان الخطة الخمسية اساسية لكنها لا تشكل الا جزءا مما يحتاج اليه الجيش، ذلك ان المبلغ المرصود فيها (1.600.000.000) مليار وستمئة مليون دولار اميركي لا يكفي الا لتأمين جزء من هذه الحاجات. علما انه كان من المقرر مباشرة تنفيذ هذه الخطة بدءا من عام 2013، لكن نتيجة اعتبار الحكومة السابقة مستقيلة تعذر بدء التنفيذ، وتم الاتفاق على سريانها بدءا من عام 2015 بعدما ادخلت تعديلات اقترحناها، وخصوصا حيال كيفية الانفاق وتدوير المبالغ غير المنفقة.

■ المجموعة الدولية لدعم لبنان اقرت خلاصات من ضمنها دعم الجيش، وعقد اجتماع روما بناء على هذه الخلاصات، هل من متابعة لنتائج هذا المؤتمر لجهة التعجيل فيها؟

□ بداية، لا بد من الاشارة الى ان القمة العربية في الكويت اتخذت في 26 آذار 2014 قرارا نص على الدعم العسكري للجيش وتعزيز قدراته، ومن ثم عقد الاجتماع الاول في روما في 10 نيسان عرض خلاله الوضع الحالي للجيش وحاجاته. اعقب ذلك اجتماع روما (2) في 17 حزيران، وكان قد سبقه اجتماع للجامعة العربية على مستوى المندوبين في القاهرة في 15 حزيران خصص لمتابعة تنفيذ قرار قمة الكويت. وشكلت لجان متابعة، والتواصل دائم ومستمر مع كل المعنيين ولاسيما وزير الدفاع الايطالي.

■ قدمت المملكة العربية السعودية هبة بقيمة 3 مليارات دولار لدعم الجيش. اين اصبحت المفاوضات لوضعها موضع التنفيذ، وما سبب التأخير؟

□ في ما يختص الهبة المقدمة من المملكة، تخطينا مرحلة المفاوضات واصبحنا على قابي قوس او ادنى من وضعها موضوع التنفيذ، لكن ينبغي اتباع الاجراءات الواجبة لهذه الغاية. بعد اجتماعات عدة، تم الاتفاق على لائحة الاسلحة وحاجات الجيش، ومن ثم وقع عقد بين لبنان وفرنسا يتناول هذه الحاجات، واستتبع ذلك توقيع اتفاق(convention) بين الاطراف الثلاثة المعنيين، اي الدولة المانحة (المملكة العربية السعودية) والدولة المستفيدة (لبنان) والدولة التي سيتم الشراء منها (فرنسا)، والاجراء الاخير والاساس هو العقد المنظم بين السعودية وفرنسا الذي انهته فرنسا وهو قيد التوقيع من المملكة.

■ هل المليار دولار الاضافية هبة من المملكة نتيجة شعور القيادة السعودية بتأخير صفقة المليارات الثلاثة لتسليح الجيش وتجهيزه؟

□ اولا اتحفظ عن استعمال عبارة صفقة وافضل هبة المليارات الثلاثة. ثانيا لا تأخير في ما خص هذه الهبة، انما اجراءات يجب مراعاتها. اما عن سبب تقديم هبة المليار فهو الوضع المستجد والتطورات التي دفعت بالمملكة مشكورة الى المسارعة الى تقديم هذه الهبة ليس للجيش اللبناني فحسب، وانما ايضا الاجهزة الامنية. مع الاشارة الى اختلاف في طبيعة هذه الهبة عن هبة المليارات الثلاثة. ذلك انه في استطاعتنا طلب اللوازم من اي بلد وليس عبر دولة فرنسا فقط، ونحن في صدد درس الآلية الواجب اتباعها لشراء هذه الحاجات وتحديد البلدان التي سيتم الشراء منها.

> **واجبنا ان نكون صوت المؤسسة العسكرية في السلطة السياسية للدفاع عن حقوق العسكريين كي يتفرغوا لاداء مهماتهم العسكرية والامنية**



"اجدد الشكر للادارة الاميركية على التعاون الدائم والدعم المستمر للجيش اللبناني".

■ بالعودة الى نتائج مؤتمر روما. ما مصير صندوق الدول المانحة وكيف تتم متابعته؟

□ لم يتخذ اي قرار بانشاء صندوق الدول المانحة، لا في اجتماع روما الاول ولا الثاني. وكما ذكرت فان نتائج اجتماعي روما تتم متابعتهما على الصعد كلها ومع المعنيين جميعا.

■ متى تتوقع نتائج عملية على هذا الصعيد؟

□ بمجرد الدعوة الى هذه الاجتماعات الدولية، تلمسنا دعم المجتمع الدولي ووقوفه الى جانب لبنان والجيش اللبناني. لكن الامر يحتاج الى بعض الوقت كي يتم وضع هذا الدعم موضع التنفيذ.

■ هل لمس الجيش اللبناني دعما لوجستيا فوريا ومباشرا في معركته ضد الارهاب في جرود عرسال؟

□ لا بد من التأكيد مجددا ان الجيش اللبناني وحده مَن يقاتل في جرود عرسال ويدافع عن ارض الوطن، والدعم اللوجستي الوحيد الذي يتلقاه هو من الدولة اللبنانية، مستندا الى غطاء سياسي من الحكومة، وجميعنا لم نوفر ولن نوفر اي دعم او مساندة للجيش كي يتمكن من الصمود والذود عن لبنان واللبنانيين.

■ هل من اتجاه حكومي الى زيادة الموازنة المخصصة لوزارة الدفاع كي يتمكن الجيش من تأمين الذخائر والعتاد الاساسية لجبه الاخطار وعدم انتظار المساعدات الخارجية؟

□ ثمة سعي دائم الى زيادة الموازنة المخصصة لوزارة الدفاع. وبدءا من سنة 2015 سوف يتم لحظ نبذات وتنسيبات خاصة بتوفير الذخائر والعتاد ليس الاساسية فحسب، بل حتى نصل الى مرحلة يكون فيها الجيش مزودا كل حاجاته القتالية لمواجهة اية اخطار ايا يكن مصدرها. ◄

■ الى اي حد يؤثر الفراغ الرئاسي وعدم انتظام عمل المؤسسات الدستورية على تمكين الجيش والقوى الامنية من امتلاك ما يلزم للقيام بالاعباء الملقاة على عاتقها؟

□ نحاول دوما ان نبقي الجيش في منأى عن اي تجاذبات سياسية، وان لا يتأثر بأي خلل او عدم انتظام في عمل اي من المؤسسات الدستورية. لكن اذا اردنا ان نكون واقعيين، وان لا نتلطى خلف اصبعنا، علينا ان نعترف بان الفراغ الحاصل في موقع رئاسة الجمهورية يؤثر بشكل او آخر ليس على عمل الجيش اللبناني فحسب، وانما ايضا على عمل الاجهزة الامنية الاخرى، لا بل على كل مؤسسات الدولة. ينبغي ان لا ننسى ان فخامة رئيس الجمهورية، بموجب الدستور، هو القائد الاعلى للقوات المسلحة، وغيابه يؤثر عمليا ومعنويا على عمل المؤسسة العسكرية. من هنا ادعو مجددا كل القوى السياسية، وخصوصا في ظل هذه الظروف العصيبة، الى الجلوس معا ووضع كل المواضيع الخلافية جانبا، والاتفاق على تجنيب لبنان او على الاقل تخفيف تداعيات ما تمر فيه المنطقة علينا، املين في ان لا تطول فترة الفراغ، وتعود عجلة الدولة الى الدوران على نحو طبيعي.

■ برزت اخيرا دعوات الى التنسيق بين الجيشين اللبناني والسوري على جانبي الحدود، ما موقف الدولة اللبنانية؟

□ لم يصدر اي موقف واضح وصريح من الحكومة اللبنانية حول امر كهذا، ولم يتم ادراج اي بند في جدول اعمالها حول هذا الموضوع، علما ان بين الدولتين اللبنانية والسورية مجموعة من المعاهدات والاتفاقات التي ترعى كل جوانب العلاقة بين البلدين، ومنها التنسيق العسكري والامني، اضافة الى وجود تبادل ديبلوماسي. من هنا فان اي تنسيق يجب ان يراعى فيه كل ذلك، فضلا عن ان القرار في ذلك هو اولا واخيرا لمجلس الوزراء.

■ هل انت راض عن المسار السياسي الذي يسلكه اطلاق المخطوفين من الجيش والقوى الامنية من المجموعات الارهابية؟

□ افضل ان يبقى موضوع اطلاق ابنائنا من العسكريين والقوى الامنية طي الكتمان كي لا يؤثر في مسار عملية تحريرهم، مع التشديد على امرين. اولهما اننا لن نستريح او نوفر اي جهد حتى يتم الافراج عنهم جميعا، فهم ابناؤنا. وثانيهما اننا لن نرضخ لاي ابتزاز من المجموعات الارهابية، ونرفض كما عبرنا سابقا اي مقايضة مع هذه المجموعات، وان الحكومة اللبنانية وخلية الازمة التي شكلت اخيرا تعمل وتسعى على كل الصعد، وعندما يقتضي الامر مع عدد من الدول التي لها تاثير لحل هذه الازمة.

رغم ان الخطة الخمسية اساسية، لكنها لا تشكل الا جزءا مما يحتاج اليه الجيش، ومبلغ مليار و600 مليون دولار لا يكفي

تخطينا في هبة الثلاثة مليارات المقدمة من السعودية مرحلة المفاوضات، واصبحنا على قابي قوس او ادنى من وضعها موضوع التنفيذ

الجيش اللبناني وحده مَن يقاتل في جرود عرسال ويدافع عن ارض الوطن، والدعم اللوجستي الوحيد الذي يتلقاه هو من الدولة اللبنانية

■ النزوح السوري وصل الى حد تجاوز حافة الهاوية. هل من مقاربة مختلفة له، خصوصا وان احداث عرسال الاخيرة اظهرت ان المخيمات لعبت فيها دورا امنيا سلبيا؟

□ كان من المتوقع ان تحصل في مخيمات النازحين اشكالات امنية سبق ان نبهنا منها، لكن ما لم يكن متوقعا ان يحصل ما حصل في عرسال التي استضافت النازحين وفتح اهاليها بيوتهم لهم، وكنا قد حذرنا مرارا من خطر تدفق السوريين على لبنان، لا سيما انه ليس هناك آلية واضحة او معيار لاضفاء صفة نازح على مَن تنطبق عليه هذه الصفة، فضلا عن ان الدولة تجهد لتوفير مقومات الحياة لمواطنيها فكيف مع وجود ما يناهز مليوني سوري على الاراضي اللبنانية حاليا. مع الاشارة الى ان بعض الاشخاص من قاطني المخيمات العشوائية لعب دورا سلبيا جدا خلال احداث عرسال، وان الجيش اللبناني تصرف بحكمة كبيرة وبدرجة عالية من ضبط النفس كي لا تقع ضحايا في هذه المخيمات من النازحين الذين لم يتدخلوا في الاحداث. لكن نكرر الدعوة الى وجوب اتخاذ قرار على مستوى مجلس الوزراء لحل هذه المشكلة الكبيرة التي تتفاقم يوما بعد يوم.

■ هل من آلية تواصل على المستوى السياسي مع الجانب السوري لحل هذه المعضلة عبر اعادة مَن لا تنطبق عليهم صفة النزوح، وصولا الى اقامة مخيمات في المنطقة العازلة بين لبنان وسوريا؟

□ تتم مقاربة هذا الموضوع عبر الوزارات المعنية، واقصد وزارة الخارجية والمغتربين ووزارة الشؤون الاجتماعية، ونحن كوزارة دفاع وطني جاهزون دوما لمؤازرتهما في اي امر يتم التوافق عليه، ويؤدي الى ضبط دخول النازحين والمخيمات التي تأويهم.

■ تلقى لبنان الكثير من الوعود في شأن النازحين، لكن التجربة اظهرت انه يصارع وحيدا. الا يستدعي اجراءات لحماية المقومات الامنية والاقتصادية والاجتماعية والصحية المهددة نتيجة الاعداد الكبيرة جدا من النازحين؟



مع الزميل داود رمال.

□ يشكل موضوع النازحين مصدر قلق، وسأكون شفافا وصريحا خصوصا في الامور الحساسة. رغم ان هذا الموضوع يحظى بمناقشات وطرح اراء عدة في مجلس الوزراء، اقول ان لا قرار واضحا وصريحا حتى الآن. المساعدات تصل بالقطارة، والنازحون يتدفقون بالالاف. وعليه ينبغي ان لا نتوقف عند ما سيقدمه لنا الخارج. اذ هناك عدد من القرارات التي يمكننا اتخاذها داخليا قبل انتظار اي تدخل خارجي، لاسيما وان المجتمع الدولي لن يبادر الى مساعدتنا اذا لم نكن سباقين الى ذلك. في نهاية المطاف، فان المثل الشعبي "ما حك جلدك الا ظفرك" قد يصح في هذا المجال.

■ اثبتت آلية التنسيق بين الاجهزة العسكرية والامنية فاعليتها. ماذا ينقص هذه الآلية كي تصبح اكثر فاعلية؟

□ الاستمرار في التنسيق وتفعيله في جدية كبيرة وعبر اجتماعات دورية. لا يكفي التواصل من بعد، بل يجب الجلوس وتبادل المعلومات وتحليلها ضمن الاجهزة، ومعالجة الثغر، لكي نتوصل الى افضل النتائج. هذا بالاضافة الى الحاجة الى غطاء سياسي كامل من الاطراف جميعا كي يستطيع الجيش، بالتعاون مع الاجهزة الامنية، القيام بواجبه على اكمل وجه وافضل صورة.

■ من موقعك السياسي والحكومي هل ترى ان الاخطار التي تتهدد لبنان من تنامي المجموعات الارهابية كبير؟

□ لا ارغب في اثارة الهلع بين المواطنين، ولكنهم باتوا على علم بان خطر المجموعات الارهابية كبير، وكبير جدا. المرحلة المقبلة حساسة ودقيقة، لكن في المقابل امكانات مواجهتها لا تزال اكبر، خصوصا وان لدينا جيشا قويا متماسكا على رأسه قيادة عسكرية حكيمة، واعية ومضحية، ولا سيما العماد قائد الجيش، الذي منذ بداية تنامي الاخطار، هو في جهوزية تامة. اغتنم هذه الفرصة لاكرر مجددا الفخر والاعتزاز اللذين اشعر بهما في كل مرة اشاهد فيها جيشنا الباسل يقدم التضحيات دفاعا عن الوطن والمواطنين. نحن نقف دائما الى جانبه لتقديم كل اشكال الدعم له، وانا ملء الثقة بان البلد الذي لديه جيش كالجيش اللبناني وعلى رأسه قيادة صلبة لا يمكن الا ان ينتصر ليتجاوز كل المصاعب. ادعو مجددا، وان كنت اكرر هذه العبارة، الى الالتفاف جميعا حول الجيش ونبذ كل اشكال الارهاب لتجنب توفير اي بيئة حاضنة له. عندئذ اؤكد لكم اننا منتصرون على كل التحديات.

■ ثمة محاولات مشبوهة تظهر دائما لتوتير الوضع المستقر في الجنوب، وبعضها يهدف الى ربط جبهة الجنوب بجبهة غزة ولكنها فشلت الى الان، هل من اجراءات سياسية بالتوازي مع الاجراءات الامنية لمنع امتداد النار الى الجبهة الجنوبية؟

□ نحاول دوما تجنيب لبنان اي خضات او ازمات امنية او عسكرية، ونعمل دوما مع كل الافرقاء على هذا الامر. وانني اذ اعول على وعي اللبنانيين من الافرقاء المختلفين في عدم الانجرار الى ما قد يؤدي الى دمار لبنان، فاني على ثقة بانهم يعون خطورة المرحلة ولن يأتوا بأي عمل قد يؤدي الى تفاقم الاوضاع الامنية والعسكرية. ليس من المستغرب ان يحاول المتربصون بلبنان شرا اشعال اكثر من جبهة، خصوصا جبهة الجنوب ليتسنى لهم خرق الحدود، وهذا الامر لن يحصل والجيش بالمرصاد، وقد احبط سلسلة انتهاكات كان البعض يعتزم افتعالها.

■ هل المظلة الدولية الحامية للحد الادنى من الامن والاستقرار لا تزال تخيم فوق لبنان؟

□ علينا ان لا نعول على الخارج فقط، بل من واجبنا كلبنانيين ان نتكاتف ونضع خلافاتنا جانبا لاسيما في هذه المرحلة الدقيقة، وان نلتف جميعا حول المؤسسة العسكرية والتي تكاد تكون الوحيدة التي يلتقي حولها جميع الافرقاء تقريبا، وذلك كي نجنب لبنان المزيد من التداعيات، واي مظلة دولية تأتي في الدرجة الثانية.

■ هل تأثر برنامج المساعدات الاميركية المخصصة للجيش اللبناني بالهبات ونتائج مؤتمر روما ام الامر مستقل عنهما، وكيف تنظر الى مسار هذا البرنامج؟

□ لم يتأثر برنامج المساعدات الاميركية المخصصة للجيش اللبناني بالهبات، ولا باجتماعي روما حتى. كل هبة او مساعدة مستقلة عن الاخرى، ولكن يوجد تنسيق بين كل الجهات المانحة لتجنب حصول اي ازدواجية في الهبة، او تكرار تسليم الحاجات واستبدالها باخرى. انتهز هذا الظرف كي نجدد شكرنا للادارة الاميركية على التعاون الدائم والدعم المستمر للجيش اللبناني.

تحقيق

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

عربة مجلس النواب تنتظر الحصان: إنتخاب الرئيس يتقدّم أم التشريع؟

اوجد الانقسام السياسي في البلاد معادلة نيابية سلبية، ادت الى تعطيل نصاب الجلسات الاثنتي عشرة التي دعا اليها الرئيس نبيه بري لانتخاب رئيس الجمهورية. على هامش هذا الانقسام، نمت تفسيرات دستورية قدّم بعضها استمرار التشريع وان في غياب الرئيس، بينما قال بعضها الآخر ان لا مهمة لمجلس النواب في ظل الشغور الرئاسي سوى الالتئام جلسة تلو اخرى الى ان ينتخب رئيس الدولة، وليس له عمل سواه.



منذ شغرت رئاسة الجمهورية في ايار الفائت، لم يتوقف تناقض الاجتهادات والتفسيرات في تحديد اولوية مهمة مجلس النواب: لا تشريع قبل انتخاب رئيس الجمهورية ام التشريع في معزل عن الاستحقاق، الى ان تذلل دوافع تعذر اكتمال النصاب الدستوري لجلسة الانتخاب، وهي في كل حال سياسية اولا واخيرا.

سألت "الامن العام" المرجع الدستوري النائب والوزير السابق حسن الرفاعي والوزير السابق شكيب قرطباوي رأيهما في جدل لم يجد جوابا شافيا تماما.



النائب والوزير السابق حسن الرفاعي.

الرفاعي: الإنتخاب في جلسة الإنتخاب والتشريع في كل وقت

■ ما هي واجبات النائب في الاستحقاق الرئاسي؟

□ بقطع النظر عن اصول الديموقراطية البرلمانية التي توجب على النائب حضور جلسات المجلس النيابي، وخصوصا الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية، تؤكد النصوص في دستورنا وجوب الحضور. هنا نعود الى نص المادة 73 من الدستور. بداية لا بد من القول ان نصها تم تعريبه عن القوانين الدستورية الفرنسية للجمهورية الثالثة، وقد ورد فيها ما حرفيته: "Les deux chambres doivent se reunir". المعرّب لهذا النص اكتفى بكلمة "يلتئم المجلس" لأن ليس لدينا مجلس للشيوخ. يضاف الى ذلك ان نص المادة 73 اورد ما حرفيته "... واذا لم يدعَ المجلس لهذا الغرض فانه يجتمع حكما في اليوم العاشر الذي يسبق اجل نهاية ولاية الرئيس". يفهم من هذا النص بكل صراحة، انه اذا لم يدعُ رئيس المجلس المجلس الى انتخاب الرئيس في المدد المحددة، على المجلس واجب الاجتماع في يوم واحد هو اليوم العاشر. يستنتج من ذلك بكل تأكيد، من هذا النص بما لا يقبل اي لبس او تأويل، ان على النواب الحضور لانتخاب الرئيس في يوم واحد.

■ ما الذي يجري في لبنان اليوم تحت شعار الحق في مقاطعة جلسات المجلس، ومنها جلسة انتخاب الرئيس؟ كيف تفسره؟

□ لا شيء اسمه حق في المقاطعة. لا يوجد في الدستور ما يسمى حق المقاطعة، وخصوصا في ما يعود الى انتخاب رئيس الجمهورية، والا افسحنا في المجال امام ابقاء البلاد من دون رئيس كما هو حاصل الان.

■ هناك مَن ينادي باولوية انتخاب الرئيس في مجلس النواب قبل القيام باي عمل آخر، وآخرون يقول باستمرار ممارسة المجلس التشريع. لمَن الاولوية؟

□ ليست ثمة اولوية في هذا الموضوع. اذا



ليس في الدستور ما يسمى حق المقاطعة، وخصوصا في ما يعود الى انتخاب رئيس الجمهورية

صدف ان المجلس لم يتمكن من انتخاب رئيس للجمهورية، فهو لا يفقد الواجب في التشريع. نصت المادة 75 من الدستور على ما حرفيته: "ان المجلس الملتئم لانتخاب رئيس جمهورية يعتبر هيئة انتخابية لا هيئة اشتراعية...". ورد هذا النص في منتهى الصراحة والوضوح. اذ حدد ان الجلسة التي يلتئم فيها المجلس لانتخاب رئيس الجمهورية لا يجوز فيها التشريع. يعني ذلك ان المجلس خارج جلسة الانتخاب يبقى عليه واجب التشريع. لذلك لا خلاف دستوريا. هناك حسن نية في تفسير النصوص او سوء نية، والمنطق القائل بالتعطيل قلة فهم او علم. ليس هناك حديث عن اولوية، والامران واجبان ان يتما في اي ظرف من الظروف.

■ اذا اجريت انتخابات نيابية قبل انتخاب الرئيس كما يطالب البعض، مَن يشرف عليها؟

□ طالما ان الحكومة الحالية قائمة، وهي الى كونها حكومة تمارس صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة، تاليا هي مَن تشرف على الانتخابات النيابية.

■ ومَن يجري الاستشارات النيابية الملزمة لتشكيل الحكومة الجديدة في غياب رئيس الجمهورية؟

□ بديهي القول ان هذه الحكومة تتحول فور انتخاب المجلس النيابي الجديد الى حكومة مستقيلة، وهي مَن تشرف على الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس حكومة في غياب الرئيس. ما دامت في عين الوقت حكومة تمارس صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة، وما دام الفقه والاجتهاد استقرا واستمرا كما في فرنسا كذلك في لبنان، يحق لحكومة تصريف الاعمال القيام بالاعمال الضرورية والمستعجلة. وبما ان من اولى الضروريات تشكيل حكومة جديدة والقيام بعملية الاستشارات النيابية الملزمة، فان من حق هذه الحكومة ومن واجبها القيام بهذه الاستشارات الملزمة وتشكيل حكومة جديدة. لنبسط الامور. لماذا يصر البعض على التعقيد. هذا الرأي لا يحمل التأويل. ◄

■ كيف يمكن لرئيس حكومة اجراء استشارات ملزمة لتسمية خلفه كرئيس حكومة جديدة؟

□ الحكومة باعضائها جميعا هي التي تجري الاستشارات وليس رئيس الحكومة. 24 وزيرا يجلسون ويجرون الاستشارات مع الكتل النيابية ما دامت هذه الحكومة تمارس الصلاحيات التي كانت لدى رئيس الجمهورية وكالة. الوكالة وكالة شاملة، وهي تمكن الحكومة من القيام باي عمل عدا حل مجلس النواب او توجيه رسائل الى هذا المجلس. ما عدا هذين الامرين يمكن لهذه الحكومة القيام بكل الاعمال. حق حل المجلس النيابي اعطي للحكومة بموافقة ثلثي اعضائها وفي حضور رئيس الجمهورية. وما دام الرئيس غائبا استثني الامران معا.

■ ما هو الدور الاول للمجلس النيابي بعد انتخابه؟

□ اولى المهمات التي نيطت بالمجلس فور انتخاب اعضائه، انتخابه رئيسا له وهيئة مكتب المجلس. بعد هاتين المحطتين لا بد للحكومة، لا بل عليها ان تبادر مباشرة الى اجراء الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية الرئيس الجديد للحكومة.

■ في حال لم تجر انتخابات مجلس النواب وعدم التمديد للمجلس الحالي يقع الفراغ في المؤسسة التشريعية. مَن يملأ هذا الفراغ؟

□ نصت المادة 74 من الدستور على ما حرفيته: "واذا اتفق حصول خلاء في الرئاسة حال وجود مجلس النواب منحلا، تدعى الهيئات الانتخابية من دون ابطاء ويجتمع المجلس بحكم القانون حال الفراغ من الاعمال الانتخابية". يستنتج من هذا النص انه في حال عدم وجود مجلس نواب يترتب على الحكومة فورا ـ حتى وان كانت حكومة تصريف اعمال ـ العمل على اجراء انتخابات نيابية من دون الحديث عن اي مهل، على ان يجتمع المجلس الجديد بعدها بحكم القانون.

■ في النهاية اين هي المعايير الدستورية حيال كل ما يجري في لبنان في هذه الايام؟

□ قال العلامة دوغي ما حرفيته بالفرنسية la loi constitutionnelle ne peut avoir d'autre fonction que la bonne foie et la fidelite des hommes qui l'appliquent. تعريب هذا القول - بين هلالين – ان ليس للقانون الدستوري اي ضابط سوى حسن النية وامانة الرجال الذين يطبقونه. على الرأي العام ان يحكم ما اذا كان نواب الامة حسني النية وصادقين في تطبيق الدستور. في النهاية لا بد من هذه الاشارة: في فرنسا التي استمدينا منها دستورنا، طبقت القوانين الدستورية للجمهورية الثانية منذ عام 1875 حتى عام 1940، ولم يحدث مرة واحدة ان كان هناك تقاعس عن انتخاب رئيس الجمهورية في الاوقات المحددة.

قرطباوي: ليس للمجلس التشريع كأن الرئيس لزوم ما لا يلزم

■ بداية هل من معايير دستورية محترمة تتحكم بالاستحقاقات المتتالية؟ ما هي الاخطار الناجمة عن استمرار الشغور الرئاسي؟

□ لا بد من الاشارة بادئ بدء الى ان القضايا الدستورية والقانونية تختلط في لبنان دائما بالقضايا السياسية. لو كان لبنان دولة قانون بكل ما للكلمة من معنى، لاصبح الجواب عن اي سؤال قانوني في منتهى السهولة. اما وان السياسة تدخل كل التفاصيل، فالاجابة اصعب. وقد تقنع القارىء باجوبتك او لا تقنعه، وذلك تبعا لرأيه السياسي. كما لا بد في البداية من الاشارة الى ان الدستور اللبناني، واي دستور آخر، لم يتحسب لحالات مماثلة للتي نشهدها منذ سنوات في لبنان، لان الدستور يعالج القضايا التي تحصل عادة. على سبيل المثال لم يتحسب اي دستور، لمجلس نيابي، وكيل عن الشعب، يقرر تمديد مدة وكالته من دون الرجوع الى الموكل (وهو الشعب). كما ان الدستور لم يتحسب، ولم يكن في امكانه ان يتحسب، لشغور في رئاسة الجمهورية يحصل للمرة الثانية في غضون ست سنوات. هكذا يتعذر عليك ان تجيب عن اي سؤال دستوري قد يطرح عليك من دون البدء بملاحظة اولية تشكل اطارا للجواب، مفادها ان الدستور لم يتحسب لحالات مماثلة. تاليا فان الاجوبة محض اجتهاد شخصي. بعد هاتين الملاحظتين اللتين لا بد منهما، اقول ان الاستحقاق الدستوري ايا يكن وجب احترامه، ولا يمكن ربط حصوله بحصول اي استحقاق آخر. هذا في القانون. اما في السياسة فأمر آخر. من هنا اعتبر ان التمديد للمجلس النيابي عام 2013 غير دستوري. وليس ادل على صحة ما اقول سوى منع المجلس الدستوري من بت الطعن المقدم امامه من عدد من النواب. لا انسى انني قلت في اليوم التالي لحصول التمديد انني اتوقع ـ ولم يكن ذلك نبوءة ـ ان يمدد المجلس النيابي لنفسه مرة اخرى سنة 2014، لأن الصعب في كل امر هو المرة الاولى. اما المرات الاخرى فتصبح تكرارا. اعتبر شخصيا ان عدم حصول الانتخابات الرئاسية لا يمنع حصول الانتخابات النيابية لان عدم حصول استحقاق دستوري لا يلغي الاستحقاقات الاخرى ولا يعدّل مواعيدها. اما الاخطار



الوزير السابق شكيب قرطباوي (المأمور المتمرن عدنان عبيد).

الناجمة عن الشغور الرئاسي، فهي لا شك كبيرة لأن المؤسسات مرتبطة بعضها بالبعض الآخر. الا انني اعتقد ان الشغور لفترة من الزمن يبقى اقل خطرا واقل ضررا من الاتيان برئيس لا قوة شعبية له، ولا يتمتع بمواصفات التواصل مع جميع الافرقاء على الارض اللبنانية. مواصفات الرئيس هذه المرة هي من الاهمية بمكان متقدم، باعتبارها تمس وجوديا مكوّنا اساسيا من مكونات الشعب اللبناني.

■ هناك مَن ينادي باولوية انتخاب الرئيس قبل قيام المجلس بعمل آخر، وآخرون لا ينهون الدور التشريعي للمجلس. لمَن الأولوية؟

□ يؤكد هذا السؤال الارتباط القائم بين المؤسسات بعضها بالبعض الآخر، وهو ما يختلف عليه السياسيون. فهم مختلفون اليوم حول دور المجلس في فترة شغور مركز رئاسة الجمهورية. البعض يقول ان ليس للمجلس النيابي ان يشرع في غياب رئيس الجمهورية، والبعض الآخر يعتبر ان الدور التشريعي للمجلس يبقى قائما. هنا اتمنى ان لا أسأل عما ينص عليه الدستور لأن جوابي الفوري ان القانون ـ والدستور ـ هو الاضعف في لبنان. الا ان ذلك لا يمنعني من القول انه في الوقت الذي لا يجوز للمجلس النيابي ان يكمل عمله التشريعي كأن شيئا لم يكن، او كأن رئيس الجمهورية لزوم ما لا يلزم، لا يجوز في المقابل شل عمله كليا. من هنا ارى انه حتى لو كان المجلس النيابي هيئة انتخابية، لا يحجب ذلك حقه لا بل واجبه في تشريع الضرورة لبت بعض القضايا الملحة جدا، او بت بعض القضايا التي تتعلق بممارسة الحقوق الدستورية كاقرار قانون انتخابات نيابية جديد على سبيل المثال.

■ اذا اجريت انتخابات نيابية قبل انتخاب الرئيس كما يطالب البعض، مَن يجري استشارات تشكيل الحكومة الجديدة في غياب رئيس الجمهورية؟

□ اذا جرت انتخابات نيابية قبل انتخابات رئاسة الجمهورية، واعتبرت الحكومة تبعا لذلك مستقيلة، على ما ينص الدستور، لا شيء يمنع في رأيي الحكومة المستقيلة التي تمارس منذ اربعة اشهر صلاحيات رئيس الجمهورية، من اجراء الاستشارات النيابية خاصة وان هذه الاستشارات ملزمة للرئيس بحيث لا يتغير الشيء الكثير لهذه الناحية، سواء سمّت الكتل النيابية مرشحها لرئاسة الحكومة امام رئيس الجمهورية او امام مجلس الوزراء الذي حل محله في اثناء فترة الشغور. يبقى خطر الشغور في السلطة التشريعية. من الممكن ان لا تجري الانتخابات النيابية، وان لا يتم التمديد في الوقت نفسه، رغم انني استبعد مثل هذا الامكان. في مطلق الاحوال، وعلى فرض حصول ذلك، نكون ذاهبين الى نوع من المؤتمر التأسيسي، ليس لأن فريقا او اكثر يريد ذلك، بل لأن حصول مثل هذه الفرضية يثبت بما لا يقبل الشك ان النظام اللبناني غير قابل للحياة على ما هو عليه، وانه لا بد من ايجاد صيغة اخرى. في كل بلدان العالم التي تحترم نفسها وتحترم شعوبها، يلجأ الحكام الى الشعب لأخذ رأيه عبر الانتخابات النيابية في كل مرة يحصل خلاف كبير حول موضوع مهم. فتلجأ النخب الحاكمة الى الناس ليحسموا النزاع. اما في لبنان، فيبدو ان آخر مَن يؤخذ رأيه هو الشعب اللبناني. هنا يكمن الخلل الاساسي في نظامنا. ومن هنا يبدأ الحل الحقيقي للمعضلات اللبنانية المتراكمة يوما بعد يوم، بحيث اصبحت ثقيلة الحمل الى اقصاه بما ينبىء باوضاع غير مستقرة الى فترة غير قصيرة.

> "التمديد لمجلس النواب عام 2013 غير دستوري، وليس ادل على ذلك سوى منع المجلس الدستوري من بت الطعن"

■ الوصول الى الفراغ في مجلس النواب بعد تعذر اجراء الانتخابات وعدم التمديد له، مَن يملأه؟

□ لا أنظر في القانون ولا في السياسة، انما انقل معاناة مواطن شغل لفترة وزارة العدل، وكان قد شغل منصب نقيب المحامين، وعايش الانفصام بين الاقوال والافعال. الانكى ان الشعب اللبناني الذي يظهر في كل يوم عدم رضاه عن اكثرية السياسيين وادائهم، يعيد انتخابهم في كل مرة، مستبعدا مبدأ المحاسبة الذي هو اساس الديموقراطية. أما آن الاوان للتغيير الحقيقي؟

تحقيق

جاد إبراهيم

برلمان لم يُنتج في سنوات الولاية: إلى تمديدٍ ثانٍ

موسى: تعطيل المجلس أكثر من خطأ، إنه جريمة
الجسر: التمديد ليس خيارنا ونذهب إليه مكرهين
الخازن: قانون انتخاب سيء أفضل من تأجيل الإنتخابات

يعترف اعضاء مجلس النواب الحالي، الممدد لهم الى 20 تشرين الثاني، بأن الولاية كانت الاقل انتاجية منذ انتخابات 1992. لم يستطع هؤلاء الفصل بين المهمات السياسية المطلوبة منهم في الاستحقاقات الداهمة والدور التشريعي الذي ينبغي القيام به امام الناخبين، بعيدا من الغام الخلافات والاستقطابات السياسية والحزبية التي تتحكم بالعمل البرلماني. وصل هذا العمل الى شلل اصاب المجلس وبسط سلطته و"براثنه" القاتلة في سماء ساحة النجمة التي ضجت . في دورات سابقة . بالمناقشات واقرار مئات القوانين ومراقبة الحكومات المتعاقبة

مَن يدقق في جدول القوانين التي اقرها مجلس النواب ونشرت في الجريدة الرسمية، يصاب بالصدمة عندما يلمس السنوات العجاف في التشريع، على طرف نقيض من عام 1999 عندما انتج 171 قانونا. عند انطلاقة حكومة الرئيس تمام سلام انجز النواب 48 قانونا، الا انهم سرعان ما غرقوا في مستنقع الخلافات من جديد، لتخيم موجة من الغبار فوق مقاعدهم تحت قبة برلمان معطل الدور والمهمة.

لم يكتف النواب بهذه الحدود. بل مددوا لانفسهم املا في التوصل الى اتفاق على قانون انتخاب يمهد لاجراء الانتخابات النيابية العامة، ومن ثم الاستعداد لانتخاب رئيس للجمهورية. الا انهم لم ينجحوا في اي منها. انتهت المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس ودخلت البلاد في شغور. مذ ذاك لا تزال القضايا المعيشية والاقتصادية للمواطنين معلقة على الخلافات المفتوحة، وفي مقدمها سلسلة الرتب والرواتب وما رافقها من اخفاقات، ليس اقلها عدم تصحيح امتحانات الشهادات الرسمية، واستبدالها بمنح وزارة التربية المتقدمين افادات نجاح، في مشهد اعاد اللبنانيين 24 عاما الى الوراء، الى ايام الحرب، عندما اتخذ للمرة الاولى اجراء مماثل.

هذا التعطيل الذي يلف مجلس النواب، انعكس سلبا على عمل الوزارات والمؤسسات التي كبلها شغور الرئاسة الاولى. من هنا، ليس من المستغرب القول ان الكتل النيابية اكثر من منقسمة حيال المواضيع والملفات والاستحقاقات الساخنة. تتقاذف الاتهامات، وتتبادل رمي الاثقال.

المجلس لا يعمل. كلام لا يتردد على السنة المواطنين العاديين فحسب. بل يخرج من فم رأس المؤسسة، الرئيس نبيه بري الذي قاده الامتعاض الى القول ان النواب لا يستحقون قبض رواتبهم في نهاية كل شهر بسبب قلة انتاجهم: "ما الفائدة من التمديد لهم للمرة الثانية".

لا ينفك عن القول: "اقنعوني بسبب واحد يظهر الجدوى من التمديد".

يمدد او لا يمدد، باتت هي المسألة في الشهرين الفاصلين عن نهاية الولاية في 20 تشرين الثاني المقبل، وسط اكثر من تحضير لاستحقاق التمديد في ظل جزم اكثر من مسؤول وفريق معني بأن من المتعذر الذهاب الى انتخابات نيابية عامة، لاسباب امنية تارة وسياسة طورا. تزامن الاستعداد للتمديد مع اعراب بعض الافرقاء عن رغبتهم في معاودة مجلس النواب جلساته بعد انقطاع كامل منذ شغور الرئاسة الاولى.

قصدت "الامن العام" عضو هيئة مكتب المجلس النائب ميشال موسى، ورئيس لجنة الدفاع الوطني والداخلية والبلديات النائب سمير الجسر، وعضو "تكتل التغيير والاصلاح" النائب فريد الخازن كي يدلوا بدلوهم في استحقاقي اطلاق عمل مجلس النواب وتمديد الولاية للمرة الثانية.

يرجع موسى عدم التئام الهيئة العامة والشلل الذي يتهدد الحياة السياسية الى "ايقاعات ما يجري بسبب الوضع السياسي الاكثر من متأزم في محطات مختلفة، وبالتالي وقع هذا التعطيل البغيض الذي لم نشهده في السابق. ثمة اسباب عند كل كتلة لهذا الواقع، وهي تقدم تبريراتها ولا نحصل في النهاية الا على سلة فارغة مليئة بتعطيل التشريع وحياة المواطنين. هذا الامر اكثر من خطأ، ويصل الى حد الجريمة في الحياة السياسية".

يلتقي الجسر مع موسى وكل من موقعه المغاير للآخر. يعيد الاول انقطاع النواب عن حضور جلسات التشريع الى "الازمة الموجودة في البلد، وانعكاس الحرب الدائرة في سوريا عليه، وان التوازنات السياسية في المجلس لا تسمح بابراز اكثرية فعلية من 8 او 14 آذار وتبقى قوتهما متوازنة. اما الترجيح لهذه الفئة او تلك فيعود الى كتلة النائب وليد جنبلاط، وان كل هذه الخلافات في البلد هي التي اعاقت عمل المجلس".

كذلك يركز الخازن على الازمات "التي مررنا فيها ولا نزال"، ويميز بين عمل اللجان وانعقاد الهيئة العامة، ويقول: "ثمة ازمات حالت دون انعقاد الجلسات التشريعية رغم حصول عدد منها اقرت فيها قوانين عدة وكبيرة، مثل قانون الايجارات والتعليم العالي والسير رغم الجدال الذي رافقها".

ويدافع عن اللجان وما انجزته في اكثر من مشروع، ملاحظا ان "اللجان المشتركة والفرعية تعمل جديا. على سبيل المثال، اعدت لجنة التربية قانون التعليم العالي وضمان الجودة الذي مضى عليه 15 عاما من دون ان تناقشه وتبته. لم تكن اللجان على القدر نفسه من العمل والانتاجية، لكن معظمها قام بالواجبات المطلوبة منها. ثمة اقتراحات قوانين لم تتحول كلها في الوقت المناسب بسبب رئاسة المجلس وهيئة مكتبه".

وتشكل اللجان في رأيه وما تنفذه "المحرك الداخلي" الذي لم يتوقف طوال هذه الدورة. ثمة رزمة من القوانين تنتظر الاقرار.



النائب ميشال موسى.



موسى: الحكومة متفلتة اليوم من رقابة المجلس، ولنتجه الى الانتخابات

لا يختلف رأي الجسر عن رأي الخازن في عمل اللجان التي يشبهها بـ"المطبخ، ولم تكن معطلة وقد عملت بوتيرة عالية وحماسة مرتفعة، وخصوصا في بداية ولاية هذه الدورة. ثمة لجان تجتمع مرتين في الاسبوع، علما ان المطلوب من عضو اللجنة ان يشارك في الجلسات كلها". يعترف بان الرقابة "شبه معدومة من المجلس حيال الحكومات المتعاقبة، لان الحكومات تأتي جامعة الافرقاء جميعا من عام 1992 الى اليوم".

وعندما تكشف امام الجسر عدد القوانين التي اقرها المجلس في دورته الحالية ومقارنتها بسابقاتها، يرد ان المهم ليس الارقام" فثمة نوعان من التشريع. مشاريع قوانين واقتراحات قوانين. تأتي الاولى من الحكومة لاصلاح امر ما. وتختلف الاهمية بين مشروع وآخر، بينما تبقى اقتراحات القوانين التي تتعلق في معظمها بموضوع الموظفين واجراء تسويات لبعض المواطنين. اعتقد ان من الافضل ان يصوت المجلس على فكرة اقتراح وليس على صيغة قانون، ويجري ارسالها الى مجلس الوزراء ليصوغها في مشروع قانون ويرسلها مجددا الى المجلس".

ويردد موسى: "اشعر بالخجل عندما اتصفح ارقام القوانين التي اقرها البرلمان من عام 2009 الى اليوم. هذا امر مخجل خصوصا وان المجلس يملك سلطة رقابية على الحكومة، وينبغي ان تحمل مسؤولية اكبر اليوم في ظل حكومة تتحمل صلاحيات رئيس الجمهورية ليقوم بواجباته الرقابية عليها. لنعترف بان الوزارات متفلتة اليوم كليا من رقابة المجلس بسبب هذه المقاطعة، وهي جريمة ترتكب في حق المواطنين".

يرفض الخازن وضع النواب وتصنيف انتاجيتهم في "سلة واحدة" لان ثمة نوابا "يأخذون المواضيع المطروحة في جدية كبيرة على نقيض من عدد من الزملاء. هناك مسؤولية تقع في رأيي على الناخبين الذين يهتمون بموضوع الخدمات والعلاقات الشخصية، ولا يسألون عن التشريع، ولا يحاسبون النائب على هذا الامر غير الموجود عندنا على غرار ما يحصل في البلدان الاوروبية المتقدمة. يحصل التشريع عندنا على القياس وتلبية الخدمات من دون التطلع الى محاسبة النائب. رغم ذلك ندعي اننا نعيش في بلد ديموقراطي. هذه ثقافة اصبحت عامة عند المواطنين وانا ارفضها بالطبع. اذا ساهم نائب في درس قانون لمدة 300 ساعة لا يساوي هذا المجهود تقديم خدمة لاحدهم".

يجمع النواب الثلاثة على دور اللجان وما قدمته. ويبقى لكل منهم تفسيره الخاص للاسباب التي ادت الى مقاطعة العدد الاكبر من النواب الجلسات التشريعية، وخصوصا بعد انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان. يشيد موسى بموقف الرئيس نبيه بري الداعي ليل نهار الى رفض المقاطعة ◄

◄ لاعمال التشريع حتى في ظل عدم وجود رئيس للجمهورية، ويبقى هذا الملف في مقدم اولوياته. ويعتقد ان بعض الافرقاء يتحملون مسؤولية هذه المقاطعة "الذين يرون ان المجلس الان ينبغي ان يكون هيئة ناخبة لانتخاب رئيس الجمهورية، وتقديم هذا الملف على سائر المواضيع والقضايا المطروحة. اذا قلنا ان احدى اهم مهمات المجلس انتخاب رئيس للجمهورية، هل يتم هذا الامر بواسطة الحمام الزاجل، ام من خلال الالتقاء والاجتماع في المجلس والدخول في طرح كل الملفات تحت قبة البرلمان؟".

يصل موسى الى خلاصة: "اذا لم نستطع انتخاب رئيس الان، هل المطلوب تعطيل كل المؤسسات؟ ما هي الجدوى من هذا الفعل التعطيلي؟ جوابي على المصرين على انتخاب رئيس اولا، هو ان العملية الانتخابية محكومة بعملية رقمية يضعها الدستور، وهي منسجمة مع اتفاق الطائف".

ويأسف للحال التي وصل اليها البلد حيث ان كثيرين "تلقوا كلمة سر تقضي بتعطيل المجلس. وان اولوياتنا في كتلتنا النيابية وعند جهات اخرى تبقى في الدعوة الى استعجال انتخاب رئيس للجمهورية. نحن من جهتنا لم نقصر في القيام بهذا الواجب الوطني والدستوري. نحضر الى المجلس بخلاف رؤية حلفاء لنا من فريقنا السياسي. وسنستمر في الحضور على الدوام، والمقاطعة عندنا مرفوضة".

يسأل: "اذا تعذر الانتخاب اليوم وامتد الى فترة طويلة، هل المطلوب او من الصحيح ايقاف المجلس وتعطيله كل هذه الايام، في وقت يتطلب من الجميع الوقوف عند حياة المواطنين المطلبية، وعلى رأسها سلسلة الرتب والرواتب ومعاشات الموظفين وصرفها على نحو قانوني؟ ثمة واجب على النواب هو مناقشة الموازنة، فضلا عن موضوع الاوروبوند والاسواق المالية، الى ملفات اخرى على المجلس الاطلاع عليها واقرارها".

يرفض الخازن مقاطعة المجلس وعدم حضور الجلسات التشريعية التي يدعو الرئيس بري اليها، ويقول: "نحن اول مَن يطالب بتشريع الامور الملحة مثل سلسلة الرتب والرواتب التي لم تكن ارقامها موثوقا بها ودقيقة في البداية، الى ان تغير الامر واصبحت دقيقة. هناك فريق سياسي يعارض اقرارها هو "تيار المستقبل" وكتلته النيابية. من غير المسموح التفرج على مسائل ملحة وعالقة في المجلس وتطاول حياة المواطنين كالسلسلة والايجارات وموضوع تسليح الجيش. ليتفضل النواب جميعا الى المجلس لبت هذه القضايا، لاسيما اننا وصلنا الى المرحلة الاخيرة في السلسلة. نحن لا ننطلق حيالها من مصالح شخصية لانها تخص المجموع الاكبر من اللبنانيين. ثمة امر في التشريع يدخل في باب الامور الملحة، ونحن لا نخالف الدستور هنا اذا تناولنا السلسلة في المجلس ولم تحل بعد ازمة انتخابات الرئاسة، ويكون التشريع في محطات عدة سوبر استثنائيا، والرئيس فؤاد السنيورة هو مَن يرفض اقرار السلسلة".


النائب سمير الجسر.

"الجسر: نصاب الثلثين للحضور في الجلسة الثانية لن يؤدي الى انتخاب الرئيس"

لا يوافق الجسر بالطبع على هذا الكلام، وينطلق من مسلمة هي ان كتلته لا تتغيب عن الجلسات التشريعية. وانها "تساير" حلفاءها في 14 آذار من القوى المسيحية التي تقدم انتخابات رئاسة الجمهورية على كل الملفات. ويؤيد وفريقه ضبط النقاط النهائية للسلسلة والنزول بها الى ساحة النجمة لاقرارها. ويضمن مشاركة النواب المسيحيين في 14 آذار لبت هذا الملف، مضيفا: "نحن والحلفاء لا نمزح في هذا الموضوع".

يعيد الجسر الجميع الى الخطاب الذي اطلقه الرئيس سعد الحريري وركز فيه على الاولوية التي يشدد عليها "تيار المستقبل": "الاسراع في اتمام الانتخابات الرئاسية".

يعود في الحديث معه الى جملة من المواضيع التي عمقت الازمة في البلد، وانعكست على المجلس، وعدم التمكن حتى الان من توصل سائر الافرقاء الى انتاج قانون انتخاب، والى مشروع اللقاء الارثوذكسي "الذي اثر حتى على القوى السياسية المسيحية التي نتحالف معها. قلنا لها منذ البداية ان هذا النوع من المشاريع يزيد من الازمة وارتفاع الخطاب الطائفي في البلد".

ويصوّر الازمة الرئاسية في عدم تمكن النواب من انتخاب رئيس، وما جرى الاتفاق عليه في اجتماع هيئة مكتب المجلس، ويقول: "كان فريقنا ممثلا فيها. ثمة خطيئة ارتكبت في هذا الاجتماع يتحمل مسؤوليتها اعضاء الهيئة جميعا من خلال ضرورة تأمين حضور ثلثي النواب في الجلسة الاولى والتصويت بالثلثين، وحضور الثلثين في الجلسة الثانية والتصويت بالنصف زائدا واحدا. ثمة مادة وحيدة تتناول الحضور باكثرية مطلقة تحتاج الى 65 نائبا. ما حصل في هذا الشأن لن يؤدي الى انتخاب رئيس للجمهورية، وهذا ما قلته لكتلتي وللرئيس بري".

لا يؤيد موسى ما يقوله الجسر في هذه المسألة، "لان الرئيس بري يلتزم الجدول الذي تضعه هيئة المكتب، والعدد الاكبر من اعضائها من 14 آذار".

وردا على القائلين بان المجلس لم يكن منتجا، يعرض النواب الثلاثة رؤيتهم لهذه المسألة بطريقة لا تحمل قواهم الحزبية والسياسية مسؤولية التعطيل.

يرى موسى ان "المسؤولية تقع على الكتل والنواب الذين لا يحضرون الى المجلس، ولا يقومون باعمال التشريع المطلوبة والملحة، خصوصا وان لا تعارض في القيام بالتشريع والسعي الى انتخاب رئيس للجمهورية".

ويشدد الجسر على الدور الذي تؤديه كتلته واعضاؤها في اللجان، ويقول: "من الخطأ القول ان جميع النواب لم يكونوا على قدر المسؤولية المطلوبة. على صعيدي الشخصي اقول ان ضميري مرتاح".

ويردد الخازن الكلام نفسه "لان العدد الاكبر من نواب تكتلنا كانوا ولايزالون من النشطاء في اللجان والتشريع، وقدمنا العشرات من اقتراحات القوانين".

في خضم الازمة السياسية المفتوحة على مصراعيها في البلد، وعدم قدرة النواب على انتخاب خلف للرئيس سليمان، يقترب موعد انتهاء الولاية الممددة للمجلس، ويحضر "شبح" التمديد مع ارتفاع بورصته للمرة الثانية وسط موجات من الخضات الامنية في اكثر من منطقة. لا يزال رئيس المجلس من اشد الرافضين سلوك خيار التمديد، ويتلاقى هنا مع رئيس "تكتل التغيير والاصلاح" النائب ميشال عون.

يركز موسى على "عدم جدوى التمديد لمجلس لم ينتج في الشكل المطلوب. وان من الافضل الذهاب الى الانتخابات، وليعبر اللبنانيون من جديد عن رأيهم في الطبقة ◄

القوانين التي اقرّها مجلس النواب ونشرت في الجريدة الرسمية من ١٩٩٢/١٠/١ حتى ٢٠١٤/٤/٢٤

العام	العدد
1992	15 (من 13/10/1992 حتى نهاية عام 1992)
1993	99
1994	105
1995	100
1996	105
1997	77
1998	55
1999	171
2000	102
2001	119
2002	105
2003	58
2004	93
2005	68
2006	70
2007	لا شيء
2008	63
2009	13
2010	57
2011	69
2012	42
2013	2
2014	48



الخازن: يحصل التشريع عندنا على القياس وتلبية الخدمات، من دون التطلع الى محاسبة النائب

◄ السياسية. لا بد من احداث صدمة في البلد لتعيد التوازن المطلوب اليه".

ويعارض الجسر مقولة ان "تيار المستقبل" اول مَن يسعى الى التمديد، ويقول: "نحن لا نريده. لننتخب رئيسا للبلاد ونذهب الى اتمام الانتخابات النيابية في موعدها. التمديد ليس خيارنا الاول، ونذهب اليه مكرهين. مَن يسير في التمديد هو مَن يعطل انتخابات الرئاسة. ليتوجه الفريق العوني الى المجلس ونسرع جميعنا الى انتخاب رئيس للجمهورية، لان التيار الوطني الحر هو مَن يتحمل مسؤولية التقصير في القيام بهذا الواجب، والحال التي وصل اليها المجلس. سبق للرئيس فؤاد السنيورة ان قال في التمديد انه ابغض الحلال. لم نهرب من الانتخابات عندما وافقنا على التمديد في المرة الاولى، بل اننا دفعنا بلاء اكبر ببلاء اصغر".

اما الخازن فلا يزال عند موقف تكتله الرافض في الاصل مبدأ التمديد. يقول: "موقفنا ليس موسميا ولم نقرره اليوم، لاننا نرفض هذا الاجراء في المطلق وفي كل الاحتمالات، ولا نسمح لاحد بالمزايدة علينا، ولا نختبىء خلف اصابعنا مع علمنا ومعرفتنا بالوضع الامني في البلد وخصوصا في البقاع، لاننا لا نعيش في الصين. موقفنا مبدئي ولن نتراجع عنه. يبقى التمديد عندنا مسألة مرفوضة وغير مقبولة، وان تم السير في قانون الانتخاب الحالي (2008) الذي ندلعه بقانون الستين. يبقى القانون السيء افضل مع عدم اجراء الانتخابات".

كل كتلة تغني على مواويلها السياسي وسط كل هذا التخبط الذي يمر فيه لبنان، على خط الزلازل الامنية الساخنة على حدوده وفي المنطقة، والعيش في رحاب جمهورية من دون رأس، ومجلس نواب معطل الحركة، وحكومة بالكاد تصرّف الاعمال وتتضاعف حمولة ملفاتها ومشكلاتها مع اشتداد عواصف امنية واقتصادية يتفاقم تهديدها كلما اقترب موعد انتهاء الولاية المددة للمجلس الحالي.



النائب فريد الخازن (علي فواز).

قوانين أثارت جدلاً سياسياً

- قانون سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام
- قانون مكافحة العنف الأسري
- قانون ضمان الشيخوخة
- قانون صون الحق في سرية المخابرات التي تجري بواسطة اي وسيلة من وسائل الاتصال (التنصت)
- قانون تنظيم عمليات الخصخصة وتحديد شروطها ومجالات تطبيقها
- قانون الانتخابات النيابية (الارثوذكسي، وسواه من الاقتراحات)
- قانون الغاء خدمة العلم
- قانون تثبيت جباة الاكراء في مؤسسة كهرباء لبنان
- قانون الايجارات
- قانون تكنولوجيا المعلومات والمعلومات الالكترونية
- قانون الزواج المدني الاختياري
- قانون الحد من التدخين
- قانون منح الجنسية لاولاد اللبنانية المتزوجة من اجنبي
- قانون العفو عن اللبنانيين الذين لجأوا الى اسرائيل بعد عام 2000
- قانون تعديل المادة 186 من قانون العقوبات (تأديب الاولاد)

مقابلة

حاوره **جورج شاهين**
georgestchahine@gmail.com

على مقربة من إحياء الذكرى الـ20 لمباشرة عمله

رئيس المجلس الدستوري: أبوابنا غير مشرّعة على تدخّل السياسيين

يحيي المجلس الدستوري في 20 تشرين الثاني الذكرى الـ20 لمباشرة عمله. يعقد في المناسبة مؤتمرا بالتعاون مع مؤسسة كونراد ايدناور، وبدعم من اتحاد المحاكم والمجالس الدستورية العربية، في 14 تشرين الثاني المقبل و15 منه، يُجري فيه تقويما لتجربة المجلس الدستوري اللبناني وادائه، ناهيك بتقييم مماثل لتجارب المجالس والمحاكم الدستورية العربية التي تشارك في المؤتمر، توصلا الى رؤية مشتركة

تولى الرئيس الحالي للمجلس الدستوري الدكتور عصام سليمان مهماته والاعضاء الحاليون في 5 حزيران 2009، لولاية تستمر ست سنوات تنتهي في 5 حزيران 2015. وخلافا لأزمة انتقال السلطة التي غالبا ما تشهدها البلاد، واختبرتها اخيرا رئاسة الجمهورية منذ شغورها قبل خمسة اشهر، والتمديد المرجح لمجلس النواب تفاديا للشغور ايضا بسبب تعذر اجراء انتخابات نيابية عامة، يحاذر قانون انشاء المجلس الدستوري الفراغ، فينص على ان العضو المنتهية ولايته يستمر في ممارسة مهماته الى ان يتم انتخاب عضو بديل واداء قسم اليمين امام رئيس الجمهورية. مذ ذاك يستطيع العضو المعيّن او المنتخب الاضطلاع بمسؤولياته في المجلس الدستوري.

وبحسب الدكتور سليمان، تكمن الحكمة في هذا النص في انه «لا يكتفي بتفادي الفراغ في المجلس الدستوري، بل ايضا تجنب اللغط حول شرعية الاعضاء المنتهية ولايتهم او عدم شرعيتها. حسم النصّ المسألة نهائيا».

في حوار مع «الامن العام»، يتحدث الدكتور سليمان عن تجربة المجلس الدستوري في العقدين المنصرمين، وعلاقاته بالسلطات العامة ومدى التداخل بين القضائي والسياسي في عمل مؤسسة دستورية نيط بها السهر على

> **تعطيل انعقاد المجلس الدستوري لمنع ابطال قانون تمديد 2013 كان استثناء من القاعدة**

دستورية القوانين، ومحطات نجاح المجلس وتعثره. بيد ان الابرز تأكيده ان للمجالس الدستورية دورا رئيسيا في مكافحة الارهاب التي لا تقتصر على العملين العسكري والامني، انما ايضا في توسيع نطاق الديموقراطية وتطوير الانظمة والمؤسسات الدستورية ودولة الحق للحؤول دون نمو اسباب هذا الارهاب.

■ كرئيس للمجلس الدستوري، وانت في السنة من ولايتك، كيف تقوّم تجربة السنوات الـ20 المنصرمة؟

□ من خلال تجربتي في المجلس الدستوري، ومن متابعتي عمله قبل ان اتولى رئاسته، في وسعي تقويم التجربة الحالية بعد انقضاء 20 عاما بالقول انه يصح تسميتها مرحلة تتطلب تفعيل عمل المجلس الدستوري. كما هو معروف فان المجلس الدستوري والقضاء الدستوري يتمثلان بالمحاكم والمجالس الدستورية، ولا بد من وجود المجلس الدستوري في كل دولة من اجل اقامة دولة القانون ودولة الحق وتحقيق العدالة، الدستور غير كاف لتأكيد ضمانات الحقوق والحريات وعمل النظام السياسي وفق الاسس والقواعد الديموقراطية. بل ينبغي ان تكون هناك مؤسسة دستورية تراقب التشريع كي تأتي القوانين متطابقة مع احكام الدستور، وتؤدي فعلا الى حماية الحقوق والحريات التي ضمنها الدستور، والتزام مجلس النواب القواعد الديموقراطية التي قام على اساسها النظام السياسي، بما فيها مبدأ الفصل بين السلطات. بالتالي يساهم المجلس الدستوري في انتظام الحياة الدستورية في الدولة. وهذه المؤسسة تتمثل بالمحاكم والمجالس الدستورية. هذا من الناحية المبدئية. الا ان انشاء المجلس الدستوري في لبنان وفق التعديلات التي ادخلت على الدستور بعد اتفاق الطائف عام 1990، اقترن بتقييد صلاحياته وعمله في مجال اتخاذ القرار. اذا نظرنا الى الصلاحيات التي نيطت بالمجلس الدستوري، نجدها اثنتين هما النظر في دستورية القوانين والنصوص التي لها قوة القانون، والنظر في صحة الانتخابات الرئاسية والنيابية، بعدما نُزعت من المجلس الدستوري صلاحية كان اتفاق الطائف اوكلها اليه هي صلاحية تفسير الدستور. الى ذلك، نصّ الدستور في مقدمته على التزام لبنان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهذا يعني ان الاعلان العالمي لحقوق الإنسان اصبح جزءا لا يتجزأ من الدستور، وقد صدرت قرارات عدة عن المجلس الدستوري اكدت ان مقدمة


رئيس المجلس الدستوري الدكتور عصام سليمان.

الدستور جزء لا يتجزّأ من الدستور. هذا يعني انه لا يجوز ان تكون في لبنان قوانين متعارضة مع الدستور، وتاليا مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اصبح جزءا لا يتجزأ من الدستور. لكن الواقع اننا نرى ان المجلس الدستوري لا يستطيع، وفق قانونه، النظر في دستورية قانون الا اذا تلقى طعنا في عدم دستوريته من رئيس الجمهورية او رئيس مجلس النواب او رئيس مجلس الوزراء او عشرة نواب، ومن رؤساء الطوائف الذين يملكون حق الطعن في قوانين تتصل بحرية العبادة والاحوال الشخصية. هذا يعني ان ليس للمجلس التدخل من دون تقديم طعن للنظر في دستورية قانون، لا هو ولا الذين لهم حق تقديم طعن للنظر في قانون وُضع قبل انشاء المجلس الدستوري. كل القوانين التي صدرت قبل مباشرة المجلس الدستوري عمله عام 1994 خارج رقابته، وخارج الرقابة على دستوريتها، والقضاء ملزم تطبيقها واصدار احكام على اساسها، وان كانت متناقضة مع الدستور.

من هنا نقول ان هذا الواقع رسم علامة استفهام حيال عدالة الاحكام. كيف تكون الاحكام عادلة متى صدرت بقوانين متعارضة مع الدستور ولا يستطيع المجلس الدستوري



> **احدى ثغرنا ان المجلس الدستوري لا يسعه النظر في قوانين صدرت قبل انشائه تتعارض مع احكام الدستور**



النظر في دستورية قوانين صدرت قبل انشائه؟ هذه ثغرة كبيرة في قانون انشاء المجلس عالجتها فرنسا عام 2008 بتعديل الدستور الفرنسي وقانون انشاء المجلس الدستوري، وأُعطِي المتقاضون امام المحاكم صلاحية الدفع بعدم دستورية قانون امام المحاكم العادية. تنظر هذه المحاكم، وفق اجراءات نصّ عليها القانون الفرنسي، في دفع بعدم دستورية قانون. اذا وجدت اسبابا جدّية للدفع ترفع الطلب الى محكمة التمييز التي تدقق في الطلب، فاذا وجدت الاسباب جدية ترفع الطلب الى المجلس الدستوري الفرنسي الذي ينظر في الدفع بعدم دستورية القانون. حتى اذا وجد في القانون نصوصا متعارضة مع الدستور، اصدر قرارا بإبطالها. توسعت صلاحيات المجلس الدستوري الفرنسي، واصبح في استطاعته مراقبة كل القوانين المعمول بها في فرنسا قبل انشاء المجلس الدستوري الفرنسي وبعد انشائه. ما يؤدي الى تطهير القوانين من كل الشوائب التي علقت فيها، اي النصوص المتعارضة مع الدستور، وتحديدا مع الضمانات الدستورية للحقوق والحريات. هذا التطور غير موجود في لبنان. في مصر اعتمدت المحكمة الدستورية العليا هذه القاعدة منذ عام 1979، وتلقت دفوعا بعدم دستورية قوانين من خلال المحاكم العادية. اعتمد المبدأ في المغرب عام 2013 مع تعديل الدستور عام 2012، واعتمد هذه السنة في تونس. اما في لبنان، فحتى الآن لا احد يفكر في توسيع عمل المجلس الدستوري واعتماد مبدأ الدفع بعدم دستورية القوانين امام المحاكم واحالة هذا الامر على المجلس الدستوري.

■ ألم يفكر المجلس الدستوري نفسه في الطلب من السلطات التشريعية تعديل الصلاحيات او توسيعها؟

□ في مناسبة المؤتمر الذي سنعقده في تشرين الثاني في الذكرى الـ20 لانشاء المجلس الدستوري، ساطرح مجموعة من الاصلاحات لتفعيل المجلس وتوسيع نطاق عمله وتحريره من القيود في اتخاذ القرار، مع الاسباب الموجبة، وسأضع هذه الاقتراحات في عهدة مجلسي النواب والوزراء، ونسعى الى اعتمادها لأنه لا يجوز ان يبقى عمل المجلس محصورا في نطاق ضيق. منذ عام 2009، اي طوال خمس سنوات، لم يتلق المجلس الدستوري سوى ستة طعون في دستورية قوانين. في الانتخابات النيابية عامذاك تلقينا 19 طعنا. كذلك نرى ان غالبية الطعون التي تلقاها المجلس منذ عام 1994 حتى الآن هي طعون في الانتخابات النيابية. اما الطعون في دستورية القوانين فكانت محدودة جدا. في مراجعة الطعون في دستورية قوانين منذ عام 1994 حتى الآن، على امتداد 20 عاما، لا يتجاوز عددها 35 طعنا. وذلك اما لان عملية التشريع في مجلس النواب بطيئة وخصوصا في هذه الايام حيث يشرّع المجلس بالحد الادنى ما يؤدي حتما الى ان يكون عدد الطعون قليلا جدا، او لان ثمة ◄

◄ قوانين يجري الاتفاق بين النواب على عدم الطعن فيها. اضف الى ذلك، ويا للاسف، حال فراغ اصابت المجلس الدستوري بين آب 2005 وحزيران 2009 لم يتوافر فيه نصابه القانوني. كانت قد انتهت عام 2003 عضوية خمسة اعضاء من دون ان يُعيَّن بدلاء منهم، فاستمروا في ممارسة مهماتهم طبيعيا عملا بالنص الذي يجيز ذلك. عام 2005، تحت تأثير الضغوط السياسية والخلافات، اضطروا الى الانقطاع عن العمل في المجلس، فبقي فيه خمسة اعضاء عاملين بينما النصاب يتطلب ثمانية. بذلك اصاب المجلس الشلل، فلم يتمكن من بتّ طعون في الانتخابات النيابية رفعت اليه بين عامي 2005 و2009 بسبب فقدان النصاب القانوني طوال هذه المدة. عندما تولينا مهماتنا في 5 حزيران 2009 درسنا هذه الطعون، الا ان ولاية مجلس النواب المنتخب عام 2005 كانت قد انتهت، ولم يعد ثمة مبرر للنظر في طعن في نيابة نائب انتهت ولايته. فرددنا الطعون. بين عامي 2005 و2008 كانت هناك ثلاثة طعون في عدم دستورية قوانين، فلم ننظر فيها لانها كانت قد اصبحت نافذة بسبب مرور اكثر من شهر على تسجيلها في المجلس الدستوري.

■ في ضوء هذه التجربة، اين يتدخّل العامل السياسي في عمل المجلس الدستوري؟



لا يسع المجلس الدستوري في لبنان وسواه من الدول العمل بفاعلية واستقلالية، ما لم تعمل المؤسسات الدستورية كلها بانتظام

□ يجري التدخل السياسي في المجلس الدستوري من طريق التعيين اولا، والمداخلات السياسية. في فرنسا مثلا يعين رئيس الجمهورية ثلاثة اعضاء في المجلس الدستوري، ويعين كل من رئيس الجمعية الوطنية ورئيس مجلس الشيوخ عددا مماثلا. التعيينات لها طابع سياسي. لكن العضو ما ان يتولى مهماته في المجلس هناك يغلق الابواب في وجه تدخّلات السياسيين في شؤون المجلس الدستوري. هذا ما فعلته انا شخصيا، ومارسته عند تعييني، ولم اقبل باي تدخّل سياسي من اي من السياسيين الى اي فريق انتمى، ووقفت على مسافة واحدة من الجميع على اساس ان لا تتدخلوا في شؤوننا ولا نتدخل في شؤونكم. لكن تجربة عام 2013 عندما طُعن في عدم دستورية قانون تمديد ولاية مجلس النواب، ابرزت - ويا للاسف الشديد - تدخلات سياسية على نطاق واسع، وحصل ما حصل. اعتقد ان قانون المجلس

المجلس الدستوري



مبنى المجلس الدستوري.



وحدائقه.

يعود انشاء مبنى المجلس الدستوري، عند بولفار الرئيس كميل شمعون، الى منتصف الخمسينات، وكان يملكه المصرفي جان ابوجودة. بناه مهندس برازيلي في ثلاث طبقات، وهو ذو طابع تراثي تملأ جدرانه لوحات بعضها كانت لا تزال من ايام مالكه، والبعض الآخر اشتراها الرئيس السابق للمجلس الدستوري امين نصار ابان ولايته.

يقع المبنى على مساحة 1150 مترا مربعا، تحوط به مساحة خضراء من 4000 متر من الحدائق. تحولت ملكيته الى مصرف لبنان، واستأجره منه المجلس الدستوري عام 1998. لم تنتقل ملكيته الى المجلس الا مع مطلع عام 2013 بفضل جهود بذلها رئيس المجلس الدستوري الدكتور عصام سليمان مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورؤساء الحكومة ووزراء المال المتعاقبين وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، تكللت بتحقيق مقايضة. كانت الدولة اللبنانية تملك ثلاثة عقارات في محاذاة مصرف لبنان قايضته اياها بعقار المجلس الدستوري، فانتقلت ملكيته اليها.

بذلك يكون المجلس - بعد انتقال الملكية - قد وفّر على الدولة اللبنانية ايجارا سنويا مقداره 330 مليون ليرة، كان يسدده من موازنته السنوية، وقد اضحى له اخيرا مقرّ دائم يليق به.



«اذا مدّد مجلس النواب لنفسه ورُفع الينا طعن في عدم دستورية التمديد، سنتعامل معه بموضوعية ونزاهة» (المأمور المتمرن عدنان عبيد).

الدستوري يحصّن الاعضاء، فلا يستطيع احد اقالة عضو المجلس الدستوري وهو يتمتع بحصانة كاملة، ولا يجوز كذلك تجديد ولايته، وهي حصانة اضافية لئلا يرهن العضو نفسه للسياسيين من اجل ان يبقى في منصبه. حصّن النصّ استقلالية المجلس الدستوري، لكن على كل عضو فيه ان يحصّن نفسه ضد تدخلات السياسيين. عندما يفتح المجلس الدستوري ابوابه على التدخل السياسي في شؤونه لا يعود عندئذ قادرا على القيام بالمهمات المنوطة به.

■ النصّ حصّن الاعضاء، لكن ما حصل عام 2013 اظهر ان هذه الحصانة غير كافية؟

□ كانت تلك تجربة قاسية جدا دلت على ان على عضو المجلس الدستوري أن يُحصّن نفسه، وان لا يصغي الى الفريق السياسي الذي عيّنه في منصبه، والا يصبح المجلس غير قادر على ممارسة مهماته بنزاهة واستقلالية.

■ ألا تخشى تكرار هذه التجربة، ونحن على ابواب التمديد لمجلس النواب مجددا بسبب تعذّر اجراء الانتخابات النيابية، وهناك فريق سياسي يلوّح بالطعن في قانون تمديد الولاية؟

في مراجعة للطعون في دستورية القوانين منذ عام 1994 حتى الآن، لا يتجاوز عددها 35 طعنا

□ يمكن تكرارها. لا يسع المجلس الدستوري في لبنان، او في سواه من الدول، العمل بفاعلية واستقلالية ما لم تعمل المؤسسات الدستورية كلها بانتظام. نحن في دولة، مؤسساتها الدستورية مصابة بالشلل، ومعظم اعمالها تجري خلافا للدستور والقوانين. في حال كهذه لا يمكنني اعتبار المجلس الدستوري موجودا في منطقة معزولة لا تتأثر بما يجري من حوله في العمل السياسي وعمل المؤسسات الدستورية. لذلك اتنبه دائما لكل الاحتمالات وارى أن كل الاحتمالات واردة، خاصة وان الظرف غير طبيعي في اوضاع غير طبيعية.

■ هل انعكس ذلك اظهار السياسة داخل المجلس الدستوري اقوى من قدرته على احقاق الحق والعدالة؟

□ لا. لا. خلال تجربتي في السنوات الخمس المنصرمة، لم يحصل تدخّل سياسي في شؤون المجلس الدستوري سوى في موضوع الطعن في دستورية قانون تمديد ولاية مجلس النواب. انها الحال الوحيدة التي تدخّل فيها السياسيون في شؤون المجلس. ما عداها لم يجر تدخّل آخر منهم، لا بالنسبة الى النظر في الطعون النيابية ولا النظر في دستورية القوانين. على سبيل المثال صدر قانون صوّت عليه مجلس النواب عام 2012 باكثرية كبيرة جدا، هو ترفيع مفتشين في الامن العام الى رتبة ضابط. طعن في القانون امام المجلس الدستوري الذي اتخذ بالاجماع، رغم الاكثرية الكبيرة التي صوتت عليه في مجلس النواب، قرارا بابطاله لمخالفته الدستور. اخيرا صدر قانون تعيين كتّاب عدول بمباريات محصورة اقترعت له ايضا غالبية نيابية كبيرة، الا ان المجلس الدستوري اتخذ قرارا بابطاله بالاجماع. مغزى ذلك ان المجلس الدستوري ليس مشرّع الابواب امام تدخّل السياسيين في شؤونه. اما مسألة تمديد ولاية مجلس النواب، فهي ذات ابعاد متشعبة وتنطوي على مصالح سياسية متضاربة ◄

احتدم الصراع من حولها. عندما اتجه المجلس الدستوري الى اتخاذ القرار المناسب، وجد بعض الاطراف ان لا مجال سوى تعطيل انعقاده عبر تطيير النصاب القانوني. كانت هذه حال استثنائية اقدّر ظروفها، ولا يُمكن اعتمادها قاعدة. كانت الاستثناء الوحيد من القاعدة. استطيع ان اجزم بأن هذه هي المرة الوحيدة التي جرى فيها تدخّل السياسيين في شؤون المجلس الدستوري لدى بعض الاعضاء، وليس الاعضاء جميعا.

■ هل كان ثمة مبرّر لتعطيل نصاب المجلس الدستوري باسم المصلحة العليا؟ مَن يحدّد مفهوم المصلحة العليا؟

□ المصلحة العليا يحدّدها مجلس النواب وليس المجلس الدستوري. لكن للمجلس الدستوري حق مراقبة قوانين مجلس النواب اذا كانت هناك فعلا مصلحة عليا تقضي بعدم اجراء الانتخابات النيابية مثلا. المصلحة العليا عبارة مطاطة جدا، ولكل تفسيره وتأويله لها. حتى داخل مجلس النواب ليس هناك توافق في ما بينهم على تحديد المصلحة العليا. من هنا تصبح من صلاحية المجلس الدستوري النظر في ما يُعتبر فعلا مصلحة عليا، واتخاذ القرار الذي من شأنه تحقيق هذه المصلحة العليا بما يتناسب مع الواقع او لا يتناسب. بالنسبة الى الانتخابات النيابية وقتذاك، هل كان الوضع يسمح باجرائها؟ مسألة كهذه كان يجب ان تترك للمجلس الدستوري كي يبتها باستقلالية تامة. لكن، ويا للاسف، عُطل نصابه القانوني فلم يستطع اتخاذ قراره في المهلة المحددة له وهي شهر. لذلك اعتُبر قانون التمديد نافذا بانتهاء هذه المهلة.

> **القانون حصّن عضو المجلس الدستوري، لكن على الاخير تحصين نفسه من التدخل السياسي**

■ هل يُمكن تكرار السابقة في التمديد المقبل المرجح؟

□ كل ما استطيع قوله انه اذا مدّد مجلس النواب لنفسه، ورُفع الينا طعن في دستورية التمديد سنتعامل معه بموضوعية ونزاهة. اما ما قد يحصل سوى ذلك، فهذا خارج ارادتي.

■ كيف تتحضّرون للذكرى الـ20 لانشاء المجلس الدستوري؟

□ سيُعقد مؤتمر في 14 تشرين الثاني و15 منه بدعوة من المجلس الدستوري اللبناني ومؤسسة كونراد ايدناور، وهي مؤسسة المانية لها مكتب في بيروت. يشارك في المؤتمر رؤساء واعضاء من المحاكم والمجالس الدستورية العربية. حتى الآن تبلغنا مشاركة الامانة العامة لاتحاد المحاكم والمجالس الدستورية العربية والمجلس الدستوري في المغرب والمجلس الدستوري في الجزائر والمحكمة الدستورية العليا في مصر والمحكمة الدستورية في السودان والمحكمة العليا في اليمن والمحكمة الدستورية في الاردن، الى عدد من اعضاء المحكمة الدستورية الفيديرالية في المانيا ورئيس المحكمة الدستورية في بافاريا. لا نعرف حتى الآن هل ستكون هناك مشاركة من المجلس الدستوري الفرنسي. الغاية من المؤتمر ليست احتفالية، انما له طابع تقييمي لعمل المجلس الدستوري على امتداد 20 عاما، وسنضع رؤية لتوسيع عمله وتفعيله مع اقتراحات سأتقدّم بها. الى ذلك سيتم تقييم تجارب المحاكم والمجالس الدستورية العربية من خلال المشاركين، فيُقدّم كلٌ صورة عن ادائها بغية التنسيق وتفعيل دور القضاء الدستوري في الدول العربية، خاصة وان المرحلة التي يمر فيها العالم العربي اليوم دقيقة جدا، والارهاب يتهدّد كل الدول. حتما للناحية الامنية اولوية. لكن ايضا لا يجوز اقتصار محاربة الارهاب على العملين العسكري والامني، انما ايضا مكافحته بقيام انظمة عربية قادرة فعلا على تحقيق الديموقراطية وبناء دولة القانون. وهي من العوامل الاساسية التي تساهم في ايجاد حصانة لدى شعوب هذه الدول لمقاومة الارهاب وعدم وجود تربة خصبة لنموه فيها. لذلك المطلوب اليوم في سبيل مكافحة الارهاب، في موازاة العملين العسكري والامني، تطوير الانظمة الدستورية وتفعيل آدائها. في هذا المجال يأتي دور المحاكم والمجالس الدستورية العربية، لأن لها دورها الاساسي في بناء دولة القانون وانتظام عمل المؤسسات وبناء الديموقراطية في العالم العربي.

إدارة ترد مالاً إلى الخزينة؟

في الملاك الاداري للمجلس الدستوري الذي يضم اعضاءه العشرة، المنتخبين والمعينين مناصفة، بمن فيهم رئيسه ونائبه، 15 موظفا هم رئيس الديوان ورئيس القلم والكتّاب وسائقو السيارات. بيد ان الموظفين الحاليين لا يتجاوز عددهم ثمانية منتدبين في معظمهم من وزارة العدل. ما يعني وجود شغور رئيسي بسبب تعذر انتداب موظفين من تلك الوزارة ووزارات اخرى من جراء الشغور الواسع بدوره في ادارات الدولة. يقتضي تعيين مدير للدراسات والابحاث ومدير للعلاقات الخارجية اللذين لا يأتي القانون على ذكرهما، الا ان رئيس المجلس الدستوري بات هو مَن يتولى دوريهما الاساسيين، وخصوصا لجهة التواصل مع المحاكم والمجالس الدستورية العربية والفرنكوفونية والدولية. في المجلس الدستوري المغربي على سبيل المثال 85 موظفا، وفي المجلس الدستوري الجزائري نحو 120 موظفا.

لا تزال موازنة المجلس الدستوري على الرقم الذي كانت عليه عام 2005، وتقدّر بمليار و750 مليون ليرة. بيد ان المفارقة انه الادارة الوحيدة في الدولة اللبنانية التي تعيد الى وزارة المال سنويا ما بين 150 و200 مليون ليرة، من جراء ورود بنود في الموازنة لا يؤتى على انفاقها مثل اقامة حفلات وسواها، بينما توجد بنود في موازنة المجلس لا تكفي الاموال المرصدة فيها.



داود رمال
aborami20@hotmail.com



معايير إعلامية في الأحداث الوطنية الكبرى

ميثاق الشرف الإعلامي أقوى من النصّ القانوني واعتماد خطاب الوحدة الوطنية ومنطق الإعتدال

غالبا ما توجهت الانظار الى الاعلام اللبناني لرصد الموقف من احداث داخلية وعربية ودولية، كونه يعكس طبيعة التوجهات السياسية للافرقاء اللبنانيين. وكثيرا ما كان يلقى باللوم عليه بوسائله ومقارباته المختلفة والمتناقضة في معظمها، وتحميله وزر تأجيج النزاعات في اوان التسويات. فكان الشماعة التي تعلق عليها الحجج والذرائع

مرّ الاعلام اللبناني في الآونة الاخيرة بتجربتين رائدتين. اولى تمثلت في الموقف من العدوان الاسرائيلي على غزة عندما اجتمعت وسائل الاعلام المرئية في نشرة اخبار موحدة، وثانية عندما تداعى الى الاجتماع في قناة «المستقبل» ووحّد الموقف من التعاطي مع المواجهة التي كان يخوضها الجيش اللبناني ضد الارهاب في عرسال.

في التجربتين كان الصدى ايجابيا وكبيرا. في جلسته في 14 آب المنصرم، قرر مجلس الوزراء دعوة «وسائل الاعلام اللبنانية الى التزام المبادئ التي تحفظ وحدة لبنان وسلامة شعبه وارضه، وتجنب كل ما يسيء الى صورة لبنان في الظروف الدقيقة التي يمر فيها الوطن والمنطقة».
وكلف المجلس وزير الاعلام رمزي جريج «رصد اي مخالفة للقانون واجراء الملاحقات القضائية»، مؤكدا ان الحكومة «لن تتهاون مع هذه المخالفات». حملت «الامن العام» سؤالا الى المعنيين وزاريا ونيابيا ومهنيا، يتمحور حول المعايير الواجب اعتمادها من وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة (ورقيا والكترونيا) في تعاطيها مع الاحداث الوطنية الكبرى، والاخذ في الاعتبار عرسال نموذجا.

جريج: الاعلام اللبناني سبّاق الى المبادرات الانقاذية

يثني وزير الاعلام رمزي جريج على اداء الاعلام اللبناني لا سيما في الفترة الاخيرة. يقول: "اثبت الاعلام اللبناني خلال الاحداث الاليمة الاخيرة انه على مستوى عال من تحمل المسؤولية الوطنية، وكان مبادرا وسبّاقا في تعاطيه مع الاحداث، وتجلى ذلك في تضامنه مع الفلسطينيين في مواجهتهم الاعتداءات الاسرائيلية في غزة. فكانت النشرة الموحدة بين القنوات التلفزيونية كلها، واعطت مثالا يحتذى، وبرهنت بما لا يقبل الشك عن وعي مشترك لاخطار ما تعرض له الشعب الفلسطيني من استهدافات ومجازر".
ويتناول الحدث اللبناني الاخير في ساحته عرسال، قائلا: "لم يكتف الاعلام بهذا القدر من التضامن مع القضية الفلسطينية، بل ذهب الى ابعد في تعاطيه مع تطورات المواجهة في عرسال بين الجيش اللبناني والعصابات الارهابية. اذ كانت وسائل الاعلام مساندة للجيش في معركته، ووقفت الى جانبه ودعمت خطواته من خلال ما قدمته على شاشاتها من شعارات و"كليبات" واغاني وطنية، تحاكي كلها بطولات الجيش وجنوده وضباطه. التزم هذا الاعلام، بمبادرة منه، عدم نشر اي معلومة او خبر يشكل اساءة الى المؤسسة العسكرية، بما يشبه ميثاق شرف اعلامي ينم عن شعور وطني لا يمكننا نحن، المسؤولين، الا ان نقدره ونثمنه عاليا".
ويرى "ان الاعلام عبر تعاطيه المسؤول حدّد لنفسه المعايير التي تنظم طريقة تعامله مع الاحداث الكبيرة، رغم بعض الشوائب والتجاوزات التي آمل في تلافيها في المستقبل، كي لا تشوّه صورة الاداء الاعلامي المسؤول. واتمنى كوزير للاعلام ان تنسحب الوقفات الوطنية المسؤولة للاعلام على كل مفاصل الحياة السياسية، وعلى الاداء الاعلامي اليومي خصوصا، بحيث تحل الموضوعية في نقل الخبر والتحليل والتعليق مكان الانحياز والتطرف، وان لا يُقدَّم الرأي والموقف على الخبر الصحيح، وان لا تحتل الشاشات وصفحات الصحف والمواقع الالكترونية اخبار تخلو في بعض ◄


وزير الاعلام رمزي جريج.

نقدّر التزام الاعلام ما يشبه ميثاق الشرف في تغطية المواجهة بين الجيش والعصابات الارهابية



الاحيان من الدقة وتفتقر الى الصدقية تحت عنوان تسجيل سبق صحفي، غالبا ما يكون غير صحيح وغير موثق وغير مستند الى معلومات اكيدة".
يختم جريج بوصية مفادها ان "ما نتمناه من الاعلام اللبناني الحر ان يكون تعاطيه مع الاحداث السياسية اليومية في مستوى تعاطيه مع احداث غزة ومعارك عرسال وتهجير المسيحيين من الموصل. بذلك يكون اعلامنا سبّاقا في المبادرات الانقاذية، ورائدا في تعامله مع الاحداث والقضايا الوطنية، ويكون في طليعة المدافعين عن وحدة لبنان وتنوعه واهمية ما يمثله من قيم حضارية في هذه المنطقة المضطربة".

حوري: ايجاد اللغة الجامعة والترفع عما يفرّق

ينطلق مقرر اللجنة النيابية للاعلام والاتصالات الدكتور عمّار حوري بداية من "ان ثمة ميثاق الشرف الاعلامي الذي توافق عليه الاطراف جميعا، ووسائل الاعلام كلها توافقت عليه ايضا. بالتالي على كل هذه الوسائل التزامه. صحيح ان ميثاق الشرف الاعلامي ليس نصا قانونيا، لكنه اقوى من النص القانوني".
يتناول حوري الموقف الاعلامي في الاحداث الوطنية، ويقول: "في المفاصل الوطنية الكبرى، على الجميع ان يترفع عن التفاصيل التي تفرق، وان نوجد اللغة التي تجمع، وايضا المضمون الجامع، لان الامور المتعلقة بالوطن، كل الوطن، لا يجوز ان ننحاز فيها الى جزء من الوطن على حساب الكل".
ويعتبر "ان ما اقدمت عليه المؤسسات الاعلامية المرئية من نشرة موحدة في خضم العدوان الاسرائيلي على غزة امر مقدّر، ومن العلامات المضيئة في تاريخ الاعلام اللبناني. وانا اعلنت موقفا في حينه اكبرت فيه للوسائل الاعلامية وقفتها الوطنية والعروبية. والتلاقي في قناة "المستقبل" مع بدء احداث عرسال ايضا موقف كبير، وثبت ان ما يجمع اكبر بكثير مما يفرق. لذلك اقول انه يجب تفعيل ميثاق الشرف الاعلامي، لان لا نص قانونيا يمكن ان يشمل كل الحالات، بينما يشكل ميثاق الشرف الاعلامي الجامع بين كل الوسائل الاعلامية، لانه يغلب الالتزام الوطني والالتزام الاخلاقي على اي التزام آخر".

مقرر اللجنة النيابية للاعلام والاتصالات الدكتور عمّار حوري (علي فواز).

لا يجوز في القضايا المتعلقة بالوطن ككل، الانحياز الى جزء منه على حساب الكل



ويلفت الى دور لجنة الاعلام والاتصالات، ويشير الى "تواصل اللجنة الدائم مع الاعلام بكل تفرعاته، ولجنة الاعلام والاتصالات تعقد دوريا لقاءات موسعة مع وسائل الاعلام، ومع نقابتي الصحافة والمحررين، ومع المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع ووزارة الاعلام، وتتم مناقشة كل القضايا والمستجدات ذات العلاقة بالاعلام ككل. ونحن على حرص شديد على هذا التواصل، والاستماع من اصحاب الامر الى رأيهم في اي قضية مطروحة لها بعد اعلامي".

محفوظ: التوافق على خطاب وطني

يبدأ رئيس المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع عبد الهادي محفوظ مقاربته لكيفية التعاطي الاعلامي مع الاحداث الوطنية من "الاحداث التي شهدتها عرسال التي تعتبر نموذجا لكيفية المقاربة الاعلامية مع ما سبقها من موقف في خلال العدوان الاسرائيلي على غزة". ويطرح فكرة مركزية هي انه "يفترض اعلاميا فتح الحوار بين عرسال ومحيطها، واحتضان هذا المحيط لعرسال خصوصا وانه من مكوّنات مختلفة، كما فتح الحوار الاعلامي بين المكوّنين السياسيين الاساسيين اي قوى 8 و14 آذار، على قاعدة ادراك اخطار القوى المتطرفة التي تستهدف لبنان".
ويحدّد محفوظ المعايير الواجب اعتمادها اعلاميا في اربعة عشر معيارا اساسيا، هي:
"- وحدة موقف المؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة من الارهاب التكفيري.
• التعامل مع مصادر المعلومات من الجيش اللبناني والاجهزة الامنية، وان يقتصر التعامل في كل المسائل التي تطاول المؤسسة العسكرية مع هذه المؤسسة، وتحديدا مع مديرية التوجيه.
• حجب كل تصريح او موقف او صورة يمكن ان تنال من المؤسسة العسكرية والاجهزة الامنية، ضباطا ورتباء وجنودا.
• اعتماد خطاب وطني جامع.
• التركيز على الوحدة الوطنية.
• التركيز في العظات الدينية على الايجابيات في مضمونها، وتهميش كل صوت يمكن ان يكون فيه شيء من الانتقاد للمؤسسة العسكرية والاجهزة الامنية.
• تكريس التضامن مع المؤسسة العسكرية والاجهزة الامنية عبر المقالات والندوات والمقابلات.
• دعم منطق الاعتدال على مساحة الوطن.
• دعم فكرة تطويع اعداد اضافية في المؤسسة العسكرية والاجهزة الامنية، ادراكا منها للاخطار المرتبطة بطفرة الفكر الارهابي المتطرف.
• عدم استدراج المؤسسة العسكرية والاجهزة الامنية الى فكرة المقايضات والمساومات والحلول الناقصة، اي ان لا تتورط القوى السياسية في ذلك.
• معالجة مخيمات النازحين السوريين على قاعدة مقاربة وطنية لبنانية، وعدم تحويل هذه المخيمات اعلاميا مادة استثمار من قوى التكفير.
• الترويج الاعلامي لفتح عرسال ومحيطها على لقاءات وحوارات وانشطة مشتركة.
• المعالجة الاعلامية للاسباب التي تؤدي الى استغلال القوى التكفيرية للتعاطف معها.
• التعامل الاعلامي مع عرسال باعتبارها مدينة منكوبة، وما يفترض بالاعلام من ترويج للتضامن معها".



مع فتح حوار اعلامي بين قوى 8 و14 آذار على قاعدة ادراك الاخطار التي تتهدد لبنان



ويتناول محفوظ الحراك الاعلامي النابع من تراث الاعلام اللبناني المفطور على الحرية ومناصرة القضايا الوطنية والعربية والانسانية، ويقول: "الامر اللافت الايجابي على صعيد وسائل الاعلام ان قناة "المستقبل" احتضنت اجتماعات مع المؤسسات المرئية، وتوصلت هذه المؤسسات الى البحث في الوسائل الكفيلة بالتضامن مع المؤسسة العسكرية والاجهزة الامنية والوقوف الى جانبها. وهذا عنصر ايجابي جدا. كما ان المجلس الوطني للاعلام حدد كيفية التعاطي مع موضوع عرسال والجيش اللبناني والاجهزة الامنية بما يمكن من التضامن معها، ويؤدي الى هوة بين القوى المتطرفة والبيئات الاهلية في المجتمع المدني، وهذا ما حصل بالفعل. وهذه تجربة مهمة تفترض نوعا من المثابرة على الخطاب الاعلامي شبه الموحد مع اختلاف في الاسلوب من مؤسسة الى اخرى، لأن رسالة القوى المتطرفة في عرسال هي رسالة اولى فيها الكثير من الانذار والتحذير، قد تتكرر ما لم يتم التضامن الداخلي".



رئيس المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع عبد الهادي محفوظ (المأمور المتمرن عدنان عبيد).

وجه

غالب نصار

مستشاراً قانونياً سابقاً بين أوراق المحاضر والدراسات

جوّي تابت: 155550 صورة لمحاضر جلسات المجلس



في ذاكرة المستشار القانوني السابق لمجلس النواب السفير جوّي تابت تجربة تزيد عن ثلاثين سنة في اعداد الاستشارات والبحوث القانونية والدستورية ما بين سبعينات القرن الماضي حتى عام 1993، عبّرت عن مرحلة في تاريخ المجلس كان يجبه خلالها اشكالات دستورية وقانونية عند وضع القوانين، او تنشا من تطبيقها. ابرزت ايضا حقبة سياسية ودستورية غنية بوجهات النظر والاراء المختلفة

من مجلس النواب في ساحة النجمة ثم في المقر الموقت في قصر منصور ثم الى ساحة النجمة مجددا، مستشارا قانونيا لرئيسه، انتقل المحامي جويّ تابت الى وزارة الخارجية سفيرا مسؤولا عن المحفوظات. حمل الى الديبلوماسية اللبنانية تجربة استقاها من الحياة البرلمانية لاكثر من عقدين من الزمن، امضاها بين المحاضر والاستشارات في السلطة الام في البلاد، وقد رافق حقبا مهمة شهدت جدلا دستوريا وقانونيا في الاستحقاقات مقدار الجدل السياسي.

في استعادة للتجربة الطويلة، التقت "الامن العام" المستشار القانوني السابق والسفير السابق، في الحادية والثمانين من عمره، يسترجع البدايات والانجازات.

■ متى بدأت عملك كمستشار قانوني لمجلس النواب؟

□ بدأت العمل عام 1972 مع صديقي واخي الذي لم تلده امي الرئيس الراحل كامل الاسعد. واستمررت في العمل معه حتى عام 1983، ولازمته باستمرار حتى وفاته. كنا زميلين في دراسة الحقوق في جامعة القديس يوسف واصبحنا صديقين. طلب مني عام 1972 الالتحاق بالمجلس بصفة مستشار قانوني كونه يثق بي وانا اثق به، وعينني موظفا فئة اولى في الملاك. بقيت في هذه الصفة حتى عام 1993، ثم عينت سفيرا في الادارة المركزية في وزارة الخارجية مسؤولا عن المحفوظات ايام الوزير فارس بويز. عاصرت الرئيس الاسعد في مجلس النواب طيلة ولاياته المتتابعة بلا انقطاع منذ عام 1972 حتى عام 1983. كان دوري كمستشار قانوني اجابته عن كل الاسئلة المتعلقة بالقضايا الدستورية والبرلمانية والادارية وسواها من المواضيع القانونية. انتخب الرئيس حسين الحسيني ولم يعد لي الموقع الشخصي ذاته، لكننا كنا على علاقة صداقة واحترام. ثم انتخب الرئيس نبيه بري فانهى تفرغي في المجلس، علما ان علاقة مودة واحترام كانت تربطني به ولا تزال. انتقلت الى السلك الخارجي عام 1994 وبقيت فيه الى حين احالتي على التقاعد في شباط 1996. منذ سنة 1988 عملت استاذا لمادة الحقوق في الجامعات ادرس فيها 14 ساعة اسبوعيا واحاضر في هذه المعاهد باللغتين العربية والفرنسية.

■ تجربتك غنية اذا مع الرئيس الاسعد؟

□ انا مدين له لانه شجعني كثيرا، وجعلني اتخصص في القانون الدستوري على انواعه: العام واللبناني والعربي والمقارن للدول العربية ودول البحر المتوسط، وفي القانونين البرلماني والانتخابي ايضا في كل مجالاتهما، وان اصبح اختصاصيا في هذه المواد الدستورية والبرلمانية. كان الرئيس الاسعد يحب العلم، ويريد ان يكون الى جانبه مستشار قانوني يوازي بعلمه افضل مستشاري رؤساء المجالس في الدول المتقدمة مثل فرنسا والمانيا وبلجيكا وغيرها. اجتهدنا ولبينا الطلب، واصبحنا في المستوى المطلوب. انتسبت منذ ذلك الحين الى الجمعيات الدستورية في العالم.

■ ما هي ابرز الاستشارات والدراسات التي قدمتها خلال عملك في المجلس؟

□ استشاراتي ودراساتي كثيرة جدا، اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: دراسة حول لجان التحقيق البرلمانية وصلاحياتها القضائية، دراسة حول مدى تطبيق النظام الداخلي للمجلس وهل له صفة القانون، دراسة حول السلطات القضائية للجان التحقيق البرلمانية وهل يمكن منح هذه اللجان سلطات قضائية وقد اعد لها قانون صدر لتنظيم اعمالها، دراسة حول مبدأ فصل السلطات، دراسة حول مدى اجراء تحقيق برلماني وتحقيق قضائي في آن معا. وهذه وضعت ابان ما سمي ازمة صواريخ "كروتال" في ايلول 1972. الى دراسة حول اعلان حال الطوارىء في البلاد انجزت في ايار 1973 بالاشتراك مع الاستاذين العلامة بيار داغر والمحامي الدكتور رمزي جريج (الوزير الحالي للاعلام)، دراسة تتعلق بحلف رئيس الجمهورية اليمين الدستورية، دراسة في آذار 1979 بالاشتراك مع الاستاذين النائبين الراحلين عبده عويدات وناظم القادري حول اصول تطبيق المادة 58 من الدستور المتعلقة بمشاريع القوانين المستعجلة ومهلة اربعين يوما ليوقعها رئيس الجمهورية، دراسة وضعت في كانون الثاني 1980 تتعلق بتطبيق المادة 57 من الدستور التي تعطي رئيس الجمهورية الحق في طلب اعادة القوانين الى مجلس النواب. الى ذلك، اعددنا الدراسات القانونية المتعلقة بتطبيق القانون رقم 25 الصادر عام 1974 المتعلق باعطاء مخصصات وتعويضات شهرية للرؤساء السابقين للجمهورية ورؤساء مجلس النواب ورؤساء الحكومة والنواب السابقين.



السفير جويّ تابت (المأمور المتمرن عدنان عبيد).

■ هل يحصل في اي بلد في العالم ان يتقاضى الرؤساء، او على الاقل النواب السابقون، تعويضات بعد انتهاء ولايتهم النيابية؟

□ طبعا. ثمة كثير من الدول يتقاضى فيها النواب السابقون تعويضات. عندما درسنا وضع هذا القانون حصلنا على معلومات ونصوص قانونية من عدد من الدول عن كيفية تعاطيها مع الموضوع مدار البحث. درسناها كلها، وانجزنا مشروعا ينسجم مع طبيعة التفكير والحياة في لبنان. القانون لا يمنح التعويض لولد الولد كما هو سائد خطأ في بعض الاوساط، بل تقتصر الاستفادة على ارملة النائب واولاده القاصرين واولاده المرضى او المعاقين، وعلى بناته العوانس اللواتي يعشن على عاتق النائب المتوفى، وذلك لاسباب انسانية واجتماعية. اما اولاده الراشدون فلا يستفيدون من هذا القانون.

■ كيف استفادت المجالس المتعاقبة من هذه الدراسات، والى اي مدى كان رؤساء المجلس يلتزمونها؟

□ هذه الدراسات هي حول مواضيع بعضها لا يزال بحثه قائما الان. لا شك في ان الرئيس الاسعد استفاد من دراساتنا واستشاراتنا، وقد استعان ببعضها كما هي، وبجزء من بعضها الاخر، وعدّل في بعضها، لكنها كانت دائما موضع عناية ودراسة في اللجان النيابية التي لا شك في انها استفادت منها ايضا. اعتبر نفسي ابن مجلس النواب، وقد عملت فيه ما يقارب ربع قرن، وعشت عملي بعقلي وقلبي خدمة للبنان ووفاء للرئيس الاسعد ومحبة بمجلس النواب. كنت اشعر في عملي بانني اخدم وطني. ما كنا نقوم به من دراسات واستشارات لا يلزم رئيس المجلس تبنيه. لكن الرئيس الاسعد كان يثق بي، ويشعر بانه هو مَن انجز الدراسة بسبب ثقته الكبيرة بي.

اشترى الرئيس بري مكتبة الدكتور ادمون رباط، واتمنى عليه شراء مكتبة الدكتور ادمون نعيم

اجرينا مسحا طبوغرافيا لمحاضر مجلس النواب والجريدة الرسمية منذ عام 1922، وتمكنا من تصويرها بالعربية والفرنسية حتى عام 1943



■ هل يمكن ان نقارن تجربتك مع الرئيس الاسعد بالتجربة مع الرئيسين حسين الحسيني ونبيه بري؟

□ لم اتابع بدقة مع الرئيسين الحسيني وبري لانهما استعانا بغيري. لكن ما اعرفه ايام الرئيس الحسيني انه لم يحصل تغيير خاص في طبيعة العمل. مع الرئيس بري ايضا لم يحصل تغيير جوهري، لكنه ربما زاد بعض الامور. اما المواضيع العلمية فلا تزال قائمة حاليا في المجلس. يوجد مستشارون ممتازون، والرئيس بري يقوم باعمال مهمة مثل تجديد مكتبة المجلس، وقد بلغ الي انه اشترى مكتبة العلامة الدكتور ادمون رباط، وانني اشد على يده في هذا الانجاز. نحن في لبنان - وخصوصا السلطة الاشتراعية - الورثة الشرعيون لمعهد الحقوق في بيروت الذي انشىء ايام الرومان عام 150 بعد الميلاد، واستمر اعظم معهد حقوق في الامبراطورية الرومانية حتى عام 551 يوم هدم بالهزة الارضية. من واجبنا الوطني والقومي والعلمي والتاريخي تجاه لبنان، وانفسنا والاجيال الطالعة، المحافظة على هذا الارث. ارجو من الرئيس بري ان لا يتوقف عن تحويل مكتبة مجلس النواب مكتبة عالمية، كما كانت بيروت مدينة عالمية للعلم ايام معهد الحقوق فيها، ونحن الى جانبه لانجاز مشاريع كهذه اذا احتاج الينا. كذلك اتمنى على الرئيس بري شراء مكتبة العلامة الراحل الدكتور ادمون نعيم، وان يقوم مجلس النواب بعمل جلل هو اعادة طبع محاضر جلسات مجلس النواب منذ عام 1922 الى اليوم، وطبع الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية منذ صدورها لغاية اليوم، لان النسخ القديمة منها مفقودة في معظمها. وسبق للرئيس حسين الحسيني ان بدأ تحقيق هذا المشروع، وكلف بذلك مستشاره الصحافي الاستاذ حسين قطيش الذي تعاونت معه بجدية لانجازه. لكن الظروف لم تسمح بتحقيقه. قمت كذلك باجراء مسح طبوغرافي لمحاضر مجلس النواب والجريدة الرسمية من عام 1922 في كل المكتبات المهمة في لبنان، وتمكنت بواسطة مؤسسة المحفوظات الوطنية من تصويرها بالعربية والفرنسية حتى عام 1943، وبالعربية لما بعد عام 1943، على ميكروفيلم 35 ملم (258 فيلما)، وبلغ مجموع صورها 155550 صورة، ووضعنا في مجلس النواب نسخا منها.

رأي

بقلم **جورج بشير***

مؤتمر "الدفاع عن المسيحيين":

تأكيد التعايش المسيحي - الإسلامي وجبه الإرهاب



في غرفة الاجتماعات الخاصة بمجلس الامن القومي الاميركي في البيت الابيض في واشنطن، الفاصلة ما بين المكتب البيضاوي للرئيس وغرفة مستشار الرئيس للامن القومي السفيرة سوزان رايس، جلس بطاركة الطوائف المسيحية المشرقية للمرة الاولى في التاريخ قبالة الرئيس باراك اوباما، في حضور رايس والوزير الاميركي السابق اللبناني الاصل راي لحود ومدوّنون للقاء هو الاول من نوعه. راحوا يعرضون على امتداد 35 دقيقة، كل منهم، معاناة المنطقة العربية دولا وشعوبا منذ نكبة فلسطين واهلها الى اليوم. اسهبوا في عرض معاناة المسيحيين والمسلمين المشرقيين معا ظروفا مأساوية لم يسبق ان واجهوها منذ المرحلة البربرية الوحشية التي عاشها العالم والمنطقة في بداية التاريخ، قبل بروز الحضارة الانسانية وتطور حياة البشر وظهور الديانات السماوية واشعاع نورها من الشرق الى الغرب، والى انحاء العالم، من طريق نشر الايمان بالله وبقدرة الانسان والقيم والتعاليم المتعلقة بالمحبة والاخوة والسلام والتسامح بين البشر.

قبل اللقاء مع الرئيس اوباما، التقى وفد البطاركة الكاثوليك والارثوذكس الذين يترأسون الطوائف المسيحية في الشرق الاوسط (الموارنة، الارثوذكس، الملكيون الكاثوليك، الارمن، السريان، الكلدان، الاشوريون، الاقباط، الانجيليون) مع السفيرة رايس، وخاضوا معها في عرض شامل للوضع في الشرق الاوسط، وخصوصا في لبنان والعراق وسوريا وفلسطين ومصر والسودان، حيث اعمال ارهابية وحشية وبربرية غير مسبوقة - على حدّ تعبيرهم - الا في غياهب التاريخ وظلمته، بغية تدمير صيغة العيش المشترك المسيحي - الاسلامي في المنطقة، ومحو الموزاييك الحضاري في بلدانها، وقد شهدت المآسي والمحرقة الاخيرة في العراق وسوريا.

تسلم الرئيس الاميركي مذكرة خطية بالانكليزية، ونسخة منها ايضا الى السفيرة رايس، تناولت ما اصاب مسيحيي بعض دول المنطقة، في قرى ومدن تاريخية في العراق (الموصل وسهل نينوى) وفي سوريا (معلولا والرقة والجزيرة ومناطق محاذية للحدود التركية)، وما رافقها من اعمال قتل وذبح على الهوية وسبي فتيات ونساء وبيعهنّ او تزويجهنّ بالقوة مع اجبار الشبان اما على الالتحاق بصفوف الارهابيين في منظمات "القاعدة" و"داعش" و"النصرة"، او دفع الجزية وتغيير الدين بالقوة.

كان الرئيس الاميركي ومعاونوه الكبار متأثرين بحديث الوفد المسيحي الشرقي. حرص الرئيس على ان يسمع كل مسؤول روحي للاطلاع على رأيه ومعلوماته في طرق المعالجة والمواجهة، في ضوء مضمون المذكرة الخطية من صفحتي فولسكاب. من ابرز ما تضمنته ان المسيحيين يرفضون عروض قبولهم في البلدان الاخرى لاجئين او نازحين، خصوصا في البلدان الكبرى الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، لأنهم يتطلعون الى دور رائد من هذه الدول يدفع عنهم الاذى والخوف والارهاب، ويُعيدهم الى ديارهم في اوطانهم ومدنهم وقراهم. ويُعيد اليهم ممتلكاتهم. الى دور المجتمع الدولي في محاسبة اولئك الذين انزلوا ما انزلوا من ظلم وقهر وتهجير وقتل على الهوية بوحشية شرّدت عشرات آلاف الابرياء. ناهيك بأن ترك هذا الارهاب سيوصله الى دول الغرب والولايات المتحدة بالذات، وقد احتفلت آنذاك بالذكرى الثالثة عشرة لتدمير البرجين في نيويورك. علاج الارهاب والارهابيين يكون في المواجهة.

سبعة عشر نائبا وشيخا من اعضاء مجلسي الكونغرس الاميركي شاركوا اعضاء المؤتمر الذي دعت اليه منظمة "الدفاع عن المسيحيين" في واشنطن خلال يوم كامل، امضاه أعضاء المؤتمر في مبنى الكابيتول هول (الكونغرس الاميركي) مع غداء عمل مع ممثل الفاتيكان الكاردينال ليوناردو ساندري رئيس المجمع الشرقي ممثلا البابا فرنسيس الاول. حضر ايضا: كاردينال واشنطن ويرل، الكاردينال بشارة الراعي البطريرك الماروني، بطريرك الكاثوليك غريغوريوس لحّام، بطريرك السريان يوسف يونان، بطريرك الارمن آرام كيشيشيان، متروبوليت نيويورك واميركا للروم الارثوذكس جوزف زحلاوي ممثلا بطريرك الارثوذكس، المطران انجلوا ممثل الكنيسة القبطية، رئيس الكنيسة الانجيلية، فضلا عن رئيس المؤسسة الاميركية للدفاع عن المسيحيين IDC الداعية الى المؤتمر.

تحدث النواب والشيوخ الاميركيون من الحزبين الجمهوري والديموقراطي عن وضع المنطقة، ومعاناة المسيحيين والمسلمين والكرد واليزيديين من الارهابيين، مشددين على ضرورة قيام المجتمع الدولي وبخاصة اميركا بواجب حماية معالم الحضارة الانسانية في العالم وتحديدا في دول الشرق الاوسط، مطالبين الولايات المتحدة الاميركية والمجتمع الدولي بتطبيق شرعة حقوق الانسان وحماية العيش المشترك الاسلامي - المسيحي في الشرق الاوسط من عبث الارهابيين، واعادة حقوق المشرّدين من اوطانهم اليهم وملاحقة مَن ارتكبوا الجرائم الارهابية في حق هؤلاء الناس الذين يتطلعون الى حياة كريمة آمنة ومسالمة مع اخوانهم المسلمين وسكان المنطقة في الدول التي تتعرض لابشع اعمال الارهاب.

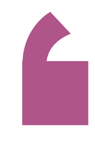
اليومان الباقيان من اعمال المؤتمر كانا في فندق شورهام. بدأ اليوم الاول منهما بصلاة مشتركة هي الاولى من نوعها في واشنطن ترأسها الكرادلة والبطاركة المسيحيون جميعهم، وقدّم لها البطريرك الماروني بترحيب بالمشاركين ودعوة الى تضافر الجهود من اجل نجاح المؤتمر، موجّها الشكر الى المشاركين.

لائحة طويلة من المتحدثين الذين استمع اليهم المؤتمر طوال ثلاثة ايام، بما فيها المؤتمر الصحافي الذي شهده نادي الصحافي الوطني في واشنطن، وكلها ركزت على مسؤولية المجتمع الدولي والامم المتحدة، وبخاصة الولايات المتحدة، في حماية المدنيين من اعمال الظلم والارهاب، وصون صيغة العيش المشترك التي يعيشها المسلمون والمسيحيون في دول المنطقة من اعتداءات الارهاب، لان المسيحيّين الذين هجروا من ديارهم بالقوة وإعتدي على اماكن عبادتهم من الاديرة والكنائس وشرّد عشرات الآلاف منهم وأبيد آخرون واستولى الارهابيون على بيوتهم، لا ينشدون سوى العودة الى ديارهم للعيش في أمن وسلام وأخوة كما كانوا مع جيرانهم واخوتهم المسلمين، كي يبقى الشرق مشعًا بمعالم الحضارة والتقدم والحرية، وبالايمان بالله وقدرة الانسان على ان يكون على صورة الله ومثاله كما اراده ربه.

حاول البعض تشويه صورة المؤتمر بنشر اشاعات الكذب والافتراء والتجنّي على اهدافه، وآزرتهم في هذه الحملة التي اثبتت عقمها اصابع الصهيونية واللوبي الاسرائيلي، واكدته دعوة عضو مجلس الشيوخ تيد كروز الى المؤتمر في كلمته الخارجة عن النص في العشاء الختامي، مطالبا المسيحيين بتأييد اسرائيل ومناصريها. لكن دعوة كروز لقيت الاستهجان والاستنكار من الحضور الذين ناهز عددهم الالف واربعمئة شخص، ما افشل خطته ودفعه الى مغادرة منصة الخطابة وصالة العشاء.

لا شك في ان اهم ما في مؤتمر واشنطن انه انعقد في العاصمة الاميركية، وفي هذه الظروف بالذات، وعلى مستوى القادة والرؤساء الروحيين للطوائف والعائلات المسيحية الكاثوليكية والارثوذكسية في الشرق الاوسط، حيث تمكنوا في ثلاثة ايام من نقل صورة ما يجري في المنطقة من مظالم ضد دولها وشعوبها.

***حضر الصحافي جورج بشير مؤتمر "الدفاع عن المسيحيين" في واشنطن بين 9 ايلول و11 منه، واطلع على مداولاته وكتب لـ"الامن العام" مشاهداته وانطباعاته**





جورج ياسمين
georgesyasmine@hotmail.com

عرسال ليست اعزاز او معلولا.

خطف العسكريين: من القلمون إلى القلمون

ليست اعزاز ولا معلولا. شكّلت قضية العسكريين اللبنانيين الرهائن لدى جبهة النصرة وتنظيم داعش اثر غزوة عرسال منذ شهرين، تحديا وطنيا وامتحانا لقدرة اللبنانيين مؤسسات وشعبا على مواجهة مفصلية - سابقة قلما تعاملوا معها. وحدت اللبنانيين للمرة الاولى مسلمين ومسيحيين في وجه عدو شرس: الارهاب التكفيري

الفارق بين اعمال الخطف في اعزاز ومعلولا وعرسال، ان الاحتجاز في الاولى والثانية حصل على الارض السورية. في الاولى خطف لبنانيون، وفي الثانية راهبات سوريات. اما في الثالثة فتمّ الاعتداء على السيادة اللبنانية وعلى المؤسسة العسكرية باعمال ارهابية على الاراضي اللبنانية. والاخطر خطف عسكريين وقتل بعضهم ضباطا ورتباء. اما اللافت في اعتداء المجموعات الارهابية على الجيش في عرسال وجرودها، فكان في قتال جبهة النصرة وتنظيم داعش جنبا الى جنب ضد الجيش، في وقت يخوض الفصيلان قتالا دمويا بعضهما ضد البعض في سوريا. المفارقة الثانية ان داعش الذي لا يقيم وزنا للقوانين الوضعية او الدساتير الوطنية، "وافق" على التفاوض مع الدولة اللبنانية التي يسميها تارة العلمانية، وطورا الكافرة، ويطلق على الجيش الوطني تسميات طائفية ومذهبية واقليمية.

كان واضحا منذ اللحظة الاولى لغزوة عرسال ان الارهابيين يرمون الى جملة اهداف منها:

1 - التمدد داخل الاراضي اللبنانية ونقل المعركة الى حيّز جغرافي جديد، وتحويل لبنان من ارض نصرة الى ارض جهاد.

2 - خطف عسكريين ومدنيين لمبادلتهم بموقوفين اسلاميين وجهاديين في السجون اللبنانية، هم لبنانيون وفلسطينيون وسعوديون وآخرون من جنسيات غير عربية.

3 - السعي الى فتح ممر ومسلك آمن من القلمون السورية الى القلمون اللبنانية على الساحل الشمالي، وتأمين منفذ بحري والوصول الى "المياه الدافئة" استنساخا للسعي الروسي القيصري القديم.

4 - ايجاد ملاذ آمن وبقعة "خالصة" تقيهم صقيع الشتاء وقصف الجيش السوري وكمائن المقاومة.

تقابل الحكومة اللبنانية الاهداف الارهابية بسقف سياسي لا تقبل النزول دونه:

1 - لا مقايضة، ولا تبادل بين عسكريين مختطفين وارهابيين موقوفين.

2 - استعداد لاستعجال المحاكمات واخلاء سبيل غير المحكومين وغير المتورطين في اعمال ارهابية.

3 - رفض الدخول في مفاوضات مباشرة مع جبهة النصرة وتنظيم داعش عبر وسطاء محليين، وعدم الوقوع في فخ استدراج الحكومة الى لعبة التفاوض المفخخ بشروط فضفاضة، تبدأ باطلاق موقوفين وتمر بفديات مالية وتنتهي بتعهد المقاومة الانسحاب من القلمون.

4 - استمرار التواصل مع القناتين القطرية والتركية في هذا الملف، والتمسك بالتكتم الشديد نظرا الى دقة المسألة وحساسيتها.

5 - تفويض المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم اجراء الاتصالات اللازمة، والتواصل مع القنوات المعنية بهدف تحرير العسكريين اللبنانيين، نظرا الى ما يمتلكه من باع طويل في هذا المجال وصدقية وخبرة ومقدرة على التفاوض في اشد الظروف حراجة ودقة، من دون التفريط بالسيادة اللبنانية ودماء الشهداء وكرامة المؤسسة العسكرية والقوانين اللبنانية.

ثمة مَن يرى في خطف العسكريين مؤشرا سلبيا الى طبيعة المرحلة المقبلة، وغطاء لاهداف اكبر، ووسيلة لغايات اوسع ابرزها ان هناك احتمالا كبيرا لتسرب عناصر داعش باعداد كبيرة من الداخل السوري بعد بدء العملية العسكرية على القلمون في وقت قريب قبل الشتاء. يفرض هذا الاحتمال دخول هؤلاء الى عرسال ومحيطها، والتصرف على قاعدة "علي وعلى اعدائي" اذا سُدت السبل في وجههم، وخصوصا اذا اطلق التحالف الدولي تهديداته وقصف مواقع داعش في سوريا. عندئذ يبدأ التنظيم التكفيري في سوريا ولبنان اعتماد سياسة الارض المحروقة في وجه الحرب المفتوحة عليه، لتخفيف الضغط عنه، والضغط في المقابل على التحالف الدولي لوقف ضرباته الجوية، ما يستوجب من الجانب اللبناني التنسيق مع الجانب السوري لسد المنافذ

والمعابر والمسالك من خلال القصف الجوي السوري.

كما ان خطف العسكريين اللبنانيين هدفه توفير مظلة حماية دائمة للارهابيين من الاستهداف السوري، ومن مطاردة المقاومة وتدابير الجيش اللبناني التي اجاز مجلس الوزراء اتخاذها لتحرير الرهائن العسكريين، ومن بينها القيام بعملية عسكرية لفصل الجرود عن عرسال والعكس، وتضييق المنافذ على الارهابيين. الامر الذي يتسبب بمواجهات واسعة مع المسلحين لا سيما مع اقتراب فصل الشتاء وعزل المنطقة بالثلوج، ما يرغم المتطرفين على الانكفاء في اتجاه عرسال ومخيمات اللاجئين السوريين.

ج - تعميم الاحباط في صفوف العسكريين واضعاف معنوياتهم، قبيل اي مواجهة مقبلة مع الارهابيين في عرسال والمحيط واي منطقة اخرى او خلالها.



تعيين اللواء عباس ابراهيم وسيطا رسميا يفتح الباب على معالجة جدية للملف





تنظيم داعش وجبهة النصرة يتقاتلان في سوريا، ويقاتلان جنبا الى جنب في لبنان.

الا ان الارهابيين ماضون في مشروعهم الهادف الى نشر الخوف والتخريب وضرب الوحدة الوطنية، وتأليب الرأي العام اللبناني على الدولة، وتحريك الغرائز والمشاعر المذهبية والطائفية من خلال اقدامهم على ذبح عسكريين لبنانيين ضمن خطة تهدف الى:

أ - جس نبض بعض المناطق والطوائف في تعاطفها مع المؤسسة العسكرية، وكيفية رد فعل ابنائها وتعاطيهم مع حدث خطير في حجم كهذا.

ب - محاولة زرع الفتنة بين الجيش اللبناني وطائفة كبرى يشكل ابناؤها السواد الاعظم من المؤسسة العسكرية.

د - اختبار ردود الفعل على النازحين السوريين الذين يقيمون ضمن مخيمات، ومدى ارتباط سلامة النازحين السوريين بسلامة العسكريين الرهائن.

هـ - رفع سقف الابتزاز والتهويل في وجه الحكومة اللبنانية الى الحد الاقصى، بالتزامن مع معطيات تشير الى استعداد التكفيريين في جرود عرسال لفتح معركة جديدة في القلمون السورية، او التوجه غربا لاعادة فتح معركة عرسال بهدف استباق فصل الصقيع والثلج، مع علمهم باستحالة البقاء في الجرود لاكثر من اسابيع قليلة مقبلة. لكن، هل يمكن اطلاق موقوفين متطرفين في سجن رومية؟

رئيس مجلس القضاء الاعلى جان فهد رسم سقفا لا عودة عنه خلال الاجتماع الامني - القضائي الذي انعقد في السرايا الحكومية برئاسة الرئيس تمام سلام، وحضور اعضاء اللجنة الوزارية لادارة ازمة الرهائن، وبمشاركة القادة العسكريين والامنيين، بتأكيده ان القضاء مقيد بقوانين واصول لا يمكن معها الدخول في اي مقايضة، طارحا الاشكاليات والآليات التي تعترض ملف المحكومين، واولئك الذين لا يزالون قيد المحاكمة، وكذلك مَن لم تبدأ محاكمتهم. فضلا عن الاعتبارات السياسية من اجماع مجلس الوزراء، الى التشريع في مجلس النواب (العفو العام)، الى توقيع رئيس الجمهورية.

هدف الارهابيون من خلال غزوة عرسال وخطف العسكريين الى تحويل قضية عرسال الى كرة نار تتدحرج في الداخل اللبناني، وجعلها جرحا نازفا يشكل مادة لتأجيج النزاع الداخلي، وفتح الباب على الفتنة من خلال الاقدام على خطف مضاد على غرار ما فعله ذوو المخطوفين في اعزاز، خصوصا وان هناك مَن يتوقع ان تطول فترة الخطف، وان ثمة مَن بدأ يروّج لمسألة ان مخطوفي اعزاز ما كانوا ليطلقوا ويعودوا الى الحرية لو لم تحصل عمليات خطف للمبادلة وممارسة الضغوط. وهذه مسألة غاية في الخطورة، لها انعكاسات وتداعيات داخلية واقليمية، كون قضية العسكريين تختلف عن خطف الزوار اللبنانيين في اعزاز.

لا تزال اوراق القوة لدى الحكومة اللبنانية في مسألة خطف العسكريين متوافرة، منها على سبيل المثال قطع طرق التواصل والاتصال بين عرسال وجرودها جديا على نحو يحاصر الارهابيين في الجرود، ويقطع الامداد عنهم، الى القبض على اللبنانيين والسوريين الذين شاركوا في القتال ضد الجيش في عرسال او خارجها، الى ضبط الوضع في سجن رومية والحد من حجم رموز الارهاب المسجونين فيه وتحكمهم بالموقف والتصرف كأنهم اولياء الامر واصحاب القرار، الى توجيه رسالة واضحة الى الخاطفين مفادها ان المقايضة مرفوضة قطعا.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

الاستراتيجيا الأميركية والتحالف الدولي
واشنطن تعود إلى الشرق الأوسط من السماء

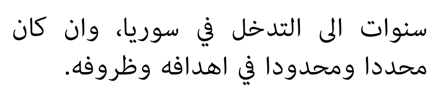
نجح تنظيم "الدولة الاسلامية" (داعش) في تحريك كل ازمات الشرق الاوسط دفعة واحدة، وفي استدراج كل اللاعبين الى "الحلبة" وخلط اوراق النظام الاقليمي الامني والسياسي، وما يتصل به ويتفرع عنه من علاقات وتحالفات. هذا التنظيم الارهابي الذي صار من اغنى التنظيمات المسلحة في العالم بعد سيطرته على ثلث مساحة سوريا ونصف مساحة العراق تقريبا، بات ايضا مصدر خطر ليس على العراق وسوريا فحسب، وانما المنطقة والعالم مع تحوله الى منشأ للارهابيين من ذوي الخبرات والتجارب

لم يسع المجتمع الدولي وهو يبصر الخطر الذي باتت تمثله دولة الخلافة الاسلامية في العراق وسوريا، الا السعي الى تداركه والتحرك لاحتوائه ومحاصرته قبل تفاقمه وتوسعه، فكانت المبادرة الاميركية الى بناء تحالف دولي ـ اقليمي فضفاض. وكان اعلان الحرب على داعش. لكن التحالف يعاني من حلقات مفقودة ويواجه اشكاليات تصادمية ومصالح متعارضة، والحرب لن تكون سهلة ولا سريعة.

الصعود المباغت والمذهل لـ"الدولة الاسلامية" دفع الولايات المتحدة الى اعادة ترتيب اولوياتها ومراجعة سياستها في المنطقة. غيّر تنظيم داعش حسابات الرئيس الاميركي باراك اوباما اكثر من اي عامل آخر، ودفعه الى وضع خطط استراتيجيا جديدة لمحاربة الارهاب في اطار تحالف دولي تقوده واشنطن التي انهت مرحلة من الانكفاء والاحجام والتخلي عن الدور القيادي.

بعد داعش وسيطرته على اجزاء واسعة من العراق وسوريا وإلغائه الحدود بين البلدين، وعمليات التطهير ضد اقليات دينية وعرقية وقطعه الرؤوس الاميركية، اكتشف اوباما ان الحرب على الارهاب لم تضع اوزارها مع تصفية اسامة بن لادن في باكستان، وان خطر داعش يتفوق الآن على خطر "القاعدة". ايقن انه لم يعد في الامكان الاستمرار في استراتيجيا الانكفاء والانسحاب من منطقة الشرق الاوسط، وانه مضطر للعودة عسكريا الى المنطقة وان من السماء من طريق الغارات الجوية. كما ادرك ان السياسة الاميركية شابتها شوائب كثيرة في العراق وسوريا. فعملية تفكيك الجيش العراقي كانت خطأ يجري اليوم تصحيحه بعملية التسليح واعادة التأهيل. وسياسة اللامبالاة حيال الازمة السورية وتركها من دون حل سياسي ساهمت في نمو الارهاب والبيئة الحاضنة المغذية له. تجد واشنطن نفسها مضطرة بتأخير ثلاث

> **خطر داعش ارغم الرئيس الاميركي على وضع خطط استراتيجيا جديدة لمحاربة الارهاب في اطار تحالف دولي**



سنوات الى التدخل في سوريا، وان كان محددا ومحدودا في اهدافه وظروفه.

لم تغيّر داعش سياسة اوباما فحسب، انما غيّرت ايضا في المناخ الاميركي واتجاهات الرأي العام، وحيث اظهر آخر الاستطلاعات ان 71 في المئة من الاميركيين يؤيدون الغارات الجوية على العراق، وان 65 في المئة يؤيدون شن غارات على سوريا، مع العلم ان نسبة التأييد لقصف اهداف في سوريا لم تتجاوز 20 في المئة العام الماضي عندما استخدمت الاسلحة الكيميائية.

واذا كانت شعبية اوباما وصلت الى مستويات متدنية وتصدعت ثقة الاميركيين بصدقيته، وقدرته على معالجة ادارة الازمات الخارجية وضمان دفاع وطني قوي، والاضطلاع بدور قيادي في العالم، فإن امامه اليوم فرصة سانحة لاستعادة شعبيته وزخمه، والتخلص من الصفة التي الصقت به، وهي انه رئيس ضعيف ومتردد ولا يمتلك قرار المواجهة وارادته.

لم يتردد هذه المرة في التقاط الفرصة وزمام المبادرة، واعطى اشارات واضحة الى انه اتخذ قرار المواجهة ولديه التصميم والاستعداد لخوض المعركة ضد داعش، الى درجة انه لم يشعر بحاجته الى غطاء الكونغرس وتفويضه، كما كانت عليه الحال قبل عام عندما لم يكن راغبا في التدخل والتورط العسكري في موضوع الاسلحة الكيميائية، ولجأ الى الكونغرس متذرعا بالحاجة الى تصويته.

اختار "اوباما ـ 2" ان يعلن استراتيجيته الجديدة في خطاب موجه الى الشعب الاميركي، مضمّنا اياه اربعة بنود اساسية هي:



اكتشف اوباما ان الحرب على الارهاب لم تضع اوزارها مع تصفية بن لادن، وان خطر داعش يتفوق على خطر "القاعدة".

- تكثيف الغارات على العراق وتعقب قادة داعش في العراق وسوريا.
- ارسال مزيد من الخبراء والمستشارين العسكريين الى العراق لتطوير التنسيق مع الجيش العراقي والبشمركة.
- التنسيق مع الحلفاء لقطع تمويل داعش وتحسين القدرات على جمع المعلومات الاستخبارية، والرد السريع على الطروحات الايديولوجية لداعش، والتصدي لتسلل المقاتلين الاجانب من الشرق الاوسط واليه.
- توفير المساعدات الانسانية للمدنيين من كل الطوائف، المعرضين لاخطار كبيرة.

اما الاستراتيجيا الاميركية في العراق، فباتت واضحة في خطوطها وتفاصيلها وتشمل:

- تنفيذ ضربات جوية من دون ارسال قوات برية.
- الاعتماد على قوى عراقية ثلاث على الارض، اولها الجيش يليه قوات البشمركة وقوات العشائر السنّية في الانبار.
- اعادة تأهيل الجيش العراقي وتسليحه، على ان يتم في الموازاة بناء تشكيلات حرس وطني في المناطق تكون مثابة "جيوش محلية".
- اقامة توازن سياسي جديد باعطاء استقلال اكبر لكردستان العراق وهامش قرار وتحرك، بحيث تصبح اقل من دولة واكثر من اقليم، واعطاء المكوّن السنّي حصة وازنة في السلطة ومشاركة افعل في الحكم والقرار الوطني.

الوضع في سوريا ليس بهذا الوضوح، انما هو وضع شائك ومعقد يمكن ان يؤدي الى تقويض التحالف وعدم وصوله الى هدفه الرئيسي، وهو القضاء على داعش. فكل الخبراء العسكريين يجزمون بان الضربات الجوية لن تكون كافية لهزيمة داعش اذا لم تترافق مع عمليات تقدّم برية، وان ضرب داعش في العراق لن يكون كافيا اذا لم يتوسع نطاقه في اتجاه الاراضي السورية حيث يتحصن هذا التنظيم ويثبت اقدامه. لكن تمدد الحرب الدولية ضده الى سوريا دونه عقبات سياسية وقانونية وعملانية:

- اذا كانت الحكومة العراقية تقدمت بطلب رسمي حتى تبادر للمشاركة في العمليات الحربية، فان ليس في مقدور الحكومة السورية التقدم بمثل هذا الطلب، لان الدول الغربية وغالبية الدول العربية لا تعترف بشرعية النظام السوري. الا ان هذه الدول تعرف في المقابل ان سوريا، مثل ايران، شريك طبيعي في الحرب على الارهاب وانه لا يمكن تنفيذ عمليات ◄

داعش من منظار اميركي: ارقام وتقديرات

اعلنت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ان عدد مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا والعراق يتراوح بين20 الفا و31 الفا و500 مقاتل، في تقديرات جديدة تزيد باضعاف عن تقديراتها السابقة البالغة 10 آلاف مقاتل.

ويعكس التضارب الهائل، جزئيا، شكوكا كبيرة لدى اجهزة الاستخبارات الاميركية حيال حجم العدو الجديد لاميركا والخطر الذي يشكله لها. لكن تصاعد الارقام والقلق الذي سببه بين مسؤولي مكافحة الارهاب والعسكريين الاميركيين يساعد ايضا على تفسير قرار الرئيس الذهاب الى الحرب ضد تنظيم متطرف لا صلة له بأي مخطط يستهدف الولايات المتحدة.

وتقول ليزا موناكو، مساعدة الرئيس لشؤون الامن الداخلي ومكافحة الارهاب، ان السرعة التي ينمو فيها داعش ويحشد بها الموارد ومساعيه لتجنيد مقاتلين غربيين، دفعت المسؤولين للرد بصورة مختلفة عن تلك التي يواجهون بها جماعات ارهابية في مناطق اخرى.

وبعيدا من تزايد اعداد المقاتلين في صفوفه، استطاع التنظيم حشد موارد كبيرة بمعدل سريع. كما سمح له استيلاؤه على مدن في العراق العام الحالي باقامة ترسانة تتضمن اسلحة اميركية. ويجني التنظيم ما يقدر بمليون دولار يوميا من مبيعات النفط في السوق السوداء وعمليات الاختطاف وخطط اجرامية اخرى. ووفق ما صرح به مات اولسن، مدير المركز القومي لمكافحة الارهاب، يتفوق تنظيم داعش على "القاعدة" بكثير في استخدامه الانترنت في نشر الدعاية واجتذاب المجندين.

وبينما تتسارع الخطى لحشد التأييد الدولي لتوجيه ضربات عسكرية الى "الدولة الاسلامية"، بدأ مراقبون تحديد التكلفة التي ستتحملها الولايات المتحدة في الحرب التي لم يحدّد لها مدى زمني حتى الآن. وصرح خبراء اميركيون لقناة "ان بي سي نيوز" ان تعهد اوباما ملاحقة "ارهابيي داعش اينما كانوا" قد يكلف الحكومة الاميركية 100 مليون دولار في الاسبوع، او اكثر اذا تمددت الغارات الجوية الى سوريا. في وقت قدر جوردون ادامز، الذي عمل سابقا مساعدا لمدير شؤون الامن القومي والدولي في مكتب الادارة والموازنة، تكلفة الحملة بنحو 15 الى 20 مليار دولار سنويا.

جوية عسكرية على الاراضي السورية من دون التنسيق مع حكومتها التي ـ وان كانت شرعيتها الدولية منقوصة ـ تكتسب شرعية واقعية.

• اذا كانت اميركا والدول الحليفة لها توصلت الى ضرورة ضرب داعش في سوريا واهميته، فانها لا تريد لهذه الضربات ان تفيد النظام السوري وتساهم في تعويمه وانقاذه. وهي تبحث عن افضل الطرق والخطط لاضعاف الطرفين وانهاكهما، وتريد التحرك في اتجاه احتواء داعش اذا كان القضاء عليها صعبا، وفي اتجاه اضعاف نظام الرئيس بشار الاسد اذا كان سقوطه او اسقاطه متعذرا.

• اذا كانت الضربات الجوية الاميركية ضد داعش في سوريا في حال قررت واشنطن توسيع نطاق ضرباتها، تستلزم وجود قوى حليفة على الارض للتحرك وملء الفراغ، فان قوى التحالف تجد نفسها امام واقع يفيد بان المعارضة السورية المعتدلة ليست مؤهلة، ولا قادرة على قتال داعش والحسم معها، حتى وان جرى دعمها وتسليحها، وان الجيش السوري مؤهل لان يكون شريكا للتحالف ضد التنظيم التكفيري مثل كل جيوش المنطقة. لكن مشكلته سياسية تتعلق باشكالية العلاقة الدولية مع النظام والموقف منه.

الخلاصة ان هناك ثلاث قوى على الارض السورية: داعش المطلوب انهاؤها، المعارضة المعتدلة المدعومة دوليا غير القادرة عمليا، الجيش السوري القادر عمليا وغير المرغوب فيه دوليا ومن دول الجوار.

اذا كان الجميع متفقين على الحرب ضد تنظيم داعش في العراق، فالمسألة في سوريا مختلفة. لا اميركا وحلفاؤها راغبون في ضربه وتقوية الاسد وايران، ولا روسيا وايران تقبلان بان يكون التحالف ذريعة لضرب نظام الاسد واضعاف الجمهورية الاسلامية واقفال المنطقة في وجه روسيا التي يجري اشغالها وانهاكها على المسرح الاوكراني. وهذا يعني ان المسألة في العراق واضحة ومحسومة: غارات جوية مكثفة تمهد الطريق لتقدم ثلاث قوى على الارض (الجيش والبشمركة والعشائر) في ظل حكومة شراكة متوازنة. اما مقاتلو داعش فانهم يدفعون في اتجاه سوريا التي تظل مسرحا لمواجهات وجولات اعنف من السابق على جبهتين: جبهة "الدولة الاسلامية" مع الاكراد والجيش الحر (المعارضة المعتدلة)، وجبهة النظام مع المعارضة. تهدف الخطة الاميركية الى اضعاف الطرفين، داعش والنظام، وارساء توازن قوى جديد يتيح ادارة ازمة طويلة او حلا سياسيا يكرر النموذج العراقي.

الخلاف حول سوريا اسقطها من البيان الختامي لمؤتمر باريس الذي كانت من ابرز علاماته الفارقة غياب ايران او استبعادها عنه وعن والتحالف، وهي الطرف المعني على نحو رئيسي ومباشر، ومن الناحية "الجيوبوليتيكية" بالحرب المعلنة ضد داعش، كما انها القاسم المشترك على مسرح العمليات الممتد من العراق الى سوريا.

أكراد سوريا

الاكراد في سوريا مكوّن اساسي من المكوّنات السياسية والعسكرية. الاتحاد الديموقراطي هو حزبهم السياسي و"وحدات الحماية الشعبية" (على علاقة تاريخية مع حزب العمال الكردستاني) هي الجناح العسكري للحزب، ويقدر عدد مقاتليها بحوالى 50 الف مقاتل. هذه الميليشيات الكردية خاضت مرارا معارك مع تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا وتعرض الآن خدماتها على الغرب كحليف يمكن التعويل عليه، وقوة وحيدة لها سجل موثق في محاربة داعش.

ويبدي اكراد سوريا تفاؤلا بان يتكرر معهم ما حدث في العراق اخيرا، حيث تلقت كردستان العراق دعما سياسيا وعسكريا من الاميركيين والاوروبيين أمّن لها ضمانا وحماية غير مباشرة. وما يحاوله اكراد سوريا هو ان يدخلوا في الاستراتيجيا الاميركية التي يجري اعدادها لمحاربة داعش على الاراضي السورية.

في العراق يمثل الاكراد واحدا من الحلفاء الرئيسيين للغرب في مواجهة "الدولة الاسلامية"، لكنهم لم يحصلوا على تقبل الغرب لهم كشركاء في سوريا التي اقتطعت الميليشيا الكردية لنفسها مساحة من الارض في شمالها. وربما تفتح الحرب على تنظيم داعش الباب اخيرا على حصول اكراد سوريا على المساعدات الغربية التي يتمنونها. غير ان عليهم اولا ان يوضحوا علاقتهم بالرئيس بشار الاسد، وطمأنة تركيا الى انهم لن يتسببوا في مشاكل على حدودها.

ابقى الغرب على مسافة بينه واكراد سوريا. لتركيا، عضو حلف شمال الاطلسي، مخاوف حول الصلات التاريخية التي تربط حزب الاتحاد الديموقراطي بحزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي حارب من اجل حقوق الاكراد على الجانب التركي من الحدود.

ويخشى اكراد سوريا تزايد خطر مقاتلي "الدولة الاسلامية" في سوريا اذا طردوا من العراق. ويعتبرون ان قصف مواقعهم فيه غير كاف. اذا قصفت مواقعهم في سوريا، لا بد من التنسيق مع القوات الكردية.

وتبرز ملامح تحالف بين الاكراد وفصائل المعارضة السورية المعتدلة في شمال سوريا لقتال داعش، وتم تشكيل غرفة عمليات مشتركة بهدف قتاله. وهذا تطور لافت على صعيد العلاقات الكردية مع المعارضة السورية، اذ اشتبكت كتائب الجيش الحر العام الماضي على نحو متكرر مع مسلحي حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي (PYD) على اطراف مدينة عين العرب (كوباني) في الريف الشرقي لحلب، متهمة اياه حينها بالتعامل مع النظام السوري. لكن الوضع تغيّر مع ظهور داعش.



داعش جزء من نمط سياسي مدمر، بدأ تأسيس دولته آخذا الجريمة السياسية الى مرحلة الوحشية.

باريس وبغداد كانتا ترغبان في دعوة طهران الى المشاركة. روسيا لا تتصور حربا ناجحة ضد داعش من دون ايران وتعدّها شريكا طبيعيا. لكن لم يتحقق توافق على دعوة ايران، واجهض الاميركيون دعوتها بالتوافق مع دول خليجية بسبب ما يعتبرونه دور ايران في سوريا ودعمها نظام الاسد، وعدم تبنيها اهداف المؤتمر وغموض نياتها.

ورغم استبعاد ايران، يصعب على كثيرين تصديق ان هناك خلافا ومواجهة بينها والولايات المتحدة. ثمة ضبابية في العلاقة وعملية تجاذب و"كباش"، وارتباك اميركي. من جهة يقول وزير الخارجية جون كيري ان ايران غير مشاركة في مؤتمر باريس بسبب تورطها في سوريا، ومن جهة ثانية يوحي بان هناك تنسيقا غير مباشر من تحت الطاولة عندما يقول "ان ايران تقوم بما ينبغي ضد داعش ونحن نقوم بدورنا". هذا التنسيق غير المباشر كان اثمر ازاحة نوري المالكي وعودة اميركا جوّيا الى العراق واستشاريا الى بغداد ودعما مشتركا للبشمركة الكردية.

ما هو حاصل ان التعاون والتفاهم بين طهران وواشنطن واقع حول العراق، لكنه متعذر حول سوريا. واشنطن لا تريد اي تنسيق عسكري مع ايران في سوريا لان ذلك يتطلب مفاوضات حول مستقبل الاسد، والتفاوض يفتح مسارا على المفاوضات النووية ويؤدي الى خلط الاوراق والحصص والعروض. ورغم هذا الخلاف، يعرف الطرفان ان كلا منهما في حاجة الى الآخر: لا الاميركيون قادرون على ادارة الحرب والازمة في العراق من دون تنسيق مع الايرانيين، ولا ايران قادرة على المحافظة على نفوذها المتبقي في العراق والحد من خسائرها واحتواء خطر داعش من دون مساعدة الولايات المتحدة.

> **تجد واشنطن نفسها مضطرة بتأخير ثلاث سنوات الى التدخل في سوريا، وان كان محددا ومحدودا**
>
> **ضرب داعش في العراق لن يكون كافيا اذا لم يتوسع نطاقه في اتجاه الاراضي السورية**

ورغم الايقاع السريع في بناء التحالف الدولي ـ الاقليمي ضد داعش، الا ان هذا التحالف يواجه الغاما وحال ارتباك لدى القوى الاساسية "القائدة"، وهي اميركا وفرنسا وبريطانيا التي لم تبلور بعد خطة مشتركة وواضحة للحرب ضد الارهاب، وفي ظل عدم اتضاح مسرح العمليات بين العراق وسوريا، خصوصا وان توجيه ضربات الى داعش في سوريا يمثل اشكالية قانونية وسياسية ويحتاج الى استصدار قرار من مجلس الامن في هذا الشأن. كما يسود انقسام اقليمي واضح بين السعودية المتحفزة وتركيا الحذرة، وفي ظل غياب لافت لايران وتحفظ مصري عن المشاركة العسكرية ما لم يكن التحالف شاملا كل التنظيمات الارهابية بما فيها جماعة الاخوان المسلمين. والى الظروف الخاصة المتعلقة بكل دولة على حدة، فان القاسم المشترك بين دول المنطقة هو عدم الثقة بالرئيس اوباما وادارته استنادا الى تجارب سابقة، والخشية من ان يدير التحالف وفق اجندته الخاصة، حيث الاولوية للاستراتيجيا الاميركية لا تزال التوصل الى اتفاق نووي مع ايران.

لا تشي التجارب بأن الحرب على "الدولة الاسلامية" ستضع اوزارها سريعا بالقضاء عليها. العناصر والقوى التي تدفع الى التحالف الدولي لمواجهة داعش، لكل ◄

منها حسابات ومصالح وتطلعات وشبكة من العلاقات لا تلتقي بالضرورة، بل تتقاطع هنا وتتصادم هناك.

السؤال ليس هل يجب القضاء على داعش؟ بل كيف؟ وماذا بعد ذلك؟

داعش جزء من نمط سياسي مدمر لا يزال تاريخه موجودا. مع بداية العقد الثاني من الالفية الثانية انفصل عن "القاعدة" وبدأ تأسيس دولته آخذا الجريمة السياسية الى مرحلة الوحشية. هذا مسار تصاعدي يهدد مفهوم الدولة من اساسه. وجوده وسواه على مسرح الاحداث في كل من العراق وسوريا ـ وايران هي القاسم المشترك على هذا المسرح ـ يعني ان الوضع في البلدين ينتظمه سياق سياسي وايديولوجي واحد، وان اختزاله في مكوّن واحد من دون غيره خطأ سياسي يزيد الوضع سوءا وتعقيدا.

لن تكون الحرب على داعش عسكرية فحسب. انها سياسية بامتياز. ولن تنجح الحرب على الارهاب ما لم تجد ازمات المنطقة تسويات وحلولا مرضية لكل اللاعبين المحليين والاقليميين والدوليين.

ايقظ ابوبكر البغدادي مخاوف جميع اللاعبين في الشرق. اسقط سياسات وحدودا واحلاما واوهاما. لكنه في المقابل ألّب كل هؤلاء عليه. لكن يجب ان لا يستعجل المتفائلون. التحالف الدولي الذي يتشكل لمواجهة داعش فرضته الضرورة القصوى، وليست الاقتناعات والسياسات الواقعية. قام على صفيح ساخن وتداعي مواقع هنا وهناك. كأن ظروف الصفقة الكبرى لم تنضج بعد.



ايقظ ابوبكر البغدادي مخاوف جميع اللاعبين في الشرق، واسقط سياسات وحدودا واحلاما واوهاما.



الوضع السوري شائك، وقد يؤدي الى تقويض التحالف وعدم وصوله الى هدف القضاء على داعش






الحذر التركي

تركيا حذرة وغير متحمسة للانخراط عسكريا في التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة الاسلامية" لاسباب كثيرة، ابرزها:

• التطمينات والتوضيحات التي تنتظرها في شأن هذا التحالف. فهي تريد ان تعرف طبيعة الغطاء القانوني ـ السياسي لاي تحرك؟ وباسم مَن سيكون؟ ومَن الذي سيساهم في تنفيذه؟ وما هو الدور المحتمل لدول الجوار العراقي؟ وهل ستشمل العمليات العسكرية الجانب السوري ايضا ام لا؟

• يعرف الاتراك ان واشنطن لها حساباتها الخاصة بها في معركة داعش، وهي لا تقول شيئا حول "مرحلة ما بعد داعش" حتى تحمي مسار اتفاقها النووي مع ايران ولئلا تغضب الروس كثيرا في موضوع اوكرانيا، وحتى لا تغضب الشيعة في العراق ولبنان وايران. وتعتبر انقرة ان خطر داعش لا يخفي خطر حماية النظام السوري والتمسك بمشروع نوري المالكي في حلة جديدة في العراق، وتجاوز حرب إسرائيل ومجازرها ضد الفلسطينيين.

• العامل الرئيسي الذي يتحكم بالسياسة التركية كان ولا يزال الموقف من نظام الرئيس السوري وتقديم الدعم لكل التنظيمات التي تحارب لاسقاطه، وعدم الانخراط في اي مشروع سياسي او عسكري يمكن ان يؤدي الى تعويمه وانقاذه. لذلك لا تحبذ انقرة ضرب داعش او اضعافها او انهاءها في سوريا قبل التأكد من ان نظام الاسد سيرحل، لان بقاءه سيولد تنظيمات ارهابية جديدة.

• تنظر تركيا الى داعش على انها عامل مساعد على زعزعة نفوذ خصومها في المنطقة: ايران والشيعة في العراق، الاسد والاكراد في سوريا. وتخشى من ان اي تحالف دولي سيضفي شرعية على حزب العمال الكردستاني، ويضع تركيا في خندق واحد مع هذا الحزب الذي تصنفه "ارهابيا".

تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

تشييد مبنى جديد للامن العام عند معبر المصنع الحدودي على خط الدخول الى لبنان، وبدء تأهيل اخر عند خط الخروج، واستحداث شعبة لامن الوثائق وتزويدها احدث المعدات، وسواها من المهمات الادارية واللوجستية، تسجل لدائرة امن عام البقاع الاولى. ناهيك بانجازات امنية عدة ابرزها تعقب شبكات ارهابية وتوقيفها


رئيس دائرة امن عام البقاع الاولى العميد جوزف تومية.

دائرة أمن عام البقاع الأولى:

جهوزية أمنية دائمة ومتابعة للتحديث والتطوير

عند مدخل مدينة زحلة تتمركز دائرة امن عام البقاع الاولى، ويشمل نطاق عملها الجغرافي والاداري قضاءي زحلة وراشيا وبلداتهما. بهذا التعريف بدأ رئيس الدائرة العميد جوزف تومية كلامه لـ"الامن العام"، مشيرا الى ضمها شعب امانة السر والحماية والتحقيق والاستقصاء، الى مركز المصنع الحدودي، وثلاثة مراكز اقليمية في زحلة وجب جنين وراشيا.

■ ما هي ابرز المهمات التي تضطلع بها الدائرة؟

□ لا بد من التمييز بين مراكز الدائرة عموما ومركز المصنع الحدودي. كل المراكز باستثناء مركز المصنع، تقوم ضمن نطاقها الاداري بالاعمال والمهمات التي توليها القوانين والانظمة النافذة للمديرية العامة للامن العام. ونذكر منها على سبيل المثال:

• منح جوازات السفر واتمام المعاملات ذات الصلة كتجديدها او ابدالها في حالات محددة، المصادقة على صور صفحاتها، منح جواز بدلا من مفقود.

• منح الاقامة او تجديدها مثل الاقامة السنوية والدائمة واقامتي المجاملة والدراسة.

• متابعة اوضاع العرب والاجانب المخالفين لنظام الاقامة، التحقيق في طلبات فقدان جوازات السفر او اتلافها او سرقتها، عمليات فرار العمال العرب والاجانب، العلم والخبر بفقدان اختام رسمية، قيد مواليد، اعادة قيد، اثبات نسب، تصحيح في وقوعات الهوية، حصر ارث، اثبات وفاة، رفع اشارة احترازية، تثبت من صحة زواج... واي طلبات رسمية اخرى ترد من المراجع الرسمية المختصة.

• مكافحة كل ما يمس الامن ومراقبة اعمال التخريب وملاحقتها، ودعاة الفوضى والاضطرابات والاعمال الارهابية ومس السلم الاهلي.

> بدء تأهيل مبنى المغادرة عند نقطة المصنع بالتعاون مع "مؤسسة الوليد بن طلال الانسانية"
>
> تمكنا من تعقب شبكات ارهابية عدة وتوقيفها في اشراف القضاء

• القيام بكل المهمات المنوطة بالامن العام كضابطة عدلية ذات اختصاص نوعي عام، يشمل ملاحقة كل انواع الجرائم وتوقيف المجرمين في اشراف القضاء المختص.

اما مركز المصنع الحدودي، ولكونه معبرا حدوديا يفصل بين دولتين، فهو يضطلع بمهمات كسائر المعابر الاخرى، نذكر منها:

• ضبط حركة المسافرين في الدخول والخروج عبر التدقيق في مستنداتهم الشخصية، التأشير على وثائق السفر وبطاقات الدخول والمغادرة، تسديد حركة دخولهم وخروجهم على الكومبيوتر مع ذكر نوع المستند الذي ابرز لهذه الغاية ورقمه.

• اجراء التدقيق العدلي في اسماء المسافرين عند انجاز معاملاتهم للتأكد من انهم غير مطلوبين للقضاء اللبناني. لهذه الغاية يتم تحديث المعلومات العدلية مرات عدة يوميا لتكون متطابقة مع كل المستجدات القضائية ساعة بساعة، فضلا عن المراسلات التي لها صفة العاجلة والفورية. ومَن يتبين ان في حقه تدبيرا عدليا ما يتم توقيفه واحالته على القضاء المختص وفقا للقوانين المرعية الاجراء.

• منح تأشيرات دخول تلقائية لرعايا بعض الدول العربية والاجنبية بحسب ما تنص عليه القوانين والانظمة.

■ منذ حوالى سنتين انقسمت دائرة امن عام البقاع اداريا الى اثنتين، ما السبب والغاية؟

□ كانت محافظة البقاع سابقا تضم دائرة واحدة للامن العام. مع تسلم المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مهماته وشروعه في تنفيذ خطة تحديث المديرية وتطويرها، اتخذ قرارا باستحداث دوائر اضافية في المحافظات اللبنانية المختلفة. بناء على ذلك، انقسمت دائرة امن عام البقاع اداريا الى دائرتين: اولى مركزها في زحلة، وثانية في بعلبك. هدف هذا التقسيم الاداري تسهيل انجاز معاملات المواطنين واستعجالها، وتوفير وقتهم ونفقات انتقالهم ومشقته من مناطق بعيدة نسبيا لانجاز معاملاتهم، ما لاقى ترحيبا من الاهالي ومرجعيات المحافظة.

■ كيف انعكست الازمة السورية والاعداد الكبيرة من الوافدين على عمل الدائرة ككل، ولاسيما مركز المصنع الحدودي؟

□ انعكاسات كبيرة خلفتها الازمة السورية، سواء لناحية ازدياد اعداد الوافدين منها الى لبنان عبر مركز المصنع الحدودي، او لناحية ارتفاع عدد المعاملات المنجزة يوميا في كل مراكز الدائرة بلا استثناء وسواها من الامور. اذا اردنا استعراض بعض الوقائع خلال سنة 2014، يمكننا القول انه منذ مطلع السنة حتى نهاية شهر آب، اي خلال ثمانية اشهر، دخل لبنان عبر المصنع 2.208.706 اشخاص، وخرج عبره 1.920.373 شخصا، اي ان الذين ظلوا منهم في لبنان، وفق الارقام، هم 288.333 شخصا. يوميا نجدد ما بين 300 الى 400 اقامة لاشخاص سوريين موجودين ضمن نطاق الدائرة، اي ان اكثر من عشرة الآف اقامة تجدد في الشهر الواحد، وهو رقم كبير جدا مقارنة بالسابق. الى ذلك نحن نوقف يوميا ما بين 25 الى 30 شخصا لارتكابهم جرائم ومخالفات متنوعة، اي نحو 900 شخص في الشهر، 75 % منهم تقريبا يحملون الجنسية السورية بحسب الاحصاءات.

جدول يبيّن عدد الموقوفين في دائرة أمن عام البقاع الأولى والمراكز التابعة لها

عام ٢٠١٤	عدد الموقوفين
كانون الثاني	٢٢٦
شباط	٢٢٧
آذار	٢٩٣
نيسان	٢٥٦
ايار	٣٣٥
حزيران	٢٤٩
تموز	٢٥٩
آب	٣٠١
المجموع	٢١٤٦

■ في ظل تلك الاوضاع الضاغطة اداريا وامنيا ،هل تمكنت الدائرة من تحقيق انجازات؟

□ رغم الظروف الصعبة، لم نتوقف ابدا عن متابعة السعي الى تطوير الدائرة تماشيا مع خطة تحديث الامن العام التي اطلقها اللواء ابراهيم، فحققنا انجازات عدة نذكر ابرزها:

• تأهيل مبنى الدائرة ومركز زحلة الاقليمي بمبادرات من المجتمع المدني مشكورا، ما ساهم في تطويره وتحديثه لما يصب في مصلحة تسريع انجاز معاملات المواطنين. وهذا الامر يعكس محبة هؤلاء وتعاطفهم مع المديرية العامة للامن العام .

• تشييد مبنى حديث ومتطور للامن العام عند نقطة المصنع الحدودية، على خط الدخول من سوريا في اتجاه لبنان، بحيث اصبحت كل معاملات المسافرين الداخلين الى لبنان تنجز ضمنه، وهو يضم صالة مغلقة ومكيفة تتسع لحوالى ثمانمئة شخص، ومجهز بأحدث تقنيات العمل واجهزة والكومبيوتر المتطورة وبرامجه. كذلك اضفنا عند مدخله خيمة حديدية كبيرة تتسع لنحو 800 شخص لاتقاء العابرين للحدود المطر والشمس في اثناء فترة الانتظار.

• تزويد كل المراكز ما كان ينقصها من اجهزة كومبيوتر. كما حدثنا الشبكة والبرامج في المراكز بما يتلاءم مع متطلبات انجاز معاملات المواطنين بسرعة، ووفقا لمعايير العمل الاداري المتطور، فاصبح العمل اكثر سرعة وفاعلية.

• استحداث شعبة امن الوثائق في مركز ◄


التقدّم بالمعاملات.

المصنع الحدودي وتجهيزها بأحدث معدات كشف التزوير ووسائله بغية تعزيز عمليات مكافحة جرائم تزوير المستندات والوثائق التي تزايدت على نحو ملحوظ.

• تفعيل العمل في كل مراكز الدائرة لناحية الاستمرار في استقبال معاملات المواطنين طالما هم موجودون في المركز، بحيث يستمر العمل الى ما بعد الدوام الرسمي، فضلا عن تمديد دوام العمل كل اربعاء حتى الخامسة بعد الظهر. علما اننا نسلم المواطنين معاملاتهم المنجزة حتى الساعة الثامنة مساء طيلة ايام الاسبوع.

• رفع الجهوزية الادارية والامنية الى الحدود القصوى بهدف تسريع انجاز معاملات المواطنين، ومواجهة اي خلل امني.

• بدء تأهيل مبنى المغادرة في مركز المصنع بالتعاون مع "مؤسسة الوليد بن طلال الانسانية" ممثلة بشخص نائب رئيس المؤسسة الوزيرة ليلى الصلح حمادة. وقريبا تنتهي الاعمال ويتم تركيب كل التجهيزات اللوجستية بما يتوافق مع احدث المعايير العالمية المعتمدة في العمل الاداري وخدمة المواطنين.

• توقيف شبكات كانت تنشط على صعيد الارهاب، وذلك في اشراف النيابة العامة المختصة.

• التعاون مع جهات اكاديمية لاتمام دورات تأهيلية على معظم برامج الكومبيوتر لكل العسكريين في الدائرة. كذلك اتمام دورات داخلية تتيح لكل عسكري في اي قسم القيام بكل الاعمال من ضمن قسمه كاملة.

• مع تزايد ظاهرة انتشار سماسرة كثيرين في محيط مركز المصنع الحدودي وعلى مداخله، تحت عناوين شتى منها تقديم المساعدات الانسانية بهدف استغلال اوضاع المسافرين عموما والوافدين بسبب الازمة السورية خصوصا، ومحاولة ابتزازهم ماليا باساليب كثيرة، اصدر اللواء ابراهيم قرارا يقضي بمنع وجودهم تحت اي ذريعة او ستار، داخل قاعات مركز المصنع وفي محيطه، كي لا يتاح لهم استغلال اوضاع المسافرين، والتشدد حيال قيام صاحب العلاقة بانجاز معاملته شخصيا باستثناء الحالات المنصوص عليها في



الانتظام في الدور في الداخل.



وفي الخارج (المؤهل أول محمد طحيني).

القوانين والتعليمات.

• رصد شبكات اتجار بالمخدرات كان يروج لها بين المراهقين والشبان والشابات في المدارس والجامعات ونوادي السهر الليلية وتعقبها، واستكمال الاجراءات العدلية في حق افرادها.

وختم العميد تومية: "في سياق متابعة خطة التطوير التي اطلقها اللواء ابراهيم، يتم التحضير لاستحداث مركز اقليمي جديد من ضمن نطاق الدائرة، سيعلن عنه في الوقت المناسب.

جدول يبيّن حركة العبور الشهرية (دخول/خروج) في مركز المصنع الحدودي التابع لدائرة أمن عام البقاع الأولى

عام ٢٠١٤	مركز المصنع الحدودي
كانون الثاني	٤٥٠٦٣٨
شباط	٤٣٦٧٩٤
آذار	٥٣١١٠٦
نيسان	٥٠٧٧٦٨
ايار	٥٤٠٤٠٩
حزيران	٥٧٧٥٣٨
تموز	٤٩١٠٢٢
آب	٥٩٤٠٢٩
المجموع	٤,١٢٩,٣٠٤

دائرة أمن عام الجنوب الأولى:

مكافحة جرائم الإتجار بالبشر والتهريب خلسة

تتعدد مهمات دائرة امن عام الجنوب الاولى بين العملين الاداري والامني في نطاق صلاحياتها اداريا وجغرافيا. يأتي من ضمن اولوياتها، كما كل مكاتب الامن العام ودوائره، حماية الانسان وحقوقه الاساسية. وهذا ما يفسر الانجازات الاستثنائية التي حققتها في مجال مكافحة جرائم الاتجار بالبشر والاعضاء البشرية والهجرة غير الشرعية



رئيس دائرة امن عام الجنوب الاولى العقيد محمد طليس.

يمتد نطاق عمل دائرة امن عام الجنوب الاولى ليشمل مدن المحافظة وبلداتها: صيدا، صور، جويا، الزهراني، جزين، اقليم التفاح، تلة الرادار، الناقورة. تضم الدائرة 3 شعب: امانة السر والتحقيق والاستقصاء، و5 مراكز اقليمية هي صيدا وصور وجويا والزهراني وجزين، ومركزين حدوديين بحريين هما مرفأا صيدا وصور، ومركزا حدوديا بريا في الناقورة.

"الامن العام" التقت رئيس الدائرة العقيد محمد طليس، متحدثا بداية عن ابرز المهمات التي تضطلع بها. قال: "نتولى كل الاعمال والمهمات التي توليها القوانين والانظمة للامن العام ضمن النطاق الاداري لصلاحية الدائرة. من تلك المهمات نذكر على سبيل المثال:

> **استدعت المستجدات اتخاذ تدابير استثنائية في مراكز الدائرة، كزيادة العديد وتمديد دوام العمل ورفع نسبة الجهوزية الامنية**

منح جوازات السفر اللبنانية وتجديدها، انجاز جوازات المرور لمكتومي القيد وفئة قيد الدرس وتجديدها، وثائق السفر الفلسطينية، الاقامات السنوية للرعايا العرب والاجانب، اقامات المجاملة، طلبات نقل الكفالة، طلبات تحويل السمات من سياحية الى عمل، طلبات المصادقة على صور جوازات السفر اللبنانية، طلبات اضافة مهنة وغيرها.

انجاز معاملات المسافرين الداخلين والمغادرين عبر المراكز الحدودية البحرية بعد التدقيق في هوياتهم ومطابقة الرسم الشخصي، والتاكد عبر الاستعلام العدلي من انهم غير مطلوبين الى القضاء اللبناني.

متابعة اوضاع العرب والاجانب المخالفين لنظام الاقامة، التحقيق في طلبات فقدان جوازات السفر او اتلافها او سرقتها، فرار العمال العرب والاجانب، قيد مواليد، اثبات نسب، تصحيح في وقوعات الهوية، حصر ارث، اثبات وفاة، تثبت من صحة زواج، واي طلبات رسمية اخرى تردنا من القضاء المختص.

اجراء دوريات امنية سيّارة ومكافحة كل ما يمس الاستقرار الداخلي عبر مراقبة شبكات التخريب وملاحقتها، ودعاة الفوضى والاضطرابات والاعمال الارهابية.

القيام بكل المهمات المنوطة بالامن العام بوصفه ضابطة عدلية ذات اختصاص نوعي عام وشامل لكل انواع الجرائم.

■ انقسمت هذه الدائرة اداريا منذ نحو سنتين الى اثنتين اولى وثانية، ما السبب؟

□ قبل تسلم المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مهماته في المديرية، كانت محافظة الجنوب بكاملها تضم دائرة واحدة للامن العام ومركزها في سرايا صيدا. مع توليه مهماته وشروعه في تنفيذ خطة تطوير الامن العام وتحديثه، اتخذ قرارا باستحداث دوائر اضافية في كل من البقاع والجنوب والشمال وجبل لبنان، فكانت دائرة الجنوب الثانية ومركزها في النبطية، وذلك بهدف تسهيل انجاز معاملات المواطنين واستعجالها، وتوفيرا لنفقات الانتقال والوقت من مناطق وبلدات بعيدة الى صيدا مرتين متتاليتين، واحدة لتقديم المعاملة وثانية لتسلمها، مع ما يتطلبه ذلك من اهدار اوقات المواطنين وتكبدهم نفقات التنقل. وقد لاقى قراره ترحيبا من المواطنين والمقيمين.

■ هل كان للاعداد الكثيفة من الوافدين السوريين الى لبنان اثر كبير على عمل الدائرة؟

□ بالطبع، ومن نواح عدة. اذ ان تلك الاعداد الهائلة من الوافدين السوريين زادت اعداد المعاملات المنجزة امام كل دوائر الامن العام المنتشرة على كل الاراضي اللبنانية على نحو كبير جدا وغير مسبوق، ومنها دائرتنا. يمكن اختصار الواقع بالقول ان نسبة المعاملات المنجزة لمواطنين سوريين يوميا زادت نحو عشرة اضعاف ما كانت في السابق. كنا ننجز مثلا من 40 الى 50 معاملة ◄

مقال

لوهب الأعضاء... لا الإتجار بها

ما اعظم عطاء الام وتفانيها في الحب والتضحية لاجل سعادة اولادها من دون منة، ووفاء الصديق الذي يبقى وفيا لصديقه في ايامه الصعبة، ونخوة المسعفين في الصليب الاحمر والهلال الاحمر الذين يعانقون الخطر ويواجهون الكوارث لاجل انقاذ حياة جريح او مريض من دون اي مقابل. ما اعظم انسانية مَن يهب عينه او كليته مثلا في اثناء حياته او بعد مماته الى شخص مصاب بمرض ما، فيجعله يرى او يعيش من جديد بفضل هذه الهبة الانسانية.

اذا كان الانسان يستطيع ان يشتري بماله السيارات والقصور والشركات وغيرها، واذا كانت التكنولوجيا المتطورة والاختراعات قد امنت له الراحة الجسدية في حياته اليومية، من المؤكد ان التكنولوجيا والمال لا يستطيعان صنع عاطفة الام او وفاء الصديق او نخوة المسعف او انسانية واهب الاعضاء، لان العطاء بلا مقابل هو كالايمان بالله، وكالوفاء للوطن، لا يمكن شراؤه او بيعه او صنعه ابدا. العطاء اسمى الافعال الانسانية على الاطلاق، ومَن يعطي من ماله لمحتاج يكون قد فعل خيرا. لكن عظمة العطاء وقمته تكونان في ان يعطي الانسان من ذاته. هذه هي حال مَن يهب اعضاء جسده الى شخص اخر من دون اي مقابل. اما اذا كان هناك مقابل، نصبح في هذه الحال امام جريمة الاتجار بالاعضاء التي تعاقب عليها القوانين المحلية والدولية.

على امل في ان تنتصر انسانيتنا السامية على انانيتنا الدنيوية، ليصبح وهب الاعضاء بدوافع انسانية جزءا اساسيا من حياتنا، خصوصا وان كل الديانات السماوية تشجع وتبارك، وكذلك القانون اللبناني الذي تطرق الى هذا الموضوع في محطات كثيرة ابرزها المرسوم الاشتراعي رقم 109 الصادر في 1983/9/16 (استعمال الانسجة والاعضاء البشرية لحاجات طبية وعلمية)، مشترطا لوهب الاعضاء من شخص لا يزال حيا، توافر الاتي:

ان يكون الواهب قد اتم الثامنة عشرة من عمره.

ان يعاين من الطبيب المكلف اجراء العملية الذي ينبهه الى نتائج العملية واخطارها ومحاذيرها، ويتأكد من فهمه كل ذلك.

ان يوافق الواهب خطيا بملء ارادته على اجراء العملية.

-4 ان يكون وهب الانسجة او الاعضاء على سبيل الهبة المجانية غير المشروطة.

اخيرا، قبل ان يفنى الجسد في التراب، وحده وهب الاعضاء يمنحه حياة جديدة على الارض، ويعطينا رحمة وذكرى طيبة بين الناس، وحياة طويلة... في السماء.

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

يوميا، اصبحنا ننجز حاليا من 300 الى 450 معاملة واحيانا اكثر. من جهة اخرى شهدنا ازديادا ملحوظا في نسبة الجرائم عموما، لاسيما تلك المرتبطة بتزوير المستندات والوثائق الشخصية الرسمية والاقامات وغيرها. كل تلك المستجدات استدعت اتخاذ تدابير استثنائية في كل مراكز الدائرة كزيادة العديد، وتمديد دوام العمل، ورفع نسبة الجهوزية الامنية، وتسيير دوريات امنية سيّارة في بلدات الدائرة ومناطقها، فضلا عن التنسيق الدائم مع الفاعليات والبلديات والمخاتير في كل المناطق لما يصب في مكافحة الجرائم. توجيهات اللواء ابراهيم كانت ولا تزال تقضي من جهة اولى بضرورة الحزم الامني، ومن جهة ثانية بضرورة احترام حقوق الانسان ايا يكن انتماؤه او جنسيته.

"اتخذ اللواء ابراهيم قرارا باستحداث دوائر اضافية في البقاع والجنوب والشمال وجبل لبنان لتسهيل انجاز معاملات المواطنين وتوفيرا للوقت والنفقات"

■ هل من انجازات تحققت في الدائرة حديثا؟

□ رغم ظروف العمل الضاغطة اساسا، لم نتوقف عن السعي الى تطوير الدائرة وتحديثها تماشيا مع خطة التطوير التي اطلقها اللواء ابراهيم في المديرية، فكانت مجموعة من الانجازات على الصعد المختلفة، من ابرزها:

-1 استحداث مركز اقليمي جديد في الزهراني تم افتتاحه منذ حوالى سنة تقريبا. وقد سبقه ايضا افتتاح مركز جويا الاقليمي.

-2 تحديث اجهزة الكومبيوتر وتطوير برامج العمل في كل مراكز الدائرة، مواكبة للتطور وتسريعا لانجاز معاملات المواطنين. اضافة الى تأهيل مركز الدائرة للاهداف نفسها ومن ضمن حدود الامكانات المتوافرة، مع الاشارة الى وجود مركز الدائرة ضمن حرم سرايا صيدا التي تضم مؤسسات رسمية اخرى يجعل امكان توسيع او اضافة مكاتب اخرى اليها امرا شبه مستحيل. لاجل ذلك نسعى الى ايجاد مبنى مستقل في اطار خطة التطوير التي تنفذها المديرية.

-3 توقيف شبكات تنشط في مجال الجرائم المنظمة مثل محاولة شراء اطفال حديثي الولادة من عائلات سورية تعاني ظروفا اجتماعية صعبة، بهدف اعادة بيعهم في مقابل مبالغ طائلة، وبموجب وثائق مزورة، الى عائلات لبنانية او اجنبية. وكان لتعاون ادارات المستشفيات والمخاتير ودوائر الاحوال الشخصية معنا دور كبير في كشف الكثير من تلك الحالات. بعد اجرائنا التحقيقات اللازمة في اشراف النيابات العامة المختصة، احلنا المعنيين على القضاء المختص .

-4 توقيف شبكتين افرادهما ضالعون في ارتكاب اعمال تهريب اشخاص خلسة عبر البحر بهدف ترحيلهم الى بلدان اخرى، او الاتجار بهم وباعضائهم، وسواها من الافعال غير المشروعة التي اعترفوا بها. بعد التحقيق معهم في اشراف النيابة العامة المختصة، تمت احالة افراد الشبكتين على القضاء المختص. وقد اتخذنا اجراءات اكثر تشددا في ما خص ضبط الموانئ الشرعية، ومنع استعمال موانئ غير شرعية، وتفتيش البواخر والمراكب الصغيرة.

-5 تفعيل الآلية الادارية المعتمدة في انجاز المعاملات واختصارها. على سبيل المثال اصبحت اي معاملة تنجز في الدائرة وتحال على المركز المعني بها في وقت لا يتجاوز اربعا وعشرين ساعة حدا اقصى من تاريخ تسلمها، بدلا من يومين او ثلاثة ايام كما كانت الحال في السابق.

-6 توقيف شبكات يمتلك افرادها معدات واختاما لتزوير المستندات، وكذلك اشخاص يحوزون وثائق سفر واقامات مزورة يستعملونها. بعد التحقيق معهم تم توقيفهم واحالتهم على القضاء المختص.

-7 توقيف شبكات كان افرادها يستغلون فتيات من جنسيات مختلفة في اعمال الدعارة.

ينهي العقيد طليس كلامه بالقول: «نعطي الاولوية لملاحقة كل انواع الجرائم، وخصوصا تلك التي تتعلق بالانسان. فالتوجيهات تشدد دائما على ان اسمى انواع القوانين هي التي تحمي حقوق الناس. لذا يحتم علينا ان نكون سبّاقين في مجال تعزيزها واحترامها واعطائها الاولوية عبر ملاحقة المعتدين عليها، والتحقيق معهم، وتنفيذ القرارات القضائية التي تلي مراحل التحقيق.

"اوقفنا شبكات ينشط افرادها في شراء اطفال حديثي الولادة من عائلات سورية لاعادة بيعهم الى عائلات لبنانية واجنبية مع مستندات مزورة"

م. ش


في مكاتب الدائرة.


في انتظار المعاملات.


انجاز المعاملة.


والتدقيق (المأمور المتمرن روني هبرا).

رتباء الأمن العام وأفراده ذكورًا وإناثًا في حقول الرماية

في اطار تنفيذ برامج التدريب المقررة، اجرت المديرية العامة للامن العام خلال شهر ايلول، رمايات تدريبية للرتباء والافراد ذكورا واناثا في اشراف الرؤساء المباشرين، في حقول الرماية التابعة للجيش وقوى الامن الداخلي.

وواكب المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مراحل الرمايات في الحقول، وزار بعضها، واطلع على حسن تطبيق التوجيهات المتعلقة بالحيطة والامان والتزام التعليمات.




تحضير الاهداف.




الاستعداد.

التدقيق.



التصويب.



نقاط الاصابة.

... واللواء عباس ابراهيم يتفقد



اطلاق نار

رتباء ورتيبات بالخوذة.



رتيبات تصوّبن.



نحو الاهداف.

خزانة الوثائق

سرّي للغاية
مذكرة خدمة رقم 5007 / س

الموضوع: التظاهرات والاجتماعات العامة.
من شأن هذه المذكرة أن تحدد كيفية مراقبة التظاهرات والاجتماعات العامة والمهمات الملقاة على عاتق موظفي الامن العام.

اولا: موظف في وضع الاستراحة او الاجازة.
عندما يشاهد احد موظفي الامن العام تظاهرة عليه ان يتقيد بما يلي:
أ- اعلام المفوض المناوب في المديرية هاتفيا فور مشاهدته التظاهرة مع بيان:
- المكان وعدد المتظاهرين التقريبي.
- اسباب التظاهرة والهتافات التي يطلقونها او اليافطات التي يحملونها ومدى استعداد المتظاهرين لارتكاب اعمال عنف.
ب- متابعة مراقبة التظاهرة بالانخراط بين المتظاهرين وافادة المفوض المناوب من حين الى آخر عن التطورات.
ج- البحث عما اذا كان المتظاهرون يحملون اسلحة حربية او ادوات من شأنها مساعدتهم على ارتكاب اعمال عنف (ضرب، تحطيم زجاج، الخ...).
يحظر على هذا الموظـف:
- الاقدام على اي عمل من شأنه اطلاع المتظاهرين على وظيفته.
- استعمال السلاح بأي شكل من الاشكال.

ثانيا: موظف في مهمة رسميـــــة.
عندما يكلف بعض موظفي الامن العام مراقبة تظاهرة، عليهم التقيد بما يلي:
أ-الانخراط بين المتظاهرين بصورة افرادية.
ب-التعرف الى عناصر الشغب والمشبوهين من دون التعرض لهم.
ج- افادة المديرية هاتفيا من حين الى آخر عن سير التظاهرة.
د- معرفة مدى استعداد المتظاهرين لارتكاب اعمال عنف.
هـ- البحث عما اذا كان المتظاهرون يحملون اسلحة حربية او ادوات من شأنها مساعدتهم على ارتكاب اعمال عنف.
و- البحث عن اسباب التظاهرة والهتافات التي يطلقونها او اليافطات التي يحملونها.
ز- تسجيل الخطب (في حال القائها) بصورة سرية وبعيدا عن اعين المتظاهرين.

ويحظر عليهـــم:
- الاقدام على اي عمل من شأنه اطلاع المتظاهرين على وظيفتهم ومهمتهم.
- عدم التعرض للمتظاهرين او استعمال العنف معهم.

ثالثاً: استعمال الســـــلاح.
يحظر على موظفي الامن العام استعمال السلاح الاميري في التظاهرات والاجتماعات العمومية الا في حال الدفاع عن النفس.

رابعا: تعليمات عامـــــة.
أ- ان رباطة الجأش والحزم والاناة يجب ان تكون شعار القوى المشتركة في هذه المهمة، ويجب عدم السماح لعناصر الشغب باستفزاز هذه القوى وجرها الى الاشتباك معهم.
ب- يمنع على اي كان القاء القبض على احد المتظاهرين الا اذا كان في الامكان القاء القبض عليه بعيدا من اعين المتظاهرين وبصورة سرية لا تدع المتظاهرين يعرفون والا ازدادت حماستهم، وربما حاول بعضهم الاشتباك مع الموظفين بغية انتزاعه من ايدي رجال الامن.
ج- عدم التعرض للمدنيين الذين قد يطلقون النار من اسلحتهم، بل يجب المحافظة على رباطة الجأش والحرص على معرفة الشخص او الاشخاص الذين اطلقوا النار لملاحقتهم في ما بعد.
د-في حال اشتباك المتظاهرين مع قوى الامن او اقدام رجال قوى الامن على اطلاق النار او رش المتظاهرين بالمياه لتفريقهم، يقتضي بموظفي الامن العام ان ينسحبوا من بين المتظاهرين ويلجأوا الى مكان امين يراقبون فيه الحالة.

بيروت في 1964/5/9
مدير الامن العام
الامضاء: توفيق جلبوط

المرسل اليهم:
جميع موظفي الامن العام.

نسخة طبق الاصل


(٢)
ثالثاً : استعمال الســـــلاح .
يحظر على موظفي الامن العام استعمال السلاح الاميري في التظاهرات والاجتماعات العمومية الا في حالة الدفاع عن النفس .
رابعاً : تعليمات عامـــــة .
١ – ان رباطة الجأش والحزم والاناة يجب ان تكون شعار القوى المشتركة بهذه المهمة ويجب عدم السماح لعناصر الشغب باستفزاز هذه القوى وجرها الى الاشتباك معها .
ب – يمتنع على اي كان القاء القبض على احد المتظاهرين الا اذا كان بالامكان القاء القبض عليه بعيداً عن اعين المتظاهرين وبصورة سرية لا تدع المتظاهرين يعرفون والا ازدادت حماستهم وربما حاول بعضهم الاشتباك مع الموظفين بغية انتزاعه من ايدي رجال الامن .
ج – عدم التعرض للمدنيين الذين قد يطلقون النار من اسلحتهم بل يجب المحافظة على رباطة الجأش والحرص على معرفة الشخص او الاشخاص الذين اطلقوا النار لملاحقتهم فيما بعد .
د – في حال اشتباك المتظاهرين مع قوى الامن واقدام رجال قوى الامن على اطلاق النار او رش المتظاهرين بالمياه لتفريقهم يقتضي على موظفي الامن العام ان ينسحبوا من بين المتظاهرين ويلجأوا الى مكان امين يراقبون فيه الحالة .
بيروت في ١٩٦٤/٥/٩ .
مدير الامن العام
الامضاء : توفيق جلبوط
المرسل اليهم :
جميع موظفي الامن العام .
الامن العام
SURETE GENERALE
REPUBLIQUE LIBANAISE

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة دائرة التحقيق والاجراء من تاريخ ٢٠١٤/٠٨/١٥ لغاية ٢٠١٤/٠٩/١٥

الدولة	العدد
لبناني	١٢٠
اثيوبي	٩٣
اردني	٥
اماراتية	١
اندونيسية	١
ايران	١
ايطالي	١
باكستاني	١
بلجيكي	١
بنغلادش	١٧٨
بوركينا فاسو	٢
تركي	٥
توغولي	٤
جزائر	٤

الدولة	العدد
ساحل العاج	١
سنغال	٢
سوداني	٦٨
سوري	٨١٩
سري لانكي	١٥
صومالي	٢
عراقي	١٢
عرب رحل	١
غاني	٣
فرنسي	١
فلسطيني	٢
فلسطيني - سوري	١٩
فلسطيني- سويدي	١
فلسطيني لاجىء	٨١

الدولة	العدد
فلسطيني مصري	١
فيليبيني	٣٠
قيد الدرس	٥
كاميرون	٢
كونغو	١
كيني	٨
مدغشقرية	٢
مصري	٧١
مكتوم القيد	١٢
مكتوم القيد / سوري	١
نيبالي	٢
نيجيري	١
هندي	٨
المجموع	١٥٨٨

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة دائرة التحقيق والاجراء من تاريخ ٢٠١٤/٠٨/١٥ لغاية ٢٠١٤/٠٩/١٥

الدولة	العدد
لبناني	١٢٢
اثيوبي	٩٣
اردني	٤
ارمينيا	١
اميركي	١
اندونيسية	١
اوكرانيا	٢
ايران	١
ايطالي	١
باكستاني	٣
بلجيكي	١
بنغلادش	٩٨
بوركينا فاسو	٢
تركي	٧

الدولة	العدد
توغولي	١
ساحل العاج	١
سوداني	٥١
سوري	٨٣١
سوري / تركي	١
سيرلانكي	١٣
عراقي	١٠
عرب رحل	١
غاني	٣
فرنسي	١
فلسطيني	٣
فلسطيني - سوري	٢١
فلسطيني- سويدي	١
فلسطيني لاجىء	٧٩

الدولة	العدد
فلسطيني مصري	١
فيليبيني	٣٠
قيد الدرس	٤
كاميرون	٢
كيني	١٢
مجهول الهوية	١
مصري	٦٩
مكتوم القيد	١٤
مكتوم القيد/سوري	١
نيبالي	٢
نيجير	١
نيجيري	٣
هندي	٥
المجموع	١٤٩٩



حركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من ٢٠١٤/٠٨/١٥ لغاية ٢٠١٤/٠٩/١٥ ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	٢٥٣٥٠٨	٣٩٩٤٠٢	٨٧٧٣٧	٧٤٠٦٤٧
مغادرة	٣١٦٩٦٥	٤٢٧٣٨٥	١٤٢٧٨٥	٨٨٧١٣٥
المجموع	٥٧٠٤٧٣	٨٢٦٧٨٧	٢٣٠٥٢٢	١٦٢٧٧٨٢

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين ٢٠١٤/٠٨/١٦ و ٢٠١٤/٠٩/١٥

الدولة	العدد
الجزائر	٤
السودان	١٠
العراق	٣

الدولة	العدد
تونس	١٩
مصر	٩٢
المجموع	١٢٨

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من تاريخ ٢٠١٤/٠٨/١٦ لغاية ٢٠١٤/٠٩/١٥ ضمنا

الدولة	العدد
اثيوبيا	١١٣٠
ارتيريا	٢
ارمينيا	١
اسبانيا	١
البرازيل	١
السنغال	٢٧
الصين الشعبية	١
المانيا	٥
النمسا	٣
الهند	١١٠
الولايات المتحدة الاميركية	١
اوزباكستان	١٧
اوكرانيا	١٣٩
ايرلندا	٤
ايطاليا	١
باكستان	٢
برتغال	١

الدولة	العدد
بريطانيا	٤
بنغلادش	١٩٤٤
بنين	١٨
بوركينا فاسو	٢٥
بولونيا	١
بيلاروسيا	٢٥
توغو	٦٨
جزر الملغاش	٦٣
جزر الموريس	١
دومينيك	١٤
روسيا	٢٩
رومانيا	٢
سلوفاكيا	١
سري لانكا	١٤٤
صربيا	٨
غامبيا	٢٩
غانا	١٦٨

الدولة	العدد
فرنسا	١٣
فنزويلا	٢
فيليبين	٧٢٣
فييتنام	١
كازاخستان	١٠
كاميرون	١٨٧
كرواتيا	١
كندا	٢
كيرغيز	٢
كينيا	١٤١٥
مالي	٤
مولدوف	٦٧
نيبال	٥٦
هاييتي	١
هنغاريا	١
المجموع	٦٤٧٥

قضيّة

قال لنا الرئيس سلام لا تستمعوا إلى السياسيين، وأنا سأطبّق وصيته

عدنان السيّد حسين: الجامعة اللبنانية حاجة وطنية ونحن الجيش الثاني للجمهورية اللبنانية

كان متوقعا ان يؤدي اتفاق الطائف الى تعزيز وضع الجامعة اللبنانية. لكن ما حصل كان العكس بصدور القرار 48 عام 1997 عندما نقل صلاحية تعاقد الاساتذة من مجلس الجامعة الى مجلس الوزراء، اضافة الى التوقف عن تعيين العمداء منذ عام 2004. هذه الجامعة التي تأسست عام 1951، كانت مؤسسة عامة مستقلة لها شخصيتها المعنوية وفقا لاحكام قانون 26 شباط 1967. لكن التسابق على الحصص السياسية والطائفية في ملف تفرغ الاساتذة وتعيين العمداء، اخيرا، كان اشبه بمحاولة سطو عليها وعلى قراراتها


رئيس الجامعة اللبنانية الوزير السابق الدكتور عدنان السيد حسين

لا تزال مشكلة تفرّغ اساتذة الجامعة اللبنانية عالقة، ولا يزال مرسوم تعيين العمداء مجمدا بدوره في مجلس الوزراء منذ 24 تموز بسبب الخلافات الناشبة بين الوزراء. فالى اي مدى يبقى مسار هذه المؤسسة الوطنية وسط هذه التجاذبات؟

قرر رئيس الجامعة اللبنانية الوزير السابق الدكتور عدنان السيد حسين العمل بوصية رئيس مجلس الوزراء تمام سلام بان لا يصغي الى السياسيين، وكشف ان كل استاذ من المتفرغين الجدد لا يستوفي الشروط المطلوبة لن تقبل به الجامعة، و«ليحتكم الى مجلس الشورى اذا اراد». وهو يرى ان ملف الاساتذة المتفرغين وتعيين العمداء - وقد تحول في الاشهر الاخيرة معركة علنية بين الاطراف السياسيين - جزء من «مشكلة كبيرة وتاريخية بدأت مع انشاء الجامعة الذي جاء مخالفا لارادة اهل السياسة في ذلك الزمن».

السؤال المطروح الان: ما هو مصير الجامعة اللبنانية وسط الضغوط التي تمارس عليها من كل جانب؟ اين دور المجتمع المدني حيال ضغوط السياسيين كي يكون عونا لها على قضاياها بدلا من ان يكون العكس؟

بضعة اسئلة حملتها «الامن العام» الى رئيس الجامعة اللبنانية، وكان هذا الحوار:

> **تضم الجامعة 16 كلية و3 معاهد عليا للدكتوراه و19 وحدة جامعية على رأسها 19 عميدا وليس من جامعة في لبنان تتميز بتنوع يغطي فئات الشعب اللبناني كلها**

■ الجامعة اللبنانية كجامعة وطنية تحمل هذه الصفة منذ انشائها عام 1951. الى اي مدى لا يزال مسارها وطنيا في ظل الظروف التي مرت فيها، وخصوصا في الاونة الاخيرة وما واكبها من سجال حول ملف الاساتذة المتفرغين وتعيين العمداء؟

□ الجامعة اللبنانية هي الجامعة الوطنية الاولى والاسباب كثيرة. منها انتشارها في كل لبنان من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب عبر 49 فرعا، موزعة في كل المناطق، اضافة الى امر مهم هو ان طلاب هذه الجامعة هم من كل لبنان ومن كل طبقاته الاجتماعية مسلمين ومسيحيين. صحيح ان النسبة الكبرى من طلابها هم من الفقراء، لكن ابناء الطبقات الوسطى والميسورة هم ايضا من طلابها في كليات الطب والصيدلة والحقوق والزراعة والسياحة. تأسيسا على ذلك اقول انها جامعة الوطن. الى ما ذكرته، تضم الجامعة كل الاختصاصات تقريبا في 16 كلية، و3 معاهد عليا للدكتوراه، و19 وحدة جامعية على رأسها 19 عميدا. ليس من جامعة في لبنان تتميز بهذا التنوع والشمول الذي يغطي فئات الشعب اللبناني كلها.

■ ما قصدناه بكلمة وطنية لا يرتكز على هذه التفاصيل رغم اهميتها، بل على ما حدث اخيرا من تجاذبات سياسية ومحاصصات طائفية في ملف تفرغ الاساتذة وتعيين العمداء الذي هو بعيد كل البعد من المنهج الوطني الصحيح؟

□ فلنتكلم بصراحة. مشكلة الجامعة اللبنانية مع تدخل السياسيين في شؤونها بدأ بعد اتفاق الطائف، وعلى عكس ما اوصى به هذا الاتفاق، اي تعزيزها وتمكينها من ادارة شؤونها بحسب ما يقوله قانون تنظيمها الصادر في 26 شباط 1967، وعلى انها مؤسسة عامة ومستقلة. الاجراء الاول كان في القرار الصادر عن الحكومة رقم 48 عام 1997 يقضي بنقل صلاحية التعاقد مع الاساتذة من مجلس الجامعة الى مجلس الوزراء، وهذا امر خطير. اما الاجراء الثاني فكان وقف تعيين العمداء بمرسوم منذ عام 2004، وهذا يعني ان الجامعة بقيت عشر سنوات من دون مجلس عمداء. لذا، اعتبر تعيين العمداء بمرسوم من حكومة الرئيس تمام سلام انجازا تاريخيا للجامعة اللبنانية والحكومة. اريد ان اذكر هنا ما قمت به من تحرك مع خمسة وزراء من بينهم وزير التربية الدكتور حسن منيمنة لتعيين عمداء في الجامعة اللبنانية، ولم ننجح بسبب الضغط السياسي الشديد الذي كان يمارس في ذلك الحين. هذا الضغط هو الذي انتج خللا في موضوع تفرغ الاساتذة الجامعيين. وكوني رئيسا لهذه الجامعة قدمنا 916 اسما للتفرغ لكنهم اصبحوا 1213 بتدخل مباشر من الوزراء. عندما ذهبنا الى الرئيس تمام سلام لنشكره على تعيين العمداء خاطبنا بقوله: «لا تستمعوا الى السياسيين، اصبح لديكم مجلس الجامعة، حكموا ضميركم وطبقوا القانون». انا كرئيس للجامعة ساطبق وصية الرئيس سلام ولن ارد على السياسيين.

■ ما دام رئيس مجلس الوزراء تمام سلام طلب منكم عدم الرد على السياسيين، لماذا عدتم ◄

المقال

جامعة الوطن

للجامعة اللبنانية تاريخ عريق ومتميز. من علاماته المضيئة التحرك الطالبي، وخصوصا في مرحلة السبعينات من اجل انشاء كليات متقدمة تواكب التطور، وتؤمن التعليم الجامعي لكل راغب فيه من اللبنانيين بلا استثناء. وقد بلغ عدد خريجي الجامعة منذ تأسيسها عام 1951 حتى الان ما يزيد على 300 الف لبناني، اصبح بعضهم اعلاما بارزة، ويتبوأون اعلى المراكز العلمية في دول الغرب المتقدمة. ورغم ظروف الحرب وما تخللتها من معوقات، ظلت ابوابها مفتوحة نسبيا امام كل اللبنانيين، معبّرة بذلك عن ارادة في البقاء لا تتراجع ولا تنكسر.

هذه العزيمة التي فرضت نفسها طوال هذه السنين الصعبة، هي اقوى من المحاولات الرامية الى ما يشبه السطو على الجامعة الوطنية التي تتجلى اهميتها في كونها مؤسسة مستقلة عن السلطة السياسية، وبالتالي، عن الصراع السياسي باشكاله المختلفة. وهذا ما عانته منذ ذلك القرار الذي عطل مجلس الجامعة ونقل صلاحياته الى مجلس الوزراء، حيث المحاصصة الطائفية هي التي تتحكم بالقرارات، من دون ان ننسى الممانعة التي لقيها تأسيس جامعة لبنانية وطنية في ما مضى، تضم طلابا من كل الطبقات الاجتماعية بدلا من ان تميز او تفرق بين فقير وميسور، بل عوض ان يقتصر التعليم على الميسورين ويُحرم منه الفقراء ومتوسطو الحال. لهذا السبب كان لموضوع الاساتذة المتفرغين وتعيين العمداء، واحياء مجلس الجامعة، وخصوصا في المرحلة الاخيرة، تلك الضجة. فالغرض هو تحرير الجامعة اللبنانية من الهيمنة السياسية الفئوية عليها. وهي هيمنة مستمرة منذ اعوام، وتعوق تطورها. لا بل تعيدها الى الوراء.

كانت تلك المعركة. معركة شد الحبال بين اهل الجامعة واهل السياسة، كما بين اهل السياسة انفسهم حول الحصص في المؤسسة التي يجب ان تظل في منأى عن اي محاصصة. لم يكن الانتصار كاملا لاهل الجامعة. لكن الجامعة لم تعد كما في السابق تحت رحمة اهل السياسة ومصالحهم الذاتية.

بكلام آخر، استعادت بعضا من استقلالها، وبقي البعض الاخر في انتظار عودة الحركة الطالبية الى سابق عهدها. الى زمن اتحاد الطلاب الجامعيين الذي كان يملأ الساحات بحضوره الفاعل.

وفي انتظار هذه العودة، على الجامعة اللبنانية حماية نفسها كي لا ينتقل الصراع الدائر في الخارج الى داخل حرمها، وتمكينا لها من اكمال درب تميزت بالغاء الفوارق الطبقية، وتحقيق المساواة الاجتماعية بين اللبنانيين من خلال التحصيل العلمي، لتبقى عن حق جامعة الوطن.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

◄ واستمعتم اليهم وقمتم بتنفيذ مطالبهم؟

□ هل من طريقة اخرى لصدور مرسوم التعيين؟
علينا ان نحمي هذه الجامعة. بالنسبة الى موضوع تفرغ الاساتذة الجامعيين، ركزت مرات عدة على ان كل استاذ اضيف اسمه ولا يستوفي شروط التفرغ، الجامعة غير ملزمة التعاقد معه.

■ ما هي شروط التفرغ التي تطالب بها الجامعة؟

□ ان يكون:
حائزا شهادة دكتوراه معادلة من وزارة التربية والتعليم العالي، اي معترفا بها رسميا.
ان تصنف اطروحة الدكتوراه فئة اولى او ثانية. فلدينا كليات لا تقبل الا بحاملي دكتوراه فئة اولى مثل كليات الحقوق والتربية والهندسة.
ان يكون لدى صاحب العلاقة نصاب تعليمي.
ان يقطع علاقاته الوظيفية، فاذا كان في التعليم الرسمي او الخاص عليه ان يكون مستعدا للتفرغ. اذ ليس واردا ان يقبض راتبين في الجامعة، وثمة بند جزائي على هذا الصعيد.
اذا توافرت هذه الشروط الاربعة في مَن يتقدم بطلب، ونحن في حاجة الى اختصاصه، سنضيف اسمه، والا فسنعتذر منه. كل شخص لا يمتلك هذه الشروط لسنا مجبرين على قبوله من الناحية القانونية. فالقانون على هذا الصعيد يحمينا. اذا قلتم لنا ان ثمة قرارا من مجلس الوزراء يسمي هؤلاء الاساتذة ساقول: كنا صريحين مع الحكومة، هناك مجلس شورى الدولة يبت النزاع مع اي استاذ لا نقبل به بسبب عدم توافر شروط التفرغ التي ذكرتها. فاذا كان يملك الحق في هذا الشأن فسيأخذه، وان كان العكس لن ينال شيئا.

■ كم يبلغ عدد الذين لا يستوفون الشروط المطلوبة للتفرغ؟

□ لا يتجاوز العدد مئة اسم.

■ ثمة اساتذة اتخذ قرار بتفرغهم في غير كلياتهم، وهناك مَن لا نصاب تعليميا لهم، وآخرون لا عقود تدريس لديهم، فما صحة ما يشاع حيال هذا الامر؟

□ بالنسبة الى المتفرغين في غير كلياتهم، فانا ومجلس الجامعة سنعيدهم اليها. هذا عملنا واعتبره من ابسط الامور. اما الذين لا عقود تدريس لديهم، او ليس لهم نصاب تعليمي، فعددهم قليل جدا.

■ هناك موضوع مهم يتعلق باصحاب المنح التعليمية الذين لم يشملهم التفرغ، علما ان نظام المنح يفرض تفرغهم تلقائيا. ما ردك على هذا الكلام؟

□ عدد كبير من اصحاب المنح تركوا الجامعة اللبنانية بسبب بقائهم مدة 6 سنوات من دون تفرغ. فهم يريدون البحث عن لقمة العيش، لذا سافر البعض منهم الى الخارج، ووجد البعض الآخر عملا في جامعة اخرى. صحيح ان الجامعة اللبنانية خسرت هؤلاء المتفوقين الذين تكفلت تعليمهم، لكنني لا استطيع الزام اصحاب المنح الاستمرار معي من دون تفرغ لاكثر من سنة او سنتين، وعادة يحصل هؤلاء على عروض عمل مهمة، وهذا ما حصل فعلا. صحيح ان العدد في ملف تفرغ الاساتذة قد ازداد بسبب المداخلات السياسية، لكننا كسبنا 1200 عائلة في لبنان معظمهم يحمل دكتوراه فئة اولى، وهناك اكثر من 50 في المئة منهم حصلوا عليها من فرنسا. واستطيع ان اطمئن الرأي العام بعد الذي حصل فاقول: الجامعة اللبنانية قادرة على الانطلاق بكل كلياتها وفروعها بالحد الادنى، واصبح لدينا مجلس للجامعة، وسيحال على التقاعد في سنة 2015 حوالى 100 استاذ. في مقابل هذا العدد سنطالب بمتفرغين جدد ولكن، هذه المرة، لن نقصد مجلس الوزراء، بل سنتوجه الى مجلس الجامعة ليختار اولا اصحاب المنح، وثانيا تأمين النقص في الاختصاصات. ومن خلال هذه الخطوة نضمن مستقبل الجامعة اللبنانية على اكمل وجه.

تدفع الجامعة سنويا اكثر من 20 مليار ليرة بدل ايجار ابنية

مرسوم تعيين العمداء لا يزال مجمدا في مجلس الوزراء بسبب الخلافات السياسية

■ ثمة 17 اسما اضافيا مطروحا للتفرغ ايضا، فهل هذا صحيح؟

□ شخصيا، قدمت مجموعة اسماء تستحق التفرغ، علما ان غيرهم ايضا يستحقون هذا الموقع. ما قمت به هو تلبية حاجة الجامعة الى اختصاصات مختلفة في الهندسة والآداب والعلوم الاجتماعية. لكن هناك رأيين في مجلس الوزراء في هذا الشأن. منهم مَن يوافق على هذه الاضافة، ومنهم مَن يقول: لنترك هذه المسؤولية لمجلس الجامعة عندما يكتمل. لكنني استبعد الموافقة على اضافة الاسماء الـ17 المطروحة، والارجح ان يترك الامر لمجلس الجامعة، ولا مانع لدينا في ان يكون الامر كذلك. لكن، فليصدر مرسوم تعيين العمداء الذي لا يزال مجمدا منذ 24 تموز الماضي بسبب الخلافات بين اعضاء الحكومة. ما الذي استطيع فعله في هذه الحال؟ العام الدراسي بدأ، وهذا الامر قضى بتكليف مَن تولى مجلس الوزراء تعيينهم تسيير العمل، لكنني لا استطيع تكوين مجلس الجامعة من دون مرسوم، فضلا عن انني لا اريد احتكار الامر لنفسي. ثمة مَن يقول انني امبراطور، وهذا ليس صحيحا ابدا. بحسب القانون تنتقل صلاحيات مجلس الجامعة الي والى وزير التربية، وهذا وضع استثنائي دام عشر سنوات ولا يجوز الاستمرار فيه.

■ ما هو الحل اذا؟ هل من وسائل ضغط ستتبعونها لتحريك هذا الوضع وتصحيحه؟

□ المطلوب العمل على اصدار مرسوم تعيين العمداء، والضغط من اجل ان يتم الامر في اقرب وقت. انا كرئيس للجامعة ادعو اساتذتي وطلابي الى رفع الصوت من اجل تحقيق هذه الخطوة. وهذا حقنا.

■ قضية الفروع في الجامعة التي تعتبر من معاركك الاساسية والتي تطالب بدمجها. ماذا تقول في هذه المسالة الشائكة والمطروحة منذ سنوات؟

□ لست ضد الفروع في الجامعة اللبنانية، بل اطالب بتنقل الاساتذة والطلاب بين الفروع على النحو الذي يتفق مع اماكن سكنهم. فالاستاذ المسيحي في بشري او الكورة او البترون لا ارسله الى الفنار، وكذلك الامر بالنسبة الى الاساتذة المسيحيين في جزين او شرق صيدا. فلماذا لا يدرسون في صيدا مثلا بدلا من جل الديب. الاستاذ المسلم اذا كان قريبا من الفروع الثانية، لا ارسله ليدّرس في الحدث او الفروع الاولى في المنطقة الغربية لبيروت. انا آسف على استخدام هذه العبارات، غير انني مضطر الى ذلك كي اكون واضحا.

"اناشد المجتمع المدني الضغط على السياسيين لاستعجال انشاء الابنية الجامعية" (المأمور المتمرن عدنان عبيد).



مبنى رئاسة الجامعة اللبنانية: مشكلة الجامعة تاريخية هي ان تأسيسها كان مخالفا لارادة اهل السياسة.

■ لكنك شخصيا مع دمج الفروع كما هو معروف، هل هذا صحيح؟

□ الصحيح انني اريد التفاعل بين هذه الفروع والتعاون في ما بينها، فيكون يوم الجامعة اللبنانية يوما واحدا، وحفل التخرج واحدا ايضا. وهذا ما قمت به. اذ لا يجوز ان ينغلق كل فرع على نفسه، والا تحولت الجامعة الواحدة الى خمس او ست جامعات، وهذا يتناقض مع قانون تنظيمها ودورها الوطني، ويتناقض ايضا مع المستوى الاكاديمي. على اي حال، ان اهل الجامعة ادرى بما فيها. لقد كنا مؤسسة عامة مستقلة كما نص قانون 26 شباط 1967، لكن لسوء الحظ جاءت الحرب فعدنا الى الوراء. وقد راهنا على اتفاق الطائف لتعزيز وضع الجامعة، لكنهم لم يعززوها. اسأل هنا: اين هو البناء الموحد في البقاع المخطط له منذ عام 1996؟ هل يجوز السكوت عن هذا النوع من الابنية المستاجرة التي تكلف المليارات سنويا؟ اما الحل فهو في ان يكون هناك بناء جامعي موحد في كل منطقة، واستكمال ما بدأناه في الفنار، ولنسرع الخطى في مجمع البحصاص.

■ هل هناك خطوات عملية قريبة على هذا الصعيد؟

□ طبعا، نحن سائرون في هذا الاتجاه. لكن الامر ليس في يدي كرئيس للجامعة، بل في مجلس الوزراء وفي مجلس الانماء والاعمار الذي يكلف احيانا بالتخطيط والاشراف على التنفيذ. اما التمويل، فهو جاهز لدى البنك الاسلامي للتنمية. احب ان اعلن هنا ان هناك مبلغ 200 مليار ليرة لا يزال مجمدا لمصلحة الحكومة في وزارة المال منذ عهد الحكومة الاولى للرئيس فؤاد السنيورة، والارض موجودة في حوش الامراء في زحله باعتبارها المنطقة الوسطى التي تجمع كل الاطراف.

■ هذا يعني انه لا بد من العودة الى السياسيين لبت الامر. في نظرك مَن هو المعرقل في هذا الشأن؟

□ نحن مضطرون للعودة الى مجلس الوزراء لان الحل في يده. اسأل هنا: لماذا حل هذه المشكلة لا يزال معلقا منذ عام 1996؟ اقولها بصراحة: المشكلة الكبيرة والتاريخية هي ان تأسيس الجامعة اللبنانية جاء مخالفا لارادة السياسيين، وكل الانجازات التي تمت على هذا الصعيد كانت بضغط من الشارع منذ ايام الدكتور فؤاد افرام البستاني، هذا الماروني العتيق. المسألة لا تتعلق بمَن هو رئيس الجامعة وما هي طائفته، بل بأمر واحد وهو: هل نريد جامعة وطنية لائقة ام لا؟ هذا هو معنى النضال الذي عشناه على مدى خمسين سنة. يوم كنت طالبا في الجامعة اللبنانية كنت عضوا في اتحاد الطلاب الجامعيين، وقد قمنا عام 1974 بتظاهرات حاشدة لانشاء الكليات التطبيقية، الطب والزراعة والهندسة. نحن مَن انشأها وبنضالنا الطالبي في ذلك الحين. طبعا، لا بد من العودة الى السياسيين عبر مجلس الوزراء في شان الابنية الجامعية، لاننا مؤسسة تابعة للدولة. من هنا اقول اننا نحتاج الى ضغط من المجتمع المدني الذي اناشده واطالبه بالتحرك لمساعدتنا. قبل كل شيء، على اهل الجامعة انفسهم من اساتذة وطلاب واداريين ان يكونوا موحدي الموقف والرأي على هذا الصعيد، فلا تنتقل اليهم خلافات 8 و 14 اذار. نحن الجيش الثاني للجمهورية اللبنانية، وهذه تسمية اطلقها منذ مدة ويجب ان تبقى.

د.م.

في الاقتصاد

هيثم العجم
haythamajam@hotmail.com

يعاني الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ظاهرة زبائنية متفشية وعدم انجاز المكننة الشاملة في اقسامه المختلفة، وبطء المسار الاداري فيه، فضلا عن عدم امكان تحديد المسؤوليات كاملة، المعطاة لمن يدير المؤسسة ويعمل ضمنها، ما يعوق دورها الرائد في خدمة المضمونين، وانضواء فئات عمالية اخرى اليها مغيبة عن خدماتها


وزير العمل سجعان قزي.

المضمونون يعانون شوائب البطء وتأخير المستحقات

وزير العمل: إصلاح الضمان الإجتماعي لا يكون سياسياً أو طائفياً أو كيدياً

تأسس الصندوق الوطني الضمان الاجتماعي عام 1963 وفق مرسوم اشتراعي رقمه 13955 عملا باحكام المادة 58 من الدستور. مؤسسة تخدم اليوم مليونا و300 الف مواطن، اي نحو ثلث اللبنانيين المقيمين على الاراضي اللبنانية.

لكن، ويا للاسف، رغم الاصلاحات الاخيرة التي ادخلت اليها كالمكننة، غير المنتشرة في كل اقسامها، وبدء تفعيل الاداء والعمل على استعجال معاملات المضمونين، لا تزال معاناة معظم هؤلاء مستمرة. يتجلى ذلك من خلال سلسلة شكاوى تنهال على ادارة الضمان الاجتماعي حيال ضرورة اعادة تفعيله واستمراره والمحافظة على ديمومته.

في هذا السياق، جاءت الخلوة التي نظمتها ادارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي برعاية وزير العمل سجعان قزي في آب الفائت، بعنوان "الضمان الاجتماعي بين الحاضر والمستقبل"، في حضور اطراف الانتاج، الدولة واصحاب العمل والعمال. افضت الخلوة الى تأكيد حاجة المؤسسة الى مزيد من الاصلاحات الجوهرية.

في حديث الى "الامن العام"، جدد الوزير قزي طرح اقتراحات تلاها في الخلوة، رأى انها تشكل "جزءا رئيسيا في سبيل اصلاح الضمان"، ابرزها:

• ضمان المتقاعدين بعد سن الـ64.
• ضمان الشيخوخة.
• محاولة توسيع الضمان الى بعض القطاعات المنتجة التي نشأت مع التكنولوجيا.
• وضع السياسة الاستراتيجية للضمان من خلال نظرة اجتماعية شاملة تعزز الثقة والترابط.
• تعميم التغطية الصحية.
• تعزيز ثقافة الضمان الاجتماعي ونشرها.
• وضع هيكلية تنظيمية تحدد الوظائف القيادية ومهمات الاجهزة ودورها.
• تحديد اسس استحداث المكاتب الاقليمية والمحلية.
• تحديث اعمال الصندوق وتطويره من خلال استحداث ادارة متطورة للموارد البشرية.
• تعميم سياسة التواصل والاعلام والاتصال الداخلي من خلال التشاور وعرض المشاريع الجديدة على القياديين.
• ايجاد ادارة متخصصة للدراسات الاحصائية.
• استحداث مركز تدريب متخصص.
• تعميم انظمة المعلوماتية وبرامج المكننة.

• اعتماد سياسة تملك مبان للصندوق الوطني من خلال خطة تهدف الى شراء مبنى او استحداثه مرحليا في كل محافظة.

في هذا الحوار، لم يُخفِ وزير الوصاية على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي امتعاضه من سوء خدمات الصندوق، ملاحظا انها "ليس في المستوى المطلوب" من جراء شوائب تعتريها.

■ ما هي القراءة الاولية حيال خدمات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي؟

□ الضمان الاجتماعي في لبنان مؤسسة تخدم مليونا و300 الف مواطن، اي ثلث اللبنانيين المقيمين. ورغم الازمات الاقتصادية التي يعاني منها الوطن، والعجز الذي ترزح تحته، تواصل المؤسسة تقديم خدماتها الاجتماعية والصحية الى المضمونين سواء كانوا مؤسسات او مواطنين، علما ان الخدمات التي تقدمها ليست في المستوى المطلوب، اذ تعتريها شوائب عدة حيال البطء في تدقيق المعاملات، وتأخير دفع المستحقات، ووجود مسارب غير شرعية احيانا تحيط ببعض الدوائر. وقد تعاونت كوزير للعمل مع المدير العام للصندوق الوطني محمد كركي على مكافحة هذه الظاهرة الاخيرة من خلال المجلس التأديبي في الضمان او النيابة العامة القضائية.

■ لكن ما هي اسباب هذه الثغر؟

□ هي ناجمة عن ثلاثة اسباب رئيسية:
1- وجود شغور في كوادر الضمان الاجتماعي على المستويات العليا، الوسطى والدنيا.
2- عدم المكننة الشاملة المركزية والمناطقية، وبين بعضها بعضا، التي من شأن اعتمادها على نحو شامل تسهيل سلوك المعاملات.

> **الضمان الاجتماعي في لبنان يخدم مليونا و300 الف مواطن، هم ثلث اللبنانيين**
>
> **الضمان في لبنان موجود في دولة تعاني مديونية تفوق 68 مليار دولار**

3- وجود فئة من الموظفين، وهي قلة، تؤخر تنفيذ المعاملات بغية الانتفاع الشخصي. ونحن في الوزارة في صدد معالجة هذه المشكلة.

■ الى ماذا خلصت الخلوة الاخيرة للصندوق الوطني؟

□ من دون مبالغة، كانت الخلوة استثنائية. دارت خلالها مناقشات على اساس اوراق عمل معدة سلفا، وصدرت عنها توصيات وقرارات. ويعود بت التوصيات، وتاليا حسمها، الى وزارة الوصاية (العمل) ومجلسي الوزراء والنواب من ضمن مسار قانوني ينبغي ان تسلكه. اما القرارات فيعود تنفيذها الى مجلس ادارة الضمان الاجتماعي والمدير العام.

■ على ماذا ارتكزت هذه التوصيات والقرارات؟

□ لهذه التوصيات والقرارات طابعان اساسيان: استراتيجي ويومي.
الطابع الاستراتيجي يتعلق بمستقبل الضمان ومشاريعه العائدة الى توسيع شريحة المضمونين، سواء حيال المضمونين بعد سن الـ64 او ضمان الشيخوخة، او ضم قطاعات عمل جديدة الى شرائح المضمونين كاطباء الاسنان وعمال البلديات والزراعة والبناء وغيرها.



بدأ المتعاملون مع الضمان يشعرون بنوعية جديدة في تقديم الخدمات

في الاقتصاد

الطابع اليومي يتعلق بتوسيع التغطية الطبية لتشمل ما استخدم في عالم الطب من سبل معالجة او فحص في المختبرات ومراكز الاشعة. كذلك تقرر تعزيز المكاتب في المناطق، وفتح مكاتب جديدة وملء الشغور في المناصب والادارات المحلية والمناطقية. يمكن القول عموما اننا اعتمدنا مبدأ المركزية في وضع استراتيجيا العمل، واللامركزية في الاعمال اليومية.

■ هل ثمة تجاوب عملي من ادارة الضمان الاجتماعي على الاصلاحات المقترحة؟
□ اعتقد انه بعد هذه الخلوة، بدأ المتعاملون مع الضمان الاجتماعي يشعرون بنوعية جديدة في طريقة التعامل، ولا سيما منها تقديم الخدمات، وان لم تبلغ الغاية الكلية. اذ ان عملية اصلاح الضمان ليست سياسية او طائفية او كيدية، ويمكن تلخيصها بأنها سُنّة الحياة. حققت هذه المؤسسة خلال الاعوام الاخيرة سلسلة من الاصلاحات رغم الحروب والازمات والضغوط. اما اليوم فلم يعد يصلح الترقيع. ذلك ان الضمان، باعتراف مجلس ادارته، يحتاج الى عملية اصلاحية شاملة متكاملة، ونحن على تواصل مع مؤسسات دولية تبدي استعدادها للتعاون معنا على تحديثه.

■ ما هي ابرز المساعدات الدولية للضمان الاجتماعي؟
□ لا شك في اننا دخلنا مرحلة مكننة الضمان. وضع الاتحاد الاوروبي سلفة مالية للمساعدة في هذا الشان. كذلك ننسق مع وزارة التنمية الادارية في سبيل تقدم عمل المؤسسة وتنميتها. هذه المكننة لا بد منها في عملية الاصلاح، ان داخل المركز الرئيسي او في ما بينه وبين المراكز الاقليمية والمتعاملين مع الضمان والمستشفيات والصيدليات والمستوصفات. حين تحصل هذه الدورة الادارية والمالية، يحل الضمان مسألة النقص في عديده والتلاعب في الفواتير والتأخر في دفع المستحقات.


"شمعة الضمان افضل من عتمة المرض" (المأمور المتمرن عدنان عبيد).



المكننة لا بد منها في اصلاح الضمان داخل المركز الرئيسي او مع المراكز الاقليمية



■ هل تعدّ تغطية الضمان الاجتماعي للمرضى استشفائيا او طبيا مقبولة؟
□ يغطي الضمان المضمونين بنسبة محترمة من التعويضات الطبية والاستشفائية، وحبذا لو يغطيهم بنسبة 100 %. لكن هذا الامر غير متوافر بما في ذلك الدول التي تعتبر متقدمة وتعيش شعوبها في بحبوحة مالية. ارى انه لا بد من ان يكون الى جانب الضمان الاجتماعي في كل الدول بوليصة تأمين استشفائي بغية تغطية الخدمات الصحية التي لا يوفرها الضمان.

■ لكن الطبقات الشعبية تعاني نقصا فادحا في الخدمات الصحية؟
□ ينبغي ان لا ننسى ان هذا الضمان موجود في دولة تعاني مديونية تفوق 68 مليار دولار، فيما يفتقد النظام المالي والاقتصادي اللبناني الشفافية. اذ ان ثمة مضمونين مثلا لا يعملون احيانا. ثمة عاملون آخرون غير مضمونين، اي خارج التغطية الصحية والاستشفائية للضمان. لذا على الضمان في لبنان مواجهة هذه المعضلة التي تعتبر في صميم الذهنية المادية ضمن الجماعة، علما انه يعمل في شكل طبيعي قياسا بالامكانات المعطاة له، وذلك عملا بالمثل القائل "شمعة الضمان افضل من عتمة المرض". لكن شمعة الضمان في لبنان في هذا السياق اكثر نورا من شموع خدمات اخرى.

رأي
بقلم
الدكتور يسار ناصر*

لبنان واقتصاده

لا بد لمراقب الوضع الاقتصادي من ان يلاحظ حجم الهموم التي تلم به. فمن مشاكل القطاع العام المتفاقمة الى تراجع الدورة الاقتصادية في القطاع الخاص، هناك الكثير مما يثقل الوضع الاقتصادي ويؤدي بالبعض الى نظرة تشاؤمية على المدى المنظور. ما يزيد من التشاؤم تردي الوضع الامني ما ادى الى ظهور استطلاعات للرأي تعطي النسبة العالية لرؤية سيئة للاقتصاد، مع تراجع ملحوظ في الثقة بامكان تطور ايجابي مقبل. كل هذا يؤدي مباشرة الى تضاؤل في الاستثمارات المجدية، ويقفل ابواب العمل، ويسبّب هجرة متنامية ومزيدا من الضمور الاقتصادي.

اذا كانت النظرة بهذه السوداوية، هل من امل في حلول تساهم في عجلة اقتصادية حميدة تحل مكان الدورة السلبية؟

من المؤكد ان هذا ممكن. لكنه يحتاج الى ارادة صلبة وقرارات مفصلية تؤدي اولا الى اعادة الثقة بالاقتصاد، ومن ثم تؤسس لايجابية وامكان تطور على المديين المتوسط والطويل.

البداية في القطاع العام الذي يعاني من ترهل شديد وضغوط من الموظفين لتحسين اوضاعهم، بينما الانتاجية العامة يمكن تصنيفها بالمحدودة من النواحي الاستثمارية والخدماتية المختلفة. اذا اضفنا مشاكل عدم وجود موازنة عامة منذ سنوات وتنام مطرد للدين العام، تصبح الرؤية صعبة ومعقدة. لكن الحلول موجودة ويجب البدء بما هو سهل المنال قبل الدخول التدريجي في ما هو اصعب.

الايرادات العامة للدولة ليست ضعيفة ابدا. لكن العجز المالي متأت فعليا من حجم خدمة الدين العام المتصاعد سنويا. لدى الدولة حلول عدة في هذا المجال: زيادة الواردات، او ترشيد الانفاق، او استراتيجيا تجمع ما سبق وهو افضل الحلول ويحتاج الى قرارات من نوع اعادة الهيكلة التامة للقطاع العام وتثبيت اصلاحات تطاول العائدات الضريبية وتمنع الفساد والرشوة تحصيلا لحقوق الخزينة. من ناحية القطاع العام، فان هناك عددا من المؤسسات العامة والصناديق مطلوب اعادة النظر فيها، كما مطلوب اعادة فرز فائض الموظفين في بعض الادارات وتوزيعه على مرافق هي في امس الحاجة الى يد عاملة. من شأن ذلك رفع انتاجية بعض الادارات، وتاليا تحصيل رسوم اكثر مع ضمان انجاز معاملات المواطنين بيسر اذا تم تفعيل انظمة التفتيش والرقابة.

اما الاصلاحات الضريبية، فعلى لبنان الاستفادة من تجارب البلدان الاخرى التي ادخلت تعديلات مهمة على طريقة احتساب الضريبة وتحصيلها لضمان عدم التهرب الضريبي، وخلق نظام عادل لتوزيع الكلفة الضريبية من حيث تخفيف العبء على الطبقات الفقيرة وزيادتها على الطبقات الاكثر غنى. وهو ما تطرقت اليه دراسة تمويل سلسلة الرتب والرواتب، وان على نحو غير كاف. من شأن ذلك رفع مستوى الايرادات وخفض الانفاق العام مع تأمين مستوى معيشي اعلى للموظفين، ما يؤثر ايجابا على الاقتصاد بدلا من التضخم المالي المؤذي.

اما القطاع الخاص، فيعاني من تدني الانفاق المحلي والاوضاع الصعبة لبلاد الاستيراد في الاقليم، الى مشاكل وسائل الانتاج غير المتوافرة دائما رغم اسعارها العالية مقارنة بالمنطقة. لكن بعض عناصر القطاع الخاص، كالقطاع المصرفي، تستمر في الانتاج والربح رغم الوضع الاقتصادي الهش. هنا يجب ايجاد طرق لتسهيل مشاركة هذا القطاع، صاحب الودائع الوفيرة، في طرق الانتاج المجدي لمصلحة الاقتصاد والمواطنين. يهم المصارف اقراض القطاع الخاص وتشجيع الاستثمارات المنتجة. لكن مشكلاتها دائما من نوع الضمانات المعطاة في مقابل مخاطر التمويل والاستثمار بحسب المعايير العالمية.

فما هي الضمانات التي يمكن الدولة اعطاءها لتسييل الودائع وجعلها متوافرة لاستثمارات البلاد الملحة والمؤثرة في الانتاج (كالكهرباء والماء والنقل العام وسواها)؟ هنا يمكننا الاستفادة من تجارب الاخرين: استطاعت مصر مثلا جمع المليارات لمشروع توسيع قناة السويس عبر بيع سندات خاصة. يمكننا في لبنان انشاء صندوق سيادي يدار بحسب اعلى المعايير المالية العالمية ويختص باصدار سندات الاستثمار لمصلحة المشاريع الكبرى. لكل استثمار مباشر مصدره المقيمون والمغتربون، ويمكن تمويله من المصارف التي ستطمئن الى وجود سيولة اولية من السندات وادارة رشيدة للدفعات النقدية عبر الصندوق السيادي (الذي في امكانه ادارة واردات النفط والغاز عندما تتحقق). هنا ايضا المطلوب جرأة في اتخاذ القرارات وتنفيذها بشفافية مطلقة، ما يسمح بالتنفيذ السليم المؤدي الى اقتصاد افضل، رغم المشاكل السياسية والامنية المحيطة بالوطن.

الواقع الاقتصادي الحالي صعب ومتأثر مباشرة بالاوضاع السياسية في المنطقة. لكن وسائل الانعاش متوافرة شرط اتخاذ القرارات الجدية، وعدم انتظار تفاقم الاوضاع اكثر.

---

* **خبير مالي واقتصادي، استاذ جامعي**

في الاقتصاد

هيثم العجم
haythamajam@hotmail.com

النشاط الاقتصادي ليس بالسوء الذي يتصوّره البعض

قرم: لا أحد تقريبًا يدفع ضريبة الدخل عالقون بين اقتصاد المترفين واقتصاد الفقراء

يعاني لبنان ازمة اقتصادية جامحة معطوفة على الازمات السابقة التي خلفتها الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990، في حين جاءت الازمات الاقليمية والداخلية تضيف الى اقتصاده الوطني اعباء ليست في الحسبان، من جراء هجرة الرساميل وخفض نسبة الاستثمارات، فضلا عن تحوّل السياح وخصوصا الخليجيين منهم الى البلدان المجاورة الاكثر استقرارا

بات الاقتصاد اللبناني يتميز بتبذير موارده الطبيعية التي تستغل على نحو فاحش، تضاف الى موارده البشرية التي تصدّر الى الخارج، ما دفعه الى ان يتحول اسير مواقع ريعية الطابع تستغل الضعفين الاقتصادي والمالي للدولة، وربما تساهم على نحو غير مرئي في شل اجهزتها لمصلحة مواقع احتكارية وريعية تدر اموالا طائلة لاصحاب المواقع تلك.

شجع التراجع الاقتصادي الخلافات الداخلية التي باتت تشكل خطرا على هيكلية الدولة ومسارها العام. في حديث شامل الى "الامن العام" يحذر الوزير السابق للمال الدكتور جورج قرم من المشهد السياسي اللبناني المألوف على نحو ما اضحت عليه البلاد "نتيجة توظيف الاوضاع الاقتصادية في المعركة السياسية الداخلية والاقليمية بغية اخافة الرأي العام اللبناني".

■ هل ثمّة آفاق انفراج اقتصادي منتظر؟

□ ليست الصورة الاقتصادية قاتمة كما يظهرها البعض، اذا اخذنا في الاعتبار القطاعات التي يعتمد عليها الاقتصاد اللبناني حصريا. لا اتكلم هنا عن مجمل الاقتصاد. اذ نرى ان اوضاع القطاع المصرفي وقطاع التأمين لا تزال في حال ازدهار وربحية جيدة، فضلا عن قطاع العقارات الذي عرف فورة استثنائية منذ عام 2008، ما ادى الى ارتفاع جنوني في اسعار الاراضي والمباني والشقق السكنية، وخصوصا في بيروت وضواحيها. لا يزال هذا القطاع نشطا، وتشهد على ذلك احصاءات اصدار رخص البناء، كذلك احصاءات البيوعات العقارية التي تدل على ان الركود الذي اصاب القطاع في العامين الاخيرين قد عاد ينقلب نموا. هذا يعني ان ثمّة دعامتين اساسيتين من ثلاثة اعمدة للاقتصاد اللبناني في معناه الضيق هما في وضع جيد، ولا خوف اذن على متانة القطاع المصرفي وثبات وضع الليرة على الاقل في المدى المنظور.

■ هل الصورة نفسها حيال القطاع السياحي؟

□ هو القطاع الذي يشهد معاناة، غير ان النازحين السوريين الميسورين عوضوا - وان جزئيا - غياب السياح من منطقة الخليج. اما الحركة التجارية وحركة المسافرين ومرفأ بيروت، فتدل على مستوى النشاط الاقتصادي الذي هو ليس في درجة السوء كما يتصورها بعض المحللين الاقتصاديين.

■ ماذا ينجم عن عدم التوازن الاقتصادي؟

□ من الطبيعي ان ينجم عن هذا الوضع نوع رديء من الاقتصاد اللبناني، حيث لا تتوافر فيه الخدمات العامة لكل فئات الشعب من مياه وكهرباء ومعالجة النفايات، وحيث لا يتوافر الاستغلال الامثل للموارد اللبنانية سواء الطبيعية مثل المياه، التربة الخصبة، احجار الجبال وغاباتها، أما الموارد البشرية وهي موارد نشطة ومتعلمة وذات كفاية عالية، انما ويا للاسف تصدّر في غالبيتها الى الخارج بدلا من الافادة منها محليا للقيام بنهضة للنشاطات الاقتصادية، صناعية كانت ام خدماتية ذات القيمة المضافة العالية. نذكر هنا ان ما يعود من هذه الهجرة اللبنانية في الخارج الى لبنان من تحويلات المغتربين لا يعادل بتاتا الخسارة الاقتصادية التي تصاب بها البلاد من جراء هذه الهجرة. بالتالي هو اقتصاد تبذيري يؤدي الى ارتفاع متواصل للاسعار، وتدهور الحال المعيشية لمحدودي الدخل والفقراء.

■ هل من امثلة على هذه الاختلالات؟



الوزير السابق للمال الدكتور جورج قرم.

□ ان تركز النشاطات والثروات في العاصمة بيروت، وفي بعض القطاعات الاقتصادية وهي العقارات والمال والسياحة، يعمق الشرخ بين نوعين من الاقتصاد، اي اقتصاد نشاطه محصور في 50 كيلومترا مربعا من الاراضي اللبنانية (الاحياء الراقية من بيروت وبعض المصايف)، حيث معدلات النمو والاثراء لقلة من اللبنانيين عالية للغاية، في حين يتم تركيز ثروات هائلة في اياد قليلة من اللبنانيين والعرب المستثمرين في لبنان، وهو اقتصاد لا يستفيد منه اكثر من 10 % من عدد السكان، وكذلك مساحة الازدهار فيه لا تتخطى 5 في الالف من الاراضي اللبنانية. في المقابل، ثمّة اقتصاد آخر يمتد على 10400 كيلومتر مربع وهو اقتصاد محدودي الدخل والفقراء الذين لا حول لهم ولا قوة سوى العمل على تحصيل عيشهم عبر مهن متواضعة ونشاطات قليلة المردود، من دون ان يظهر لديهم افق في التغيير. اوضاع كهذه تعد مخالفة تماما لما نص عليه اتفاق الطائف والدستور حيال ضرورة اقامة الانماء المتوازن بين المناطق اللبنانية، على ان يطاول سائر القطاعات الاقتصادية وليس قطاعات العقارات والمال والسياحة فقط.

■ اي دور سلبي تلعبه العمالة الاجنبية؟

□ نضيفها على ما تقدم. ذلك ان ما يدفعه اصحاب العمل من رواتب واجور الى العاملين والعاملات الاجانب الذين يعملون على الاراضي اللبنانية، يُحوّل الى الخارج بدلا من تداول تلك المبالغ في الداخل. مع التذكير بالمضاربة في بعض المهن من عمال غير لبنانيين على حساب اللبنانيين انفسهم، ومن دون ان تتدخل الدولة في سبيل التنظيم الجدي للعمالة الاجنبية في لبنان لمنع هذه المضاربة، وذلك بغية ان يدفع العامل الاجنبي حصة وان متواضعة، من ضريبة الدخل التي يسددها اللبنانيون عادة.

> **لا خوف على متانة القطاع المصرفي وثبات وضع الليرة على الاقل في المدى المنظور**
>
> **الاقتصاد اللبناني تبذيري يؤدي الى ارتفاع متواصل للاسعار وتدهور الحال المعيشية لمحدودي الدخل**

■ لكن المتهربين من ضريبة الدخل كثيرون ايضا؟

□ من اللافت في هذا الموضوع ان العامل الاجنبي الفقير، الثري اللبناني، وكذلك الثري الاجنبي في احيان كثيرة، لا يدفعون ضريبة الدخل. نحن نستقبل في لبنان الفقير كما الثري من دون ان تطاوله هذه الضريبة، علما ان المقيمين من اللبنانيين وغير اللبنانيين ذوي القدرة الشرائية العالية، والذين لا يلاحظ ان لديهم نشاطا مرئيا، لا يخضعون لضريبة الدخل ايا ارتفعت مداخيلهم. وهذا بخلاف ما هو معمول به في معظم الدول.

■ كيف تقرأ المالية العامة؟

□ ثمّة اوضاع خلل مشينة لا يقبل بها عقل في المالية العامة ظهرت منذ بداية تسعينات القرن الماضي، اذكرها تواليا: ارتفاع الفوائد على الليرة جاء في فترة التسعينات على نحو غير عقلاني، خصوصا وان هذا الارتفاع للفوائد جاء في ظل ايجابيات اقتصادية عدة. اذ استعادت الدولة في بداية التسعينات وحدتها وسيادتها، وبدأ الاقتصاد يعود الى طبيعته، وكان ميزان المدفوعات في حال فائض متواصل، فيما الحال التضخمية الى تراجع، فكيف ولماذا مثل هذه القفزة الجنونية في الفوائد المدفوعة من الدولة الى حاملي سندات خزينة بالليرة طوال فترة التسعينات، وقد بلغت نسبتها 35% في السنة عام 1995؟ هذه الفوائد هي التي اغنت كثيرين من اللبنانيين وغير اللبنانيين، وكانت اساس مشكلة التراكم الحاد للدين العام. اذ كانت ايرادات الدولة ونفقاتها قد اصبحت تتوازن بدءا من عام 1993 بما فيها نفقات اعادة بناء البنية التحتية المدمرة. مرد العجز في المالية العامة الى الزيادات العملاقة في خدمة الدين العام نتيجة هذه الفوائد العالية.

■ لكن هذا المستوى من الفوائد كان محمولا في حينه؟

□ مستوى الدين العام كان اساسا متواضعا للغاية مع نهاية الحرب اللبنانية، اي ما يعادل مليار ونصف مليار دولار، وكان محمولا من دون صعوبة. غير ان اصدارات سندات الخزينة بالليرة اللبنانية بما كان ◄

في الاقتصاد


"تحويلات المغتربين لا تعادل الخسارة الاقتصادية التي تصيب البلاد من الهجرة".

يفوق حاجة الخزينة في ما بين عامي 1993 و1999 بفوائد راوحت ما بين 20 % و35 %، ادت الى عبء مالي ضخم سبّب تراكما في عجز الموازنة السنوية، وادت تاليا الى ارتفاع سنوي للدين العام على نحو كبير للغاية. اذ بلغ مستوى الدين العام 18 مليار دولار في نهاية عام 1998. عند تعييني وزيرا للمال في نهاية عام 1998، مارست ضغوطا كبيرة على مصرف لبنان وجمعية المصارف لخفض الفوائد. الجدير ذكره، الى هذا التراكم الهائل في المديونية، كان ثمة اكثر من مليار دولار ديونا على الدولة لمصلحة المقاولين والمستشفيات واصحاب الاستملاك، الى ديون غير مسددة في ما بين الدولة والبلديات والمؤسسات العامة بنحو 3 مليارات دولار. كنت بدأت تطبيق خطة لتنقية مالية الدولة ودفع متاخراتها، بناء على قانون واضح وشفاف تمت المصادقة عليه في مجلس النواب في حزيران 1999. غير ان الحكومات التي توالت ما بعد حكومة الرئيس سليم الحص عادت الى تراكم متاخرات الدولة تجاه القطاعين العام والخاص. كل ذلك ساهم في شل الامكانات المالية للدولة. اذ اصبح الدين العام اللبناني اليوم يتجاوز 60 مليار دولار، اي الدين الرسمي المعلن عنه، من دون ذكر المتاخرات التي عادت وتراكمت.

■ ماذا عن عدم المصادقة على الموازنات؟

□ ثمة وضع شاذ آخر ادى الى فلتان المالية العامة خارج القيود الدستورية والقانونية، يتمثل في مضي لبنان منذ عام 2006 من دون ان تتم المصادقة على اي موازنة جديدة في مجلس النواب. تاليا عدم المصادقة على تنفيذ الموازنات التي يجب ان تسبق المصادقة على موازنة جديدة. وقد تم ايجاد هذه المعضلة الجديدة في اطار الصراع السياسي بين الكتلتين السياسيتين الرئيسيتين في البلاد بعنوان "تحسين المراقبة على المالية العامة". اذ طلبت لجنة المال النيابية تسليمها ما يسمى بحساب المهمة، اي حسابات الخزينة اليومية المفصلة وهي حسابات يراقبها



الدين العام اللبناني اليوم يتجاوز 60 مليار دولار، اي الدين الرسمي المعلن عنه



ديوان المحاسبة وليس مجلس النواب وفق قانون المحاسبة العامة والعرف الدستوري. كان مجلس النواب ينظر في صحة تنفيذ حسابات الموازنة العامة فحسب.

■ لماذا لم تمسك وزارة المال على مرّ هذا الوقت دفاتر الخزينة؟

□ حسابات الخزينة ليست ممسوكة على نحو صحيح، وتتضمن ثغرا كثيرة قد تشير الى بعض عمليات الاهدار والفساد، وهي قضية مزمنة لم يتسن لي الوقت الكافي لمعالجتها، خصوصا وان وزارة المال لا تملك الطاقات المحاسبية والمعلوماتية التي تحتاج اليها لتحديث حسابات الخزينة وضبطها. انما نستغرب، في ظل كل المساعدات التي تلقتها الوزارة من المؤسسات الدولية المالية، ان لا تتمكن من مسك دفاتر الخزينة على النحو الصحيح والسليم.

■ هل ثمة اثر اقتصادي سلبي ينجم عن احتمال عدم اجراء الانتخابات النيابية العامة، ومن ثم التمديد لمجلس النواب؟

□ التمديد للمجلس ليس الا متابعة لتصرفات دستورية وتشريعية عدة ميزت الحياة السياسية اللبنانية في الاعوام العشرة الاخيرة على الاقل. اذكر منها امرار قانون "سوليدير" بمادة وحيدة عام 1992، بينما القضية كانت تتعلق باملاك عشرات الالاف من اللبنانيين وارزاقهم، وتشويه الطابع المعماري لعاصمة لبنان، وآخرها امرار قانون تحرير الايجارات بمادة وحيدة ايضا، من دون مناقشة السبيل الحقيقي للتوفيق بين المصالح الشرعية لمالكي المباني والاوضاع الاجتماعية لفئة كبيرة من المستاجرين المستفيدين من تجميد ايجاراتهم. كل ذلك يخلق بلبلة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي تنسحب تراكما للازمات في السنوات المقبلة. بالطبع، للمجلس سجل سلبي في هذا السياق يتمثل في عدم درسه جديا، وعلى نحو صحيح، مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب بعد نحو ثلاثة اعوام من تقديم المشروع اليه من الحكومة، ومن ثم عدم الاتفاق على قانون انتخاب في ظل بدعة التمديد خارج اطار الظروف القاهرة، وعدم اتفاقه على انتخاب رئيس للجمهورية.

لغة

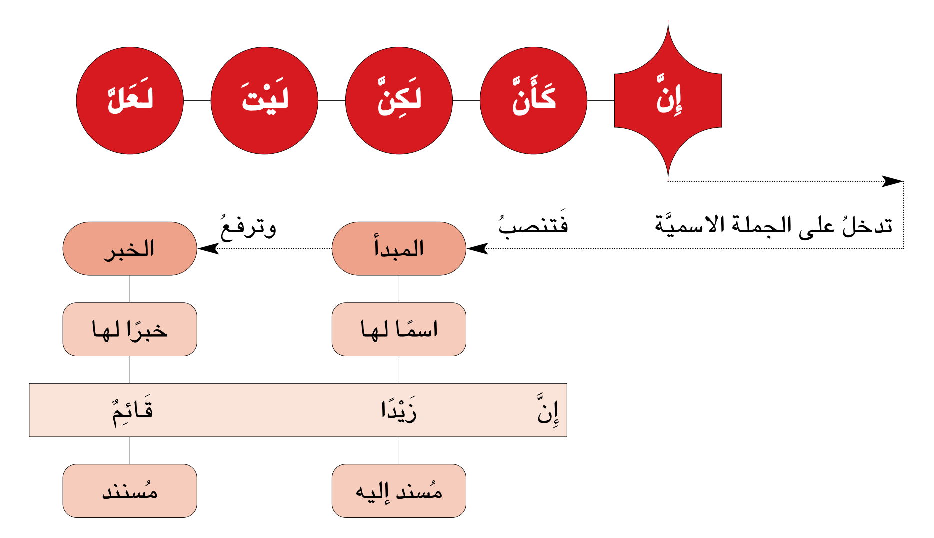
المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح

شرح ألفية ابن مالك في القواعد العربية

إن وأخواتها

لِـ: إِنَّ أَنَّ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلّْ — كَأَنَّ، عَكْسُ مَا لِـ: كَانَ، مِنْ عَمَلْ

كَـ: إِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي — كُفءٌ، وَ: لَكِنَّ ٱبْنَهُ ذُو ضِغْنِ



إِنَّ وأَخواتُها، حروفُ معانٍ ناسخةٌ للابتداءِ مشبَّهةٌ بالفعلِ وعددُها خمسةٌ:

١ – إِنَّ أو أَنَّ، بِمعنَى أُؤَكِّدُ: **إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ** (٣:١٩٩)، وكذلكَ: **وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** (٢:١٩٦).

٢ – كَأَنَّ، بِمعنَى أُشَبِّهُ: **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ** (٥٢:٢٤).

٣ – لَكِنَّ، بِمعنَى أَسْتَدْرِكُ: **وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ** (٥:٨١).

٤ – لَيْتَ، بِمعنَى أَتَمَنَّى: **يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولاَ** (٣٣:٦٦).

٥ – لَعَلَّ، بِمعنَى أَتَرَجَّى: **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ** (٤٢:١٧).

هذهِ الحروفُ تدخلُ على الجملةِ الاسميَّةِ فَتنصبُ المبتدأَ ويُسمَّى اسمَها وترفعُ الخبرَ ويُسمَّى خبرَها، وهيَ:

١ – حروفٌ مشبَّهةٌ بالفعلِ لأنَّها: أ ـ مبنيَّةٌ على الفتحِ كالفعلِ الماضي ومؤلَّفةٌ مِن ثلاثةِ أَحرفٍ فصاعدًا. ب ـ تدخلُ على الأسماءِ وتحملُ معنَى الفعلِ. ج ـ تتَّصلُ بها نونُ الوقايةِ كما تتَّصلُ بالفعل.

٢ – حروفٌ ناسخةٌ تحتاجُ إلى خبرٍ موفوعٍ يكونُ: أ ـ مُفردًا: **إِنَّ ٱللَّهَ على كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (٢:٢٠). ب ـ جملةً اسميَّةً: **إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَى** (٢:١٢٠). ج ـ جملةً فعليَّةً: **إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا** (٢:٧٠). د ـ مُتعلَّقَ حرفِ جرٍّ: **وَإِنَّهُ فِي ٱلآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ** (٢:١٣٠)، أو ظرفٍ: **إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ** (٨:٤٦).

وذهبَ الكوفيُّونَ إلى أَنَّها لا عملَ لها في الخبرِ وإنَّما هوَ باقٍ على رفعهِ الَّذي كانَ قبلَ دخولِ «إِنَّ» وهوَ خبرُ المبتدإِ، أمَّا البصريُّونَ فيذهبونَ إلى أنَّها عاملةٌ في الجزئَينِ، أي في نصبِ الاسمِ ورفعِ الخبر.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ (٣:١٩٩)

إنَّ: حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع.

اللّهَ: اسم الجلالة اسم: إنّ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سريعُ: خبر: إنّ، مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، وهو مضاف.

الحسابِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

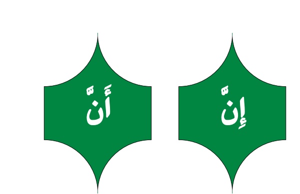
وجملة: إنّ اللّه...، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب أو هي معترضة في آخر الكلام لا محلّ لها.

شرح الفية ابن مالك

همزة إنَّ - الكسر والفتح

بَعْدَ: إِذَا، فُجَاءَةٍ أَوْ قَسَمِ — لاَ: لاَمَ، بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي

مَعَ تِلْوِ: فَا، ٱلْجَزَا وَذَا يَطَّرِدُ — فِي نَحْوِ: خَيْرُ ٱلْقَوْلِ أَنِّي أَحْمَدُ



١ نَظَرْتُ فَإِذَا إِنَّ [أَنَّ] العَدُوَّ مُنْهَزِمٌ

٢ مَنْ يَزُرْنِي فَإِنِّي [فَأَنِّي] أُكْرِمُهُ

٣ أُقْسِمُ إِنَّ [أَنَّ] المُتَّهَمَ بَرِيءٌ

٤ اِحْذَرِ الكَسَلَ إِنَّهُ [أَنَّهُ] عِلَّةُ الفَقْرِ

٥ لاَ جَرَمَ إِنَّكَ [أَنَّكَ] عَلَى حَقٍّ

٦ خَيْرُ القَوْلِ إِنِّي [أَنِّي] أَحْمَدُ اللَّهَ

يجوزُ كسرُ همزةِ «إِنَّ» وفتحُ همزةِ «أَنَّ» إذا صحَّ الاعتباران، أي تأويلُها معَ مَا بعدَها بِمصدرٍ أو عدمُ تأويلِها، وذلكَ في الحالاتِ الآتية:

١ – إذا وقعَت بعدَ «إِذَا» الفجائيَّة: خَرَجْتُ فَإِذَا إِنَّ سَعِيدًا وَاقِفٌ. فالكسرُ هوَ الأصلُ، والفتح على تأويلِ ما بعدَها بمصدرٍ : فَإِذَا وُقوفُهُ حاصِلٌ.

٢ – إذا وقعَت بعدَ «فاء» الجزاء: **مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (٦:٥٤)، جملة: فأنّه غفور رحيم، في محلّ جزم جواب الشّرط، والمصدر المؤوّل من: أنّه غفور، في محلّ رفع مبتدأ خبره محذوف... واختلفَ النُّحاةُ حولَ هذا الإعراب. يجوزُ أَيضًا كسرُ همزة: إنَّ.

٣ – إذا وقعَت بعدَ قسَمٍ بدونِ لام الجواب: أَقسُمُ أَنَّ المُتَّهَمَ بَرِيءٌ، المصدر المؤوّل في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف، وكسر الهمزة على قصدِ الجواب لأنَّه لا يكون إلاّ جملة.

٤ – إذا وقعَت في موضعِ التَّعليل: **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ** (٩:١٠٣)، جملة: إنّ صلاتك سكن، تعليليّة لا محلّ لها من الإعراب، وفتح الهمزة على تأويل مصدر في محلّ جرّ بلام التّعليل.

٥ – إذا وقعَت بعدَ «لاَ جَرَمَ»: **لاَ جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** (١٦:٢٣)، المصدر المؤوّل من: أنّ اللّه يعلم، في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف متعلّق بخبر: لا النَّافية للجنس، وكسر الهمزة على قصدِ جوابِ القسَم المتضمَّن في معنَى: لا جرمَ...

٦ – إذا وقعَت بعدَ مبتدإٍ بمعنَى القول: خَيْرُ القَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ ٱللَّهَ، جملة: إنِّي أحمدُ، خبر المبتدإ: خيرُ، وفتح الهمزة على تأويل: خيرُ القولِ حمدُ اللَّهِ.

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (٣:١٤٤)

وَإِنَّ: الواو استئنافيّة أو حاليّة. إنّ حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع.

الّذينَ: الذين اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ نصب اسم: إنّ.

أوتُوا: فعال ماض تامّ للمجهول مبنيّ على الضمّ لاتصاله بواو الجمع، الواو ضمير في محلّ رفع نائب فاعل وهو المفعول الأوّل.

الكتابَ: مفعول به ثان منصوب بالفتحة. وجملة: أوتوا الكتاب، صلة الموصول: الذين، لا محلّ لها من الإعراب.

لَيعلمونَ: اللاّم مزحلقة للتوكيد، يعلمون فعل مضارع تامّ للمعلوم مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير في محلّ رفع فاعل. وجملة: يعلمون، في محلّ رفع خبر: إنّ. وجملة: إنّ الذين...، في محلّ نصب حال.

أنّهُ: أنّ حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع، الهاء ضمير في محلّ نصب اسم: أنّ.

الحقُّ: خبر: أنّ، مرفوع بالضمّة. والمصدر المؤوّل من: أنّه الحقّ، في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي: يعلمون. وجملة: هو الحقّ، صلة الموصول الحرفي: أنّ، لا محلّ لها من الإعراب.

مسرح

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

الروّاد يروون قصة المسرح اللبناني (2)

جلال خوري: لا لزوم للمسرح في مجتمعنا أهتم بصحتي لأرى نهاية إسرائيل

حرّكت الاحداث السياسية وهزائمها العسكرية في الستينات، وتحديدا نكسة 1967 وقضية فلسطين، الواقع الثقافي في لبنان وانعكست على خشبة المسرح حيث طرح رواده قضايا ذلك العصر. كانت الاحداث تلك، الصادمة للشعوب العربية، دافعا الى ظهور اول مسرح سياسي في لبنان اضحى جلال خوري ابرز مؤسسيه، متوغلا في خيارات المجتمع، والانسان الفرد، وخياراتهما. لا يبصر المسرح وسيلة للترفيه، بل اداة استفزاز وتأليب كي يجعل من السياسة عقله. هي عنده انعكاس التغييرات الكبرى في التاريخ على الاذهان والنفوس

لم يذهب جلال خوري، الممثل والمؤلف والمخرج المسرحي الاستثنائي الذي يهوى الاستفزاز في فنه، الى المسرح، بل المسرح هو الذي اتى اليه. بعد تجربته الطويلة التي بدأت في الستينات، انتهى الى استنتاج مرّ وقاس هو ان "المسرح لم يبدأ بعد وان لا لزوم له في مجتمعنا". يستشهد بما ذكره مارون النقاش عن المسرح عام 1848: "دوام هذا الفن في بلادنا ضرب من المحال". كان خوري مهووسا بتعقب تاريخ الصهيونية ونشأتها، معتمدا في بعض نصوصه على ما كتبه مؤرخوها للدلالة على "نذالتهم" كما يقول. بعد هجوم الكومندوس الاسرائيلي على مطار بيروت في كانون الاول 1968 وتدميره اسطول الطائرات اللبنانية، بثت اذاعة اسرائيل مقاطع من مسرحية لجلال خوري ادعت ان ما قاله فيها كذب.

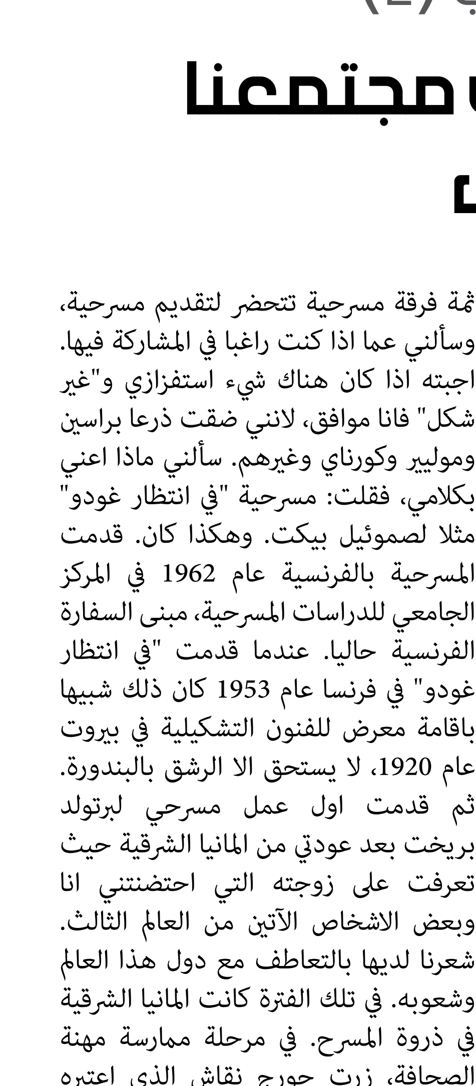
هذا اليساري الماركسي سعيد باتهامه بأنه وراء المسرح السياسي في لبنان. يتجه الحوار معه نحو الفكر والتاريخ ونشوء الحضارات وارتباطها بالمسرح. في حديثه الى "الامن العام"، يروي قصته مع هذا العالم الذي خرج منه بخلاصة تقول "ان المسرح الغربي مات، فانسوه".

■ ما الذي دفعك الى المسرح في زمن لم يكن لهذا الفن مكانته في بيروت والعالم العربي، فكان على المعني التأسيس من الصفر. من اختيار المكان وحضور الجمهور وتطويع التقنيات والالمام بفنون التمثيل والديكور والاخراج؟

□ انا لم اذهب الى المسرح، بل هو الذي جاء الي. بدأت العمل في مطلع شبابي مع والدي الذي كان يملك مشغل خياطة معروفا جدا بعد تخصصه في هذه المهنة في باريس، ونيله شهادة في هذا المجال. كان ذلك عام 1925. اضطرني مرض والدي الى ترك المدرسة والتفرغ للعمل معه، لكنني لم اكن مرتاحا ابدا في هذا الخيار، فكنت اقضي وقتي ما بين الفن والسينما.

■ اي نوع من الفنون كان يستهويك؟

□ الرسم والكتابة الصحافية كناقد فني في اول ملحق ثقافي في جريدة "الاوريان". جاءني في يوم من الايام صديق يقول لي ان



ثمة فرقة مسرحية تتحضر لتقديم مسرحية، وسألني عما اذا كنت راغبا في المشاركة فيها. اجبته اذا كان هناك شيء استفزازي و"غير شكل" فانا موافق، لانني ضقت ذرعا براسين وموليير وكورناي وغيرهم. سألني ماذا اعني بكلامي، فقلت: مسرحية "في انتظار غودو" مثلا لصموئيل بيكت. وهكذا كان. قدمت المسرحية بالفرنسية عام 1962 في المركز الجامعي للدراسات المسرحية، مبنى السفارة الفرنسية حاليا. عندما قدمت "في انتظار غودو" في فرنسا عام 1953 كان ذلك شبيها باقامة معرض للفنون التشكيلية في بيروت عام 1920، لا يستحق الا الرشق بالبندورة. ثم قدمت اول عمل مسرحي لبرتولد بريخت بعد عودتي من المانيا الشرقية حيث تعرفت على زوجته التي احتضنتني انا وبعض الاشخاص الآتين من العالم الثالث. شعرنا لديها بالتعاطف مع دول هذا العالم وشعوبه. في تلك الفترة كانت المانيا الشرقية في ذروة المسرح. في مرحلة ممارسة مهنة الصحافة، زرت جورج نقاش الذي اعتبره مؤسس الصحافة في لبنان، واصبح في ما بعد وزيرا وسفيرا ومنظرا للشهابية. سألني عن خططي المستقبلية فكان جوابي قاطعا: الصحافة. قال ان الصحافة المكتوبة اليوم ـ عام 1967ـ في الذروة وخصوصا الفرنسية منها، وهذا يعني انها ستنحدر وتنهار، فحاول ان تفتش عن مهنة اخرى لم تبدأ بعد. كانت وجهة نظره في ذلك الوقت ان المستقبل هو للمسرح. اجبت ان اهم مسرحية لا يحضرها الف شخص من اقارب واصدقاء واعداء، لن توفر لي لقمة عيش



الممثل والمؤلف والمخرج المسرحي جلال خوري.

كريمة. لم يأخذ برأيي، بل بادر الى الاتصال بالسفير الفرنسي ليطلب منه الاستحصال على منحة لشخص عزيز عليه. بعد شهرين تقريبا، تلقيت اتصالا من السفارة الفرنسية تدعوني الى تسلم المنحة. هكذا ذهبت الى باريس لدرس العمل المسرحي، وكانت البداية مساعد مخرج.

■ ماذا اعطتك باريس على الصعيدين الفني والشخصي، وفي مجال الاخراج خصوصا، وما الذي عدت به الى لبنان من هناك؟

□ بكل صراحة فككت عقدي في باريس. هذا اكثر ما تعلمته في تلك الفترة. طبعا كانت لي فرصة للاطلاع. اتاحت لي المنحة الحصول على ما احتاج اليه من كتب. لكن انظاري كانت مشدودة الى المانيا.

■ لماذا المانيا؟

□ كنت مقتنعا بالمسرح الالماني، وبمسرح بريخت تحديدا والمنهج الخاص به. عندما عدت الى لبنان اتصل بي انطوان ملتقى وطلب مني التدريس في الجامعة اللبنانية، وكان ذلك عام 1968. عام 1970 قدمت مسرحية "جحا في القرى الامامية" التي جنيت ثروة من ورائها، بعدما تكرر عرضها 170 مرة في وقت لم يكن المسرح اللبناني قد شهد اكثر من 30 عرضا لاي مسرحية من قبل. اعتبرت هذه المسرحية التي اطلقت الممثل الراحل نبيه ابو الحسن نقلة نوعية على هذا الصعيد. عندها تذكرت ما قاله لي جورج نقاش قبل مدة. في المحصلة لست انا مَن اختار المسرح.

عندما قدمت "في انتظار غودو" في فرنسا عام 1953 كان ذلك شبيها باقامة معرض للفنون التشكيلية في بيروت عام 1920، لا يستحق الا الرشق بالبندورة



■ مسرحية "جحا في القرى الامامية" على اتصال وثيق بالمناخ السياسي العام الذي كان سائدا في ذروة الصراع العربي □ الاسرائيلي ونكسة عام 1967، اضافة الى توجهاتك اليسارية الماركسية، الامر الذي حملك على ادخال السياسة الى المسرح او اقحام المسرح في الشان السياسي، فهل هذا صحيح؟

□ في الواقع انا متهم بانني وراء المسرح السياسي في لبنان، وانا سعيد بهذا الاتهام. لكنني اريد التأكيد ان الدافع الى ذلك لم يكن لانني اتعاطى السياسة. المسرح السياسي كما اسسته المدرسة الالمانية في العشرينات، وبريخت تحديدا، هو انعكاس التغييرات الكبرى في التاريخ على الاذهان والنفوس. وهذا لا ينطبق على مسرح "الشانسونييه" مثلا. انا اعتبر ان كل مسرح يتنكر للسياسة انما هو موقف سياسي، كما المسرح العبثي مثلا الذي يقال عنه انه لا يتعاطى السياسة.

■ لماذا بريخت تحديدا، هذا الكاتب والمخرج والمنظّر المسرحي؟ لماذا أثّر فيك بهذا المقدار، او ما الذي اخذك الى ◄



اذا سئلت عن ورثة المسرح اللبناني اقول: المسرح لم يبدأ بعد (المأمور المتمرن عدنان عبيد).

◄ مسرحه حتى تكاد تصبح ممثله الاساسي في العالم العربي؟

□ ولدت في بيت سياسي، ولا اعني هنا اننا كنا نتعاطى السياسة من خلال نشاط معين في هذا المجال. كان والدي مسيسا جدا على الصعيد الفكري، وكان ايضا يساريا وشيوعيا "على سن الرمح" كما يقال. من جهتي تشربت الافكار الماركسية من خلال قراءات الوالد لنا كتابات ماركس وانغلز مساء كل يوم تقريبا بعد تناول العشاء. هذه الكتابات كان يجلبها معه من باريس الذي كان يقصدها لاسباب مهنية، كي يشتري تصاميم جديدة للملابس النسائية. ورغم تاثري بكتابات ماركس في ذلك الحين، كنت اكره ما يعرف بالواقعية الاشتراكية التي عممت في عهد ستالين، وكنت اعتبرها امرا بشعا للغاية. الحقيقة انني كنت اعيش تناقضا في اعماق نفسي كانسان يهوى الشكل، وفي الوقت نفسه عقله ماركسي، الى ان جاء صديق للوالد يوما هو المهندس انطوان ثابت الذي بنى فندق السان جورج والكسليك وحاز "جائزة لينين للسلام" وسألني عن معرفتي ببريخت الذي كان قد تعرف اليه هو شخصيا. لما عرف انني لا اعرفه جيدا، اهداني ثمانية اجزاء من موسوعته. لما قراتها شعرت بانني اكتشفت الدنيا كلها، ورحت اتعمق في كتاباته الى درجة انني احفظ مئات الصفحات منها غيبا.

■ ما الذي وجدته في فكر بريخت حتى ادهشك وعشت هذا الانشداد العميق اليه؟

□ وجدته ماركسي التفكير والهوى والنهج، وفي الوقت عينه طليعي الشكل. كان في صدام مع الماركسيين الذين يطلق عليهم تسمية "الارثوذكس"، اي الذين يتبعون الاصول. من هذه الزاوية اعتبرت تعرفي الى بريخت اكتشافا رهيبا، فاتبعته، وكنت معجبا به لفترة طويلة. عندما قدمت مسرحية "جحا في القرى الامامية" انطلقت من هذا الاتجاه، اي من المسرح الملحمي، حيث كل مشهد فيها بريختي في الشكل والمضمون، الى ان وصلت الى مرحلة بدأت اكتشف فيها ان نظريات المسرح الاوروبي لا تنطبق على واقعنا.

■ من اي ناحية لا تنطبق على واقعنا، وقد اتبعتها انت في مسرحك لفترة طويلة؟

□ من ناحية تكوين المجتمع. عندما كنت اناقش هذا الامر مع والدي كان يقول لي دوما: ارجع الى مقدمة ابن خلدون واقرأها مجددا. لما اعدت قراءتها اكتشفت مسألة الانتماء. الامر الذي حملني على تقديم مسرحية "الرفيق سجعان" (1974) التي عرضت عشرات المرات في المانيا، وتركت صدى كبيرا لدى الجمهور الالماني. في هذه المسرحية دمجت شخصية والدي، الماركسي الشمولي الذهن بشخصية جدي كرئيس حزب في قريتي او على مستوى قريتي، مع كل الحساسيات الموجودة في القرى اللبنانية. استغرقت كتابة هذه المسرحية 25 يوما، فيما تطلبت مسرحيتي الاخيرة "خدني بحلمك مستر فرويد" سنتين تقريبا.

■ شهدت المنطقة العربية بعد نكسة 1967 غليانا انعكس على الحركة الثقافية في لبنان عموما، وقد ادى المسرح في هذه المرحلة دورا مهما وطليعيا. كيف تفسر هذا التحول والترابط بينهما؟

□ اقولها بكل صراحة: نحن في المنطلق اناس مؤمنون ونعتقد بان الله معنا. فجأة بعد نكسة 1967 نكتشف ان الله مع اولئك، اي الاسرائيليين. هذه الخضة اوصلت قوميين عرب وناصريين الى اعتناق الماركسية. كان للمسرح دوره المهم على هذا الصعيد، واعتبر ان النكسة هي التي انتجت مسرح الستينات. هنا اتوقف عند مسرحية "ويزمانو بن غوري وشركاه" التي قدمتها عام 1968 وتحدثت عنها الاذاعة الاسرائيلية، وبث منها مقاطع معينة في برنامج "حقيقة واكاذيب". كان ذلك بعد عملية الكومندوس الاسرائيلي على مطار بيروت في 31 كانون الاول. قالت ان ما ذكرته في المسرحية كذب، اذ نقلت نشوء الصهيونية الى جو المافيا في صقلية. في الاساس كنت مهووسا بتاريخ نشوء الصهيونية، وكنت اقول لصديقي انطوان بطرس مدير مركز الدراسات الفلسطينية: اذا اردتم ان تعرفوا ما الذي يحدث، عليكم ان تعرفوا ماذا يوجد في الضمائر لا في الاوضاع. ابحثوا عن الادب وعن كتب المؤرخين، لا عن كمية الصواريخ والطائرات. عليكم ان تبحثوا عن الموجود في الرؤوس قبل كل شيء. فالفكر هو الذي يدل على المجهول لا الاحصاءات ولا الاقمار الاصطناعية. منذ البداية كانت مراجعي صهيونية، وكنا في تلك الفترة خارجين من تجربة احمد سعيد، ومع الشعور بالقرف منها. لجأت الى مرجع مهم حول نشوء الصهيونية هو المؤرخ ميخائيل بارزوحار الذي اصبح نائبا في ما بعد، ويعتبر المؤرخ لبن غوريون ومن تلامذته اسحاق شامير ومناحيم بيغن. كتبهم تدل على نذالتهم. اعتمدت على مراجعاتي للمؤرخ بارزوحار في نص مسرحية "ويزمانو بن غوري وشركاه"، وهي المسرحية الاولى بعد نكسة 1967.

■ الى اي مدى كان لقضية فلسطين تأثيرها على الوعي الثقافي في لبنان؟ هل هي التي حددت مسار خطك المسرحي؟

□ ليس خطي فحسب بل مسار العصر. كانت القضية الفلسطينية على راس القائمة في التأثير على الواقع الثقافي. لكن المسرح في لبنان كان متاثرا بواقعين مختلفين: مهرجانات بعلبك وسيدات الاشرفية وكازينو لبنان والمسرحيات الفرنسية من جهة، والحقبة المطلبية والنضالية مع المقاومة الفلسطينية من جهة اخرى.

■ هل الفن هو الذي حمل السياسة عند جلال خوري ام السياسة هي التي حملت الفن؟

□ كي لا اكون كاذبا، لا اعرف بالضبط. لكنني اعتقد ان الفن كان وراء الاعمال التي حققتها لانه يحقق الذات، فيما السياسة عندي هي لخدمة الافكار.

■ المسرح البريختي صنع المسرح السياسي العربي مغربا ومشرقا، وانت تأثرت به بحذافيره احيانا. ما سرّ التأثر العربي ببريخت دون سواه؟ ماذا اضاف الى تجربتك؟ هل لا يزال هذا المسرح موجودا ام لا وخصوصا بالنسبة اليك؟

□ كان العالم العربي في تلك الفترة في حال نضالية وحركة تحرر وطني، فيما مسرح بريخت هو نقيض الرأسمالية. هذا المنحى في العشرينات كان منحى الحركات التحررية الوطنية في دول العالم ككل، وليس في دول العالم الثالث فقط. اما تأثري ببريخت، فكان منهجه الخاص والتعامل معه كحال فرح امام تألق المنطق في اعماله التي لا تقل شاعرية وحسا. اكتشافي المهم فيه ان من الممكن ان يكون المرء ماركسيا وطليعيا في الوقت عينه. ادعي انني مَن بدأ بمسرحه في العالم العربي، وهذا امر معروف. في الوقت الحاضر، لم يعد المسرح الاوروبي يعني لي شيئا لانه بات مرتبطا بالحضارة الغربية، وشخصية شاهين في مسرحية "شاهين وطنسا" هي شخصيتي.

تقديم مسرحية "زلمك يا ريس" لم يكن عملا بطوليا لي، بل برغبة من بشير الجميل

الفكر هو الذي يدل على المجهول لا الاحصاءات ولا الاقمار الاصطناعية



■ مَن هم المسرحيون الذين اعجبت بهم في الستينات والسبعينات؟

□ صموئيل بيكت بداية حيث قدمت له "في انتظار غودو"، كأول عمل مسرحي لي عام 1962. ولا ازال احتفظ بصورة لي عن المسرحية عند مدخل منزلي.

■ اتهمك بعض النقاد بانك تحولت سياسيا في خلال الحرب، هل هذا صحيح؟ ما القصة الحقيقية لمسرحية "زلمك يا ريس" المقتبسة عن نص بريختي شهير هو "صعود ارتور اوّي" التي قدمتها لتفضح صعود زعامة بشير الجميل، مع ان مقدمة كراسة المسرحية توحي عكس ذلك؟

□ سأسرد هذه الواقعة كما حصلت. طلب مني الممثل انطوان كرباج التعاون لتقديم عمل مسرحي كنت انا نفسي انشده في تلك الفترة، وكان المقصود تقديم مسرحية "زلمك يا ريس" التي قدمها روجيه عساف عام 1966 وكان فذا فيها. اقترح علي ايضا تقديم "صعود ارتور اوّي"، فاجبته بان من غير المعقول تقديم هذا العمل، ففيه مشاهد من ايام النازية وما جرى فيها من مذابح مشابهة لاحداث حصلت في الحرب اللبنانية، وهي خطوة تعتبر جنونا في ذاته. ابلغ الي ان زوجته لور غريب تعمل في اذاعة "لبنان الحر" وهي تتولى هذه المهمة. علمت في ما بعد ان جورج عدوان تسلم نص المسرحية واعدا اياها بالجواب خلال يومين، وكان الجواب بالفعل: "هذا هو المسرح الذي نريد". بدأنا التحضير للمسرحية، فيما الحجوزات تتوالى على النحو الذي اوحى لبعض اليساريين في المنطقة الغربية آنذاك باننا نتحضر لمسرحية في جونيه موجهة ضد بشير الجميل. هنا كانت المشكلة. مصيبة اذا توقفنا عن تقديم المسرحية بعد حجز البطاقات، ومصيبة اكبر اذا كان العكس، الى ان وصل الخبر الى بشير. اقول هنا كلمة حق رغم انني لا احب هذه الفئة من السياسيين. طلب بشير بعد انتشار الخبر مقابلة زوجة انطوان كرباج ليبلغ اليها رغبته في تقديم مسرحية "زلمك يا ريس" مع كتابة كلمة باسمه في كراسة المسرحية، تؤكد موافقته. اخطرها ايضا برغبته في حضورها. هكذا كان. بعد تقديم المسرحية بدأت الهجمة علي من رفاقنا اليساريين في المنطقة الغربية كالقول مثلا انني اثبت للعالم ان لا وجود للفاشية في المنطقة الشرقية. هذا ما حدث بالفعل. لم يكن عملا بطوليا مني كما ألبسني البعض اياها. اما القول بانني تغيرت سياسيا بعد الحرب فكلام خاطئ. انا ماركسي عندما نتحدث عن الاوضاع السياسية، واؤمن بالنظرة الشمولية الى الكون عندما نتحدث عن الحياة.

■ عدت الى المسرح بعد انتهاء الحرب باسلوب آخر ونظريات ومقاربات اخرى. ما هي اسباب هذا التغيير؟

□ على الصعيد النفسي، تأثير الحرب على ذاتي نقلني من عالم تتحكم فيه النظرة الغربية الى الامور الى عالم اشمل هو عالم الشرق، وتحديدا الشرق الاقصى من خلال ممارسة اليوغا وعبر التأمل التجاوزي ◄

◄ الذي درسته وتعمقت فيه. بعد اكتشافي هذا العالم، قمت بتصفية حساباتي مع المسرح الغربي من خلال مسرحية "رزق الله يا بيروت" التي يقول فيها البطل: "انسوا هذا المسرح فقد مات".

■ ما رأيك في مسرح اليوم في لبنان؟

□ على شاكلته. تعيس. لكننا ذاهبون نحو عصر ذهبي. ما نعيشه ثورة كونية. ثمة حضارة جديدة تتكون، وما نراه في الوقت الحاضر من غير الممكن ان يستمر. على الصعيد الشخصي، اهتم بصحتي جدا لسبب بسيط هو انني اود رؤية نهاية اسرائيل. فهذا الجسم المصاب بالسرطان هو والغرب بعنجهيته وقوته لن يدوم.

■ ما رأيك في مسرح منير ابودبس (المسرح الحديث) وانطوان ولطيفة ملتقى (المسرح الاختباري) وفي يعقوب الشدراوي وريمون جبارة ونضال الاشقر وروجيه عساف (محترف بيروت للمسرح)؟

□ حاول منير ابودبس ادخال بعد جمالي على العرض المسرحي. انطوان ملتقى هو اهم ممثل درامي عرفه لبنان، واوقع على كلامي بكل سرور. يعقوب الشدراوي مهم جدا وفكره تقدمي للغاية. ريمون جبارة لديه القدرة على جمع اناس من حوله يتفانون في جعله هذه القدرة التي لا املكها، فانا اعيش لوحدي ولا اجد احدا الى جانبي. نضال الاشقر مخرجة ممتازة لا شك في ذلك ولها الفضل في كونها صنعت مسرحا. روجيه عساف كان ولا يزال اكثر المسرحيين نشاطا في لبنان.

■ هل تعتقد بان هناك ورثة لتجاربك او تجارب رواد المسرح اللبناني الذي صنعتموه؟

ـ بالنسبة الي شخصيا لا اعرف، واقول يا ريت. اتحدث الى الشباب واطلب منهم المجيء لتزويدهم ما يريدونه في هذا المجال، لكن لا احد يأتي. اما بالنسبة الى ورثة المسرح اللبناني فاقول: المسرح لم يبدأ بعد.

■ ما هي خططك المستقبلية وما الذي تعتزم القيام به في الوقت القريب؟

□ اريد نشر اعمالي.

أعماله

- "احلام سيمون ماشار"، بريخت (1964).
- "صعود ارتور اوّي"، بريخت (1966).
- "ويزمانو بن غوري وشركاه" (1968).
- "سوق الفعالة"، مقتبس عن بريخت (1969).
- "جحا في القرى الامامية" (1971).
- "قبضاي" (1972).
- "الرفيق سجعان" (1974).
- "زلمك يا ريس" (1981).
- "كذاب ... او محاورات شاهين وطنسا" (1982).
- "اضراب النسوان" (1986).
- "عريسين مدري من وين" (1987).
- "فخامة الرئيس" (1988).
- "بنسيون الست نعيمة" (1992).
- "نهوند بند وبند" (1993).
- "يا ظريف انا كيف" (1994).
- "رزق الله يا بيروت" (1997).
- "هندية ـ راهبة العشق" (1999).
- "الطريق الى قانا" (2006).
- "رحلة محتار الى شري نغار" (2010).
- "خدني بحلمك مستر فرويد" (2014).


"جحا في القرى الامامية" (١٩٧١).


"قبضاي" (١٩٧٢).

الحدث الثقافي

اذا كنت في بيروت وتريد قضاء سهرة ثقافية ممتعة، يمكنك ان تقصد هذا العنوان من دون تردد، ومن دون معرفة مسبقة بالبرنامج. كل ليلة هناك موعد مضمون مع الفرجة او الموسيقى، يجمع بين الذوق الراقي والجرأة الفنية والخلفية الثقافية. الصالة الصغرى لـ "سينما سارولا" سابقا صارت مسرح جيب يريد نفسه فضاء مدينيا للقاء والتفاعل واكتشاف المواهب والتجارب، ويعيد الاعتبار الى فكرة المسرح الدائم التي تفتقدها بيروت منذ سبعينات القرن الماضي



مشهد من «هشّك بشك» احد انجح انتاجات «مترو المدينة».

قبطان "مترو المدينة" حالة خاصة في المسرح اللبناني
هشام جابر يراهن على الكباريه الثقافي

وراء المغامرة التي تشهد الاقبال، فنانون شباب يتصدرهم الممثل والكاتب والمخرج هشام جابر.

ذات يوم من عام 2002، اقتحم الخشبة في بيروت بعرض اثار اهتمام النقاد واهل المهنة والجمهور، عنوانه «كولا - بربير - متحف - دورة». لم تكن التجربة الاولى لهشام جابر (1980)، لكنها كانت المنعطف الذي اسس لنوع خاص من الفرجة، تاركا بصماته على المشهد المسرحي اللبناني ممثلا ومخرجا وكاتبا. الا ان العمل في بلد مثل لبنان يفتقد الى آلية انتاجية تدعم الفنان، مشكلة عاناها المبدعون عموما. كان هشام جابر يقترض من المصارف لانجاز عروضه وفق ما يقول لنا. من هنا، جاءته فكرة اطلاق فضاء بيروتي خاص هو «مترو المدينة». المشروع راوده منذ عام 2006، الا ان عدوان تموز أجّل كل المشاريع ودفعه الى السفر الى القاهرة لعامين قبل ان يعود الى شارع الحمرا ويؤسس مسرحا دائما، مفتوحا على انواع الفرجة وفنون الكباريه والترفيه الذكي والمثقف والفنون الموسيقية والسينمائية. على مدى الاسبوع، يقدّم هذا المكان برمجة منوّعة تناسب الاذواق المختلفة من الطرب مع عبد الكريم الشعار، الى فنون استعراض «هشك بشك» (هشام جابر) الذي دخل عامه الثاني بنجاح منقطع النظير، وصولا الى عرض «بيروت... الطريق الجديدة» (زياد عيتاني/ يحيى جابر).

«مترو المدينة» الذي يعيد الاعتبار الى «الكباريه الثقافي» بكل ابعاده، انطلق قبل حوالى عامين ونصف عام في قلب شارع الحمرا. وقد تحوّل اليوم الى ماكينة انتاجية تقطع كل صلة بعقلية الشللية التي تحكم الوسط الثقافي، لتنفتح على اي فنان مستقل لديه شيء يقوله. في حوارنا مع صاحب هذا الحلم الذي صار جسدا، حاولنا الجمع بين الانجازات الابداعية لهذا الفنان اللبناني الشاب، ومشروعه الذي اعاد الاعتبار الى الفن ودوره واهميته في حياة المدينة.

"اخاطب الطبقة الوسطى في اعمالي، وزوّادتي الفنية هي طفولتي والمجتمع الذي ترعرعت فيه"

■ بدأت شريكا في تجربة المسرح الشبابي في التسعينات، قبل ان تشق طريقا منفردا وتؤسّس لنوع خاص من الفرجة، هل لنا أن نأخذ فكرة عن بداياتك؟

□ انا خريج معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية. بدأت العمل في المسرح بين عامي 1998 و1999. قدّمنا تجارب عدة مع اصدقاء مثل مجدي ابو مطر وباسم بريش وخلود ياسين وخالد ياسين، وانجزنا بعض المسرحيات مثل «بيروت صفرا». اول مسرحية انجزتها بنفسي كانت عام 2002 «كولا- بربير - متحف - دورة» في «مسرح المدينة» اخرجتها مع زياد سحاب وباسم بريش. في هذه المسرحية، تدور الاحداث في الصالة فيما الحضور يجلس على الخشبة. بعدها قدمت مسرحية صولو في «مسرح المدينة» القديم ثم «خبز عربي»، وnot for public، ثم "ستاند اب كوميدي" قبل ان اسافر الى مصر لعامين واعود لاؤسس "مترو المدينة" قبل عامين ونصف عام.

■ تمتاز اعمالك الاخيرة في "مترو المدينة" وذروتها سلسلة "روبرتو قبرصلي" التي التصقت بك، بنبرة نقدية عالية تنتقد امراض مجتمعنا وتعرّي عيوبه ومشكلاته وافكاره المسبقة، هل هذا تصرف مدروس ام عفوي يأتي تحت وطأة الواقع؟

□ كلا ليس مدروسا. بكل بساطة، انا كأي انسان اتابع ما يجري في الحياة، وما يستفزني ويغضبني في الواقع انقله الى الخشبة. وهذا طبيعي. في لبنان هناك الكثير من القضايا التي تحتاج الى الطرح والمقاربة غير انقطاع الكهرباء وسواها. هناك قضايا جديدة في الحياة الاجتماعية والسياسية والشكل المبني عليه هذا البلد، ومعاناتنا فيه وتنازعنا بين رحيل وبقاء. وقد اتخذت قرارا بالبقاء في البلد، فاقله نحكي ما نريده مع ان ما نحكيه ليس امرا هداما. اصلا، لا تأثير للفن في هذا البلد. لديه تأثير محدود على مجموعة معينة، لكنه لا يدوم طويلا. وهو لا يمكنه ان يحدث تغييرا.

■ لا يمكن القول بأنك فنان يقف على الحياد، بل انك ملتزم عددا من ◄

نقطة على السطر

لنقاوم التصحّر الثقافي

جلس الزميل يستعيد ذكريات الزمن السعيد. كان يا ما كان مدينة اسمها بيروت. تضج بالافكار والمحترفات، بالاسماء والعناوين والشعارات الكبيرة، بمقاهي رصيف استوطنها المثقفون والكتاب والفنانون، بقاعات عرض وغاليريهات وصالات سينما ومسارح. في رواية صديقنا للمرحلة، راح الخاص يختلط بالعام. فغلاف تلك الطبعة الاولى من ديوان شهير لانسي الحاج الذي يسهب في وصف تفاصيله، يبدو هنا لحظة حميمة تخصّه وحده، بقدر ما هو جزء من ذاكرة ثقافية مشتركة. الامر نفسه بالنسبة الى ذلك الملصق لفيلم غاري غارابتيان، وتلك الشخصية من مسرحية لمحمد الماغوط او عصام محفوظ أداها انطوان كرباج، وتلك اللوحة لبول غيراغوسيان، وتلك اللقطة من فيلم لمارون بغدادي، كأنه شارك فيها مخرجا او ممثلا، لا مجرد مُشاهد. كان يسترجع كل ذلك كمَن يتحدّث عن الامس القريب. كأن المدينة لم تشهد طوفانات وزلازل وحروبا، وتحولات غيّرت ملامحها.

نعم. الثقافة هي ما يبقى في وجداننا حين يُمحى كل شيء.

فهمت انه يروي هنا تفاصيل حياته. انها حكاية ذلك الشاب العشريني المقبل على العالم. طالب علوم سياسية اتخذ من بيروت مسرحا لرغباته واحلامه. تفتح على مدينة تتفتح بدورها على المشاريع الكبرى، مشرعة على الشرق والغرب. كان طلاب الجامعة يشترون الكتب ويرتادون الغاليريهات ويذهبون الى المسرح، ويقرأون «شعر» و«مواقف» والملحق الثقافي لجريدة «النهار». بيروت كانت مختبرا للحداثة والحرية، وعاصمة للثقافة العربية، احتضنت ذلك الجيل وهدهدته ووعدته بجمهورية فاضلة. ويا للاسف لم يتحقق الحلم حتى الآن (والشاب الذي كان يحلم بالمسرح صار من ابرز الصحافيين السياسيين في البلد).

لكن التراث الثقافي الذي كوّن وعيه وشخصيته وذوقه لا يزال حيا فيه.

تلك حكاية العصر الذهبي للسبعينات الخصبة التي شكلت ذروة لتراكم فكري وابداعي تمتد جذوره الى الخمسينات.

كنت اسمع زميلي وافكر: اين نحن اليوم من ذلك الزمن السعيد؟ سينمات شارع الحمراء اقفلت، وكل سينمات الاحياء، والصالات الكبرى لا تعرض الا العنف المريض والمغامرات العقيمة. المسارح القليلة الباقية تحتضر، والغاليريهات لم تعد كما كانت، ودور النشر خففت اصداراتها وتواجه ازمة مميتة. بل ان كلية الفلسفة في احدى الجامعات العريقة لم تستقبل طالبا جديدا واحدا هذا الخريف! وحده الاستهلاك السطحي مزدهر في بيروت. الشباب يكتفون بالزمن الافتراضي الذي لا يعوّض الحركة الثقافية.

هناك خطر حقيقي لا يلحظه السياسيون، ولا تهتم له النخب المنشغلة في ارتقائها الفردي. خطر التصحّر الثقافي الذي يحولنا الى شعب مستهلك، فاقدا للقيم، بلا هوية ولا جذور.

هكذا يُرمى وطن وشعب وحضارة في مستنقع الامية والتعصب والحروب. علينا ان نقاوم هذا الخطر الزاحف.

سمير مراد

◄ المواقف السياسية والاجتماعية المعينة كما تلمس في مسرحك، هل يمكن وصفك بالفنان الملتزم؟

□ فكرة الفن الملتزم لا تعني انه ملتزم توجيه النقد وغيره. انا ارى انني فنان شامل واقدم ما احب ان اقدمه في وقت معين. قد اصنع الآن عرض "هشك بشك"، وفي اليوم التالي اذهب إلى عرض مختلف تماما. يمكن القول انني ملتزم مع نفسي وافكاري.

■ الى اي مدى يمكن القول ان مسرحك سياسي؟

□ في لبنان تدخل السياسة في كل شيء. السياسة موجودة في الخبز والكهرباء وانقطاع الماء. لكن هذا لا يعني انني اقدم مسرحا سياسيا. لا اعرف اصلا ماذا نعني اليوم بمسرح سياسي. في حقبة معينة، بلغ المسرح السياسي اوجه وتحديدا في الستينات، وكانت هناك فورة ادت الى هذا الشكل الفني. في تلك الحقبة، كان المجتمع يطلب هذا الشيء، لذا جاء هذا النوع من الفن. ووسط هذه الموجة، وجد ما يسمّى المسرح السياسي. صحيح انني اوجّه نقدا في اعمالي، لكن هذا لا يعني انني ملتزم تقديم عروض سياسية.

■ مَن هو جمهورك اليوم؟ مَن تخاطب؟ ومَن يهمك ان تخاطب؟

"اعمل على عرض موسيقي يستند الى الريبرتوار اللبناني، لكن بعيدا من الرحابنة ووديع الصافي"

□ الطبقة الوسطى عموما من الطلاب والموظفين والاطباء والمهندسين والتجار الصغار، وكل هؤلاء يندرجون ضمن هذه الشريحة الاجتماعية.

■ هل تأثرت بتجارب او مدارس او مرجعيات فنية معينة؟

□ لا اعرف. لا احبذ مسألة تصنيف المدارس والتيارات. اعتقد بأن الفن اوسع من هذا التأطير. تأثرت بكل شيء احتككت به اكان عبر قراءته ام مشاهدته. يمكن القول بأن زوادتي في هذا المجال طفولتي وكيف تربّيت والمجتمع الذي عشت فيه.

■ اطلقت "مترو المدينة" منذ سنتين ونصف سنة تقريبا، اخبرنا عن هذه المغامرة؟

□ كنت افكر في هذا المشروع منذ عام 2006. ثم وقع عدوان تموز. عندها ذهبتُ الى مصر لعامين. حين رجعت كنت مصمما على تحقيق هذا الحلم. استغرق الامر وقتا لتجميع المال من الشركاء والاصدقاء الذين اقنعناهم به. بدأنا اول الامر بمشروع صغير. كانت الفكرة من الاساس ان يكون المكان شركة حقيقية تدفع الضرائب وتحقق ربحا وان لا تغلق. كما اردناه ان يكون مكانا يخاطب الشرائح المختلفة والفنانين الذين لديهم شيء يقولونه بسوية فنية طبعا. يعني اردناه ان يكون مكانا يتسع لكل الاشكال الفنية من المسرح الى الهيب هوب والراب والعروض الراقصة والرقص الشرقي والترفيه. الفكرة ان يكون مكانا يحتضن كل التجارب. الاهم اننا اردنا ان نرسي فيه هيكلية انتاج نحن افتقدناها دوما في لبنان، خصوصا للمخرجين المستقلين غير المدعومين.

■ في اعتقاد نقاد كثيرين بلغت تجربتك ذروتها في "مترو المدينة" مع عرض "هشك بشك" الذي كتبته واعددته واخرجته، وهو يعكس شغفك بالثقافة الشعبية المصرية والتراث المصري منذ الثلاثينات والكباريه الثقافي الممزوج بتقاليد المقاهي الشعبية والـ Café chantant، حدثنا عن هذا العرض؟

□ انه رابع استعراض كباريه يقدمه "مترو المدينة"، بعد "كباريه شو"، و"العميل الملتهب والراقصة المزدوجة" و"عالم التفنيص". انه العرض الشرقي الاول من نوعه في "المترو". فالاعمال السابقة كانت منوّعة بين شرقي وغربي وقليل من السحر والـ"ستاند اب كوميدي". هذه المرة أردتُ أن يكون العرض موسيقيا شرقيا بحتا يحوي شخصيات وكاراكتيرات خصوصا ياسمينا فايد. بدأنا العمل عليه. تعاطينا معه كعرض وبحث حقيقي. وضعنا الاغنيات انا وزياد الاحمدية وياسمينا فايد. استندت الفكرة الى الرؤية التي نملكها كلنا عن مصر التي نحبها. وهي تشبه "هشك بشك". يومها، كانت مصر تمرّ بكل هذه التحولات السياسية والامنية. كانت الفكرة ان يحوي المشروع العناصر التي تشكل رؤيانا الى مصر من الملك والضابط والاسلامي والدرويش، الى المعلمة والراقصة، اي الكليشيه المصري للكباريه. لكننا اردنا ايضا ان نبرز كيف تتعايش كل هذه العناصر المتنافرة ويتقبل بعضها بعضا. اردنا اظهار هذا التنوّع اضافة الى مصر التي نعرفها من الافلام.

■ في رأيك ما سرّ نجاح هذا العرض الجماهيري في عامه الثاني؟

□ اعتقد ان هناك عناصر عدة وراء نجاحه. اولها اننا اشتغلنا على هذا العمل بالطريقة الصحيحة من بحث واخراج وتصميم ازياء وشخصيات وعناصر بصرية، الى سعر التذكرة المقبول. كما انه يقدم كمية كبيرة من البهجة والترفيه. هناك ايضا شريحة الجمهور التي يتوجه اليها العرض. صحيح ان الطلاب والشباب احبّوه، لكنه توجّه ايضا الى الشريحة العمرية الكبيرة التي لم تعد هناك اي اعمال تخاطبها في المسرح وغيره. 60 في المئة من جمهور هذا العرض هو فوق الخمسين، وهم شريحة فعلا منسية. فالعروض والفنون تتوجه دوما الى الشباب. لم تعد هناك اي عروض ذات سوية فنية عالية تخاطب الشريحة العمرية الكبيرة التي هي اساسية في المجتمع. في "هشك بشك" يعيشون زمنا يشعرون بالحنين اليه. لكن في المبدأ، فإن الفرح الذي يزرعه العرض في المشاهد هو سرّ نجاحه.

■ ما هي مشاريعك الجديدة؟

□ اعمل على عرض موسيقي يستند هذه المرة الى الريبرتوار اللبناني، لكن بعيدا من الرحابنة وفيروز ووديع الصافي لانهم اخذوا كل المجد. نبحث عن تراث ووجوه موسيقية منسية ومهمشة مثل فيلمون وهبي مثلا. يفترض ان يكون جاهزا في بداية العام المقبل. لكن المشكلة الحقيقية التي اواجهها هي غياب التوثيق في هذا المجال، على عكس الموسيقى المصرية العريقة الموثقة والمؤرشفة منذ 1906. بدأنا في البحث على اي حال، وهو صعب حقا.

س. م

روبرتو قبرصلي يضرب من جديد

اخترع هشام جابر شخصية «روبرتو قبرصلي» قبل سنتين. قدّم سلسلة عروض مع البطل الذي يجسّده هو حتى التماهي معه. اقتحم روبرتو اخيرا العالم الافتراضي في «مترو المدينة». كاراكتير يجمع بين شوشو و«بورات» (بطل فيلم شهير للممثل البريطاني ساشا كوهين)، يعلّق على الاحداث والتطورات التي تشهدها الساحة العربية واللبنانية من انتفاضات «الربيع العربي» وحملات اسقاط النظام الطائفي في لبنان، الى انتقاد الظواهر والشوائب التي افرزتها ظاهرة الفايسبوك في المجتمع اللبناني. اسكتشات لمّاحة وذكية تجمع بين السخرية والنقد بخفة وطرافة، وقدرة على مخاطبة الوعي بخفة ظلّ، وخلق علاقة تواطؤ مع جمهوره ومشاهديه.



فرجة تعيد الاعتبار الى الثقافة الكلاسيكية والشعبية في آن من خلال التراث المصري.



هشام جابر في كل حالاته.

على الشاشة

سمير مراد



"القصبة تهتز" تحت أقدام نادين لبكي و... ليلى المراكشي

لفت الانظار على الشاشات اللبنانية فيلم غير هوليوودي. ليس فيه عنف ولا اثارة وتشويق. Rock the Casbah عمل مغربي بخلطة عربية: نادين لبكي ومرجان العلوي ولبنى الزبال وهيام عباس. أم وثلاث أخوات تجتمعن في القصر العائلي بعد رحيل الاب عمر الشريف. في فيلمها الروائي الثاني، تطرح المخرجة المغربية ليلى المراكشي اسئلة جريئة حول الحرية وتطور المجتمع ودور الدين والسلطة الابوية



نادين لبكي ومرجان العلوي ولبنى الزبال في مشهد من الفيلم.

صحيح ان التيمات التي تطرحها المخرجة المغربية ليلى المراكشي (1975) في فيلمها الروائي الثاني "القصبة تهتز" شاهدناها في اعمال سابقة على الشاشة الكبيرة. الا ان خلطة الممثلين التي اختارتها، والمناخات التي نقلتها من عادات وتقاليد خاصة بعالم البورجوازية المغربية، والمقاربة الفنية في بعض المطارح، منحت فيلمها الذي طرح الشهر الماضي في الصالات اللبنانية خصوصية. بعد باكورتها الروائية "ماروك" (المغرب ـ 2005) الذي أثار جدلا في المغرب عندما قارب علاقة حبّ يهودية / مسلمة هي جزء من سيرة المخرجة ايضا، تدخل المراكشي المقيمة في باريس والمتزوجة من المخرج الفرنسي الكسندر أجا الى المجتمع البورجوازي المغربي الذي تنحدر منه في

> **يقارب الفيلم تيمة المجتمع البطريركي بنعومة لا تبغي التحريض ولا الاستفزاز**



الاساس. ملامح من سيرة المخرجة نلاحظها في مواضع عدة من الشريط الذي يقارب تيمة المجتمع البطريركي بنعومة "انثوية" لا تبغي التحريض ولا الاستفزاز.

يحكي الفيلم قصة عائلة مؤلفة من الأم (الممثلة الفلسطينية هيام عباس) والبنات الثلاث (المخرجة والممثلة اللبنانية نادين لبكي والممثلتان المغربيتان مرجانة العلوي ولبنى الزبال) اللواتي تجتمعن في بيت العائلة في طنجة بعد موت الأب مولاي حسن (الممثل المصري عمر الشريف)، لتقضين ثلاثة ايام هي فترة الحداد بحسب التقاليد المغربية. يبدأ الشريط بعمر الشريف الذي يفتتح الاحداث بوصفه الراوي، ويعلمنا بأنه مات ويجول بنا في باحة الفيلا الفخمة التي يقطنها في طنجة مع حدائقها الشاسعة والرحبة. بعدها تتوالى الاحداث، ونتعرّف الى نساء العائلة المختلفات في الطباع، لكن تجمعهن عباءة الأب والمجتمع البطريركي.

في البدء نتعرّف الى الوالدة (هيام عباس) التي تتصرّف طوال الفيلم كما لو انها كائن خالٍ من الاحاسيس والانفعالات، تربض تحت سلطة زوجها مهما كلّف الأمر. نكتشف تباعا في العمل انه اتخذ من الخادمة ياقوت عشيقة وانجب منها طفلا. الأم هي حافظة اسرار البيت ومآسيه التي ستكشفها في نهاية العمل لبناتها الثلاث. لكن قبل ذلك، سنتعرّف الى بنات مولاي حسن وهن صوفيا (مرجانة العلوي) وميريام (نادين لبكي) وكنزة (لبنى الزبال). كل فتاة ذات شخصية مختلفة، الا ان ميريام وكنزة رضختا لسلطة الأب وارادته، فتزوجت ميريام بورجوازيا مغربيا وعاشت حياتها ضجرة ومدمنة على عمليات التجميل والكحول، فيما كانت كنزة الاكثر اتساقا مع تقاليد المجتمع. تزوجت وانجبت ابنا وعملت مدرّسة، والتزمت العادات والاعراف والمجتمع حتى في سرير الزوجية! اخيرا، هناك صوفيا المتمردة التي تأتي مع ابنها من الولايات المتحدة لتقضي فترة الحداد مع عائلتها في المغرب. صوفيا تمردت باكرا، وقررت ان تكون ممثلة، فاذا هي تشارك في افلام رعب في اميركا حيث تجسد دوما دور العربية الارهابية التي تفجّر نفسها في "الابطال"، في سخرية واضحة من الافكار والتنميطات التي يوضع فيها العرب في الغرب. اختارت صوفيا التمثيل سائرة على خطى شقيقتها التي انتحرت وكانت متعلقة بها كثيرا. لم تكن علاقة صوفيا جيدة بوالدها، بعدما اجبر اختها التي انتحرت على الاجهاض من ابن ياقوت. لم يكن العاشقان يعلمان انهما شقيقان، وهو السرّ الذي ستكشفه الوالدة عند فتح وصية الأب.

تجتمع نساء العائلة ضمن ثلاثة ايام هي فترة الحداد. وبينما نتوغّل في المجتمع البورجوازي المغربي بتقاليده وتفاصيله وعاداته، ندخل ايضا في قضايا المرأة المغربية التي يصحّ تعميمها على كل المجتمعات العربية حيث النساء مقيّدات بسلطة التقاليد. ندخل عالم النساء واحاديثهن عن الجنس، والحياة الزوجية، واحلامهن، وطموحاتهن التي اصطدمت بصخرة المجتمع العصية. هكذا، خلف الواجهة السعيدة، نرى كائنات محطمة منسحقة تحت وطأة حياة لم تخترها تماما، مثل ميريام التائهة التي هربت من واقعها الى عمليات التجميل ومعاقرة الكحول. رغم الكليشيهات التي يذهب اليها العمل مثل اجتماع العائلة "السعيدة" في نهاية الفيلم، ورغم مأساة سفاح القربى التي اودت بالشقيقة الرابعة، الا ان اداء الممثلين والحوارات وبعض اللحظات الجميلة في التصوير عوامل غطّت على هذه الهنّات، اضافة الى الدهشة التي يبعثها التعرّف الى عوالم الاغنياء، والتقاليد المغربية خصوصا.

خلال العرض الاول للشريط في بيروت، وقفت المخرجة ليلى المراكشي تتحدث عنه.



المخرجة المغربية ليلى المراكشي خلال اطلاق الفيلم في بيروت.



... ونادين لبكي (فضل عيتاني).

قالت انها ارادته خلطة عربية لأن القضية التي يطرحها قضية عربية يجوز اسقاطها على المجتمعات العربية المختلفة.

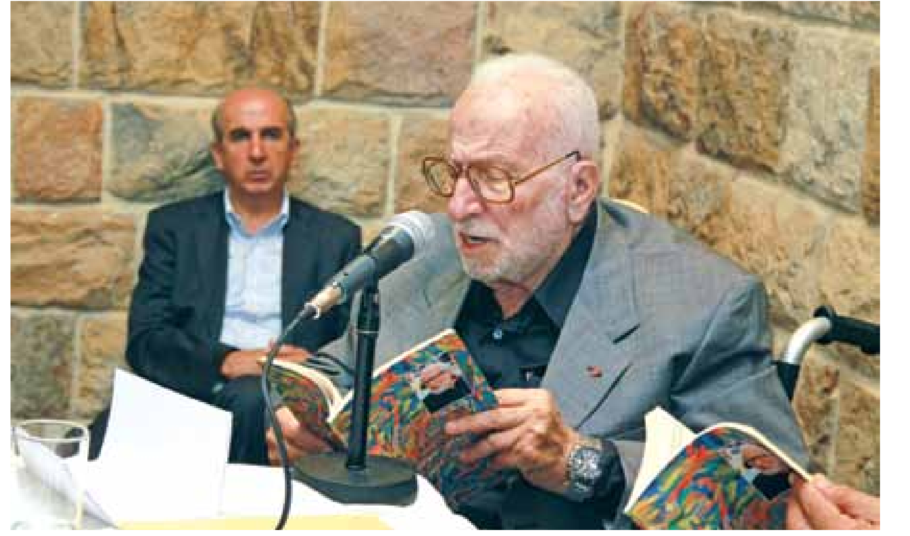
لكن الاهم انها اختارت انجاز هذا الفيلم في هذا التوقيت لاظهار "الوجه المشرق والجميل من حضارتنا الاسلامية" وفق ما قالت. اما نادين لبكي، فتحدثت عن دورها، متوقفة عند خصوصية شخصية ميريام التي شدّتها لتجسيدها. ورغم الكليشيهات والسطحية الخفيفة في مقاربة قضية البطريركية في الفيلم، خصوصا وان شخصية الأب التي تطل مرارا في العمل تبدو ساحرة على نقيض ما يأتي على لسان بناته، الا ان "القصبة تهتز" فيلم مسلٍّ وممتع يستحق المشاهدة، وخصوصا مع أداء نجومه والحوارات الطريفة التي تتخلله.

سيرة ذاتية

يحمل فيلم "القصبة تهتز" بعضا من ملامح سيرة مخرجته ليلى المراكشي. فهي مولودة في بيئة بورجوازية مغربية، تماما كالعائلة الطنجاوية التي تصوّرها في الشريط. كما ان بطلتها صوفيا الفنانة المغتربة والمتزوجة من اميركي، تعكس سيرة المخرجة التي تقيم في باريس والمتزوجة من مخرج فرنسي. اخيرا، هناك الهوية المزدوجة الحاضرة في الفيلم.

تعتبر المراكشي ان الهويتين الشرقية والغربية التي تعكسها في الفيلم، انما هي مصدر غنى في المغرب لا نزاع. قالت: "هي تيمة مهمة في اعمالي، ولا يجدر وضع الثقافتين الشرقية والغربية في مواجهة. هما مجتمعان يشكلان جزءا مما انا عليه. وهذا مصدر غنى".




المفوض المتقاعد جوزف ابوسمرا يقرأ صفحات من كتابه.

"بلا شبابي"
يوقعه المفوض المتقاعد جوزف ابوسمرا

وقّع المفوض المتقاعد جوزف ابوسمرا كتابه "بلا شبابي" في احتفال دعت اليه بلدية المتين ومشيخا في القصر البلدي في المتين، وحضر جمهور من اصدقاء ابوسمرا ومن رفاقه القدامى في المديرية العامة للامن العام احاطوا به في المناسبة. ومثل المدير العام اللواء عباس ابراهيم رئيس مكتب شؤون الاعلام العميد جوزف عبيد.

الى التوقيع، كانت كلمات لرئيس بلدية المتين ومشيخا زهير بونادر، والدكتور افرام بعلبكي، والمحامي فيصل القنطار، وجوزف بارود. ثم قراءات من الديوان ختمها المؤلف بكلمة شكر قال فيها: "شرف لي ان اكرم من السلك الذي انتميت اليه عام 1952، وشرف اكبر ان يرعى حفلنا هذا سعادة اللواء عباس ابراهيم المدير العام للامن العام ممثلا بالعميد الركن جوزف عبيد رئيس مكتب شؤون الإعلام. لساني يعجز عن الشكر لما ابديتموه نحوي من تكريم والتفاتة. ورغم جلوسي على كرسي متحرك، ثق انه لا تزال لدي القوة الفكرية للقيام باي عمل وطني حينما يدعوني الواجب لاكمال المهمة، وان ادى ذلك الى الشهادة".

يقع الكتاب في 124 صفحة، ويتضمن 34 قصيدة في مواضيع وطنية وانسانية، وفي شؤون القرية والطبيعة والايمان والانتماء الى الارض والتقاليد والعاطفة والعائلة، الى مقدمة للدكتور افرام بعلبكي واهداء.


جمهور الحاضرين.

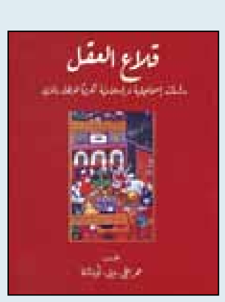

محوطا برفاقه القدامى في المديرية العامة للامن العام.

واجهة المكتبات



▪ منذ الخمسينات، خاضت الكاتبة النسوية نوال السعداوي (1930) معارك المرأة العربية في كتاباتها ونضالها ضد الذكورة والمجتمع البطريركي والموروث الديني والاجتماعي الذي ينظر الى المرأة بوصفها خاضعة وذيلا للرجل. هكذا، كتبت عن العذرية وختان الفتيات والحجاب وحقوق المرأة والبغاء والزواج التقليدي... كلّفها ذلك غاليا بدءا من فصلها كطبيبة امتياز في القصر العيني في مصر وصولا الى تكفيرها وتهديدها وسجنها حتى. اصدرت السعداوي اكثر من 40 كتابا تُرجمت الى اكثر من 35 لغة. لعلّ الخيط الجامع بين اعمال هذه المناضلة النسوية الربط بين تحرير المرأة والانسان من ناحية، وتحرير الوطن من ناحية اخرى. اخيرا، اصدرت "شركة المطبوعات للتوزيع والنشر" في بيروت كتاب "نوال السعداوي وعايدة الجوهري في حوار حول الانوثة والذكورة والدين والابداع".

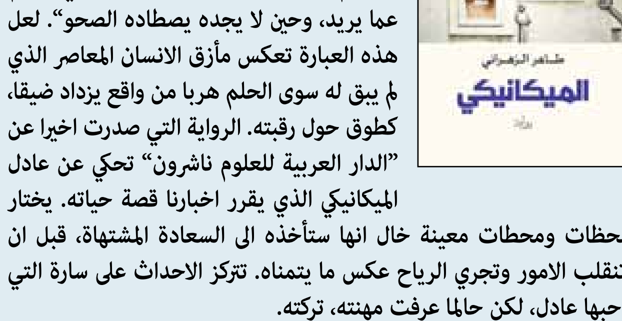
عمل مهم يواصل خرق المحظورات، ويرتكز على اعمال السعداوي ومؤلفاتها المطالبة بالحرية ومساواة المرأة بالرجل، والتخلص من السلطة الابوية في ابعادها الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. في هذا المؤلف، تحكي السعداوي افكارا جديدة في الدين والمرأة والابداع والتمرد والصراع الذكوري - الانثوي، وعلاقتها بالجسد وثوّار ميدان التحرير وثائراته.



▪ يعنى كتاب "قلاع العقل ـ دراسات اسماعيلية واسلامية تكريما لفرهاد دفتري" ("دار الساقي" بالاشتراك مع "معهد الدراسات الاسماعيلية") بانجازات فرهاد دفتري، المرجع في الدراسات الاسماعيلية والباحث البارز في التاريخ الاسلامي. يضم العمل عددا من الدراسات في الفكر الاسلامي والتاريخ السياسي، ولا سيما في المجالات الثلاثة التي ترك أثرا كبيرا فيها هي: الدراسات الاسماعيلية، الدراسات الفارسية، الدراسات الشيعية ذات السياق الاوسع والاشمل. يشتمل الكتاب الذي ألّفه عمر علي ـ دي- اونثاغا على نقاشات تتعلق بمواضيع تتدرج من النصوص الاسماعيلية المبكرة، مرورا بالعلماء والباحثين في فترتي الفاطميين وألموت من التاريخ الاسماعيلي، والمساهمات الفارسية، الى الثقافة الاسلامية وآدابها، وتواجد اتراك آسيا الوسطى والفرنجة في الاراضي الاسلامية، وصولا الى جوانب من الفكر الشيعي في الحقبة الصفوية. علما ان عمر علي ـ دي ـ اونثاغا منسّق وحدة الدراسات القرآنية في "معهد الدراسات الاسماعيلية" في لندن.

▪ بعد سلسلة روايات ومجموعات شعرية، اصدرت الصحافية والشاعرة اللبنانية جمانة حداد مسرحيتها الاولى "قفص" عن "دار نوفل" (هاشيت ـ انطوان). المسرحية التي كُتبت بالعامية، اهدتها حداد لنفسها، اذ يرد في الاهداء: "إليَّ، سجينة فسجّانة فمتحرّرة من القفصين".

كعادتها، تقارع حداد النظام الذكوري والتقاليد والعادات والموروث الثقيل الذي تنوء تحته المرأة في المقام الاول. تعبر مسرحيتها نساء من المشارب المختلفة تجمعهن سمة واحدة: هن ضحايا المجتمع الذي يحاصرهن بشتى انواع القيود.



▪ تبدأ رواية "الميكانيكي" للكاتب السعودي طاهر الزهراني بعبارة للاديب الفلسطيني ابراهيم نصر الله يقول فيها: "يفتش في الحلم عما يريد، وحين لا يجده يصطاده الصحو". لعل هذه العبارة تعكس مأزق الانسان المعاصر الذي لم يبق له سوى الحلم هربا من واقع يزداد ضيقا، كطوق حول رقبته. الرواية التي صدرت اخيرا عن "الدار العربية للعلوم ناشرون" تحكي عن عادل الميكانيكي الذي يقرر اخبارنا قصة حياته. يختار لحظات ومحطات معينة خال انها ستأخذه الى السعادة المشتهاة، قبل ان تنقلب الامور وتجري الرياح عكس ما يتمناه. تتركز الاحداث على سارة التي احبها عادل، لكن حالما عرفت مهنته، تركته.

اراد الزهراني تعرية النفس البشرية وزيفها، بل نزع القناع الذي يغطي به الناس وجوههم. فسارة التي بدت في الرواية انسانة مثقفة وقارئة نهمة للكتب وصاحبة آراء ومبادئ ونظريات، ما لبثت ان كشفت عن وجهها الحقيقي عند اول امتحان. واذا كانت علاقة الحب المجهض تشكل العمود الفقري في الرواية والخيط الاطول فيها، فإن القارئ لا يلبث ان يكتشف خيوطا اخرى تلتف حول هذا الخيط. في هذه الحكاية، يختلط الخاص بالعام، والحب وبالحلم، وتتداخل في خطابها الروائي تقنيات الرواية واليوميات والرسائل، ويقولها الزهراني على لسان راوٍ واحد في صيغ متعددة هي المتكلم والمخاطب والغائب.



▪ منذ عام 2004، تقيم الروائية السورية مها حسن في فرنسا، وقد اصدرت حتى الآن ست روايات. الاولى بعنوان "اللامتناهي ـ سيرة الآخر" (1995) في سوريا. اما روايتها "حبل سري" (2010) الصادرة عن "دار رياض الريّس" في لبنان، فقد وصلت الى اللائحة الطويلة لجائزة "بوكر" للرواية العربية، فيما استشرفت روايتها "بنات البراري" (2011) البركان وحلقة الدم التي ستغرق فيها المنطقة وخصوصا بلدها.

ها هي الكاتبة تنشر اخيرا رواية جديدة تحمل عنوان "الراويات" عن "دار التنوير" في بيروت. يحكي العمل عن "البنت انييس، التي يرميها والدها في كل يوم في الغابة البعيدة، وتمضي ليلتها باحثة عن طريق البيت، وفي كل ليلة تمر باخطار مختلفة. في كل ليلة تصل الى البيت مدماة محطمة من التعب، لتعاود، بطريقة سيزيفية عمياء، العودة من الغابة في كل ليلة".

تربية

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

من أيام المتصرّف إلى موسوعة "غينيس"

سجن بعقلين صار مكتبة وطنية



قاعة المطالعة.

ابسط حالات التفكير انشاء سجن او العثور على مكان له. لكن اصعبها ليس الانتقال بالسجن الى مكتبة وطنية فحسب، بل سبل محو ذاكرة ذلك السجن من خلال هذا الكمّ من الرفوف ومئات الوف صفحات الكتب. تلك هي قصة المكتبة الوطنية في بعقلين منذ اول حجارة مبنى تاريخي عام 1897، لم يخطر في بال احد مذ ذاك، ثم في ما بعد ما سيكون وكيف يصبح؟

في 23 آب الماضي، برعاية وزير الثقافة ريمون عريجي ممثلا بالمدير العام للثقافة فيصل طالب، وبالتعاون مع بلدية بعقلين، كرّمت "لجنة تكريم رواد الشرق" المكتبة الوطنية في بعقلين التي قال مديرها غازي صعب "انه تكريم للموظفين الذين يعملون بصمت منذ سنوات".

هذا الصرح الثقافي يقصده الشباب والاطفال بدءا بعمر ثلاث سنوات، ويعتبر اكبر المكتبات العامة في المنطقة والاكثر نشاطا في الشرق الاوسط. الخدمات التي تؤمنها المكتبة للطلاب والباحثين والقراء مجانية، وعدد روادها بلغ 48 الف شخص سنويا. اما الكتب الموجودة فيها فناهزت 110 الاف كتاب.

مدير المكتبة الوطنية في بعقلين غازي صعب تحدث الى "الامن العام" عن تاريخ صرح مميز في الشكل والمضمون، معدّدا انجازاته واهدافه ومشاريعه المستقبلية.

■ كيف انطلق مشروع المكتبة الوطنية في بعقلين؟

□ دشن هذا المبنى الاثري عام 1897 ابان حقبة المتصرف نعوم باشا، واشرف على بنائه القائمقام الامير مصطفى ارسلان في عهد السلطان عبد الحميد. شارك جميع اهالي الشوف واقليم الخروب في بنائه من خلال مساهماتهم المادية والمهنية. يقال ان اشخاصا كثيرين ماتوا في اثناء ورشة تشييده.

في البداية استخدم المبنى مركزا للحاكم. عام 1918، بعد خروج العثمانيين من لبنان، اصبح مخفرا للدرك، ثم مدرسة، فمركزا للقاضي المنفرد. قبل تحويله سجنا استخدم مركزا لبلدية بعقلين.

■ في اي مرحلة تم تحويله من سجن الى مكتبة عامة؟

□ حصل في اثناء الاجتياح الاسرائيلي ان هرب السجناء وسجانهم معا، وظل المبنى شاغرا سنوات. قررت الدولة عام 1986 الابقاء على السجن فاعترض النائب وليد جنبلاط، واعتصم اهالي الشوف احتجاجا على هذا التدبير. عام 1987 بدأ النائب جنبلاط ترميم المبنى على نفقته الخاصة وحوّله مكتبة عامة، ثم اجرى مراجعات لحض الدولة على تبني المشروع وتسلمه باعتباره مؤسسة حكومية. لم تصبح المكتبة الوطنية في بعقلين مؤسسة رسمية تابعة لوزارة الثقافة الا عام 1996.

■ اقامت "لجنة تكريم رواد الشرق" تكريما للمكتبة. لمَن كان التكريم في هذه الحال؟

□ ساقولها بصراحة. كان التكريم لشخصي لكنني رفضت، وطالبت بأن يكون موجها الى الموظفين العاملين في هذه المؤسسة بصمت منذ اعوام، الذين يبلغ عددهم 22 موظفا.

■ دخلت المكتبة عام 2011 موسوعة "غينيس" من خلال تسجيل رقم قياسي في تبادل الكتب التي بلغ عددها 1440 كتابا، كيف جرى هذا الحدث؟

□ تقدمنا باقتراح الى ادارة موسوعة "غينيس" عن فكرة تبادل الكتب بين الناس فوافقت عليها، علما ان هذه الفكرة لم تطبق في اي بلد في العالم. تمت العملية في اشراف قاض اوفدته ادارة "غينيس" لهذه الغاية. في الاول من آب 2011، على مدى ثماني ساعات متواصلة تم تبادل 1440 كتابا، من بينها كتب قيمة، ونشر هذا الانجاز العالمي في 285 وسيلة عالمية.

■ هل من مهمات اخرى تتولاها المكتبة؟

□ تعتبر الصرح الثقافي الاكثر نشاطا في لبنان والعالم العربي. وهي اكبر مكتبة عامة في المنطقة بشهادة باحث بلجيكي قام بدراسة عن المراكز الثقافية والمكتبات في الشرق الاوسط، فتبين له ان مكتبة بعقلين هي الاكثر حركة في منطقة الشرق الاوسط. هذه المكتبة هي الاغنى من حيث مصادر المعلومات، وهذا الامر غير موجود في اي مكان اخر. نحن نقوم بما لا يقل عن 150 و 200 نشاط ثقافي متنوع في السنة، من توقيع كتب الى ورش عمل للشباب والنساء في البيئة والصحة، الى دورات باللغة الانكليزية بالتعاون مع السفارة الاميركية في لبنان وجمعية "هيا بنا" لمساعدة المرأة اقتصاديا وثقافيا. ◄

> **تمثال الامير فخر الدين سيعود الى موقعه في ساحة مكتبة بعقلين**



مدير المكتبة الوطنية في بعقلين غازي صعب.



القسم المخصص للأطفال.

■ ما معدل اعمار رواد المكتبة، وكم بلغ عدد زوارها حتى الان؟

□ نستقبل من عمر ثلاث سنوات حتى 25 سنة، وقد وصل عدد روادها الى 28 الف شخص في السنة. لكن هذه النسبة انخفضت حاليا بسبب انصراف الناس الى الانترنت وتوقف المدارس الرسمية والخاصة عن القيام ببحوث كانت تتطلبها البرامج التعليمية.

■ الملاحظ ان ثمة قسما مخصصا للاطفال. ماذا يتضمن، وما هي النشاطات التي تقومون بها في هذا المجال؟

□ ينحصر هدفنا في تشجيع الاطفال على القراءة كي تصبح عادة في ذواتهم منذ الصغر، لذا خصصنا لهم مكتبة خاصة. كذلك قمنا بتنظيم دروس في الرسم والموسيقى لاكتشاف المواهب، وصفوف خاصة باليوغا التي يبدأ الاطفال ممارستها في سن الثالثة. يخضع المشرفون على هذا القسم لدورات تدريبية متواصلة هدفها مواكبة كل تطور على هذا الصعيد.

■ الاقسام الاخرى ما اختصاصاتها؟

□ هناك قسم للتوثيق والمحفوظات، وآخر للمعلوماتية والانترنت، التصنيف والفهرسة، وقاعات للمطالعة. على سبيل المثال، يضم قسم التوثيق 300 الف مطبوعة دورية، ولدينا مجلدات كانت تصدر قبل الاستقلال، وكتب تعود الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. تحتوي المكتبة حاليا على 110 الآف كتاب. نقوم باعارة الكتب من دون اي مقابل مادي، ونزوّد الباحثين والطلاب الذين يقصدونها المعلومات والمراجع مجانا.

■ هل تحتوي على مخطوطات نادرة؟

□ ثمة البعض منها. لكننا لم نهتم بهذا الجانب لان كلفته المادية باهظة.

■ ما ابرز النشاطات التي تعتزمون القيام بها مستقبلا؟

□ ازاحة الستار عن نصب الامير فخر الدين الذي كان موجودا في ساحة المكتبة، وقد سبق ان دشنه الرئيس الراحل سليمان فرنجيه في عهده، وتحديدا في 23 آب 1975، لكنه دمر في اثناء الحرب. اما الانجاز الذي نتطلع اليه، فهو تعزيز قسم التوثيق، وتحديدا مكننة المطبوعات الدورية لتصبح متاحة لكل الناس بواسطة الكومبيوتر. وهو عمل يحتاج الى سنتين او ثلاث سنوات لانجازه، واعتبره حلما.

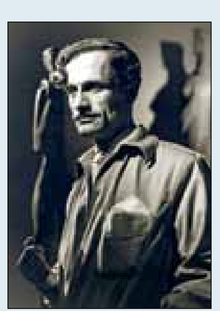

رفوف الكتب.

"تضم المكتبة 110 الآف كتاب ووصل عدد روادها الى 28 الفا في السنة"


قاعة المحاضرات.

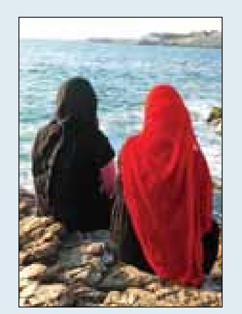

مبنى المكتبة الوطنية (المأمور المتمرن عدنان عبيد).

المفكرة الثقافية



■ بدعوة من "مؤسسة ميشال بصبوص" و"سوليدير"، افتتح في "مركز بيروت للمعارض" معرض باسم الفنان الراحل، تولى مهمة تنسيقه صاحب غاليري "اجيال" صالح بركات واناشار بصبوص. المعرض الذي يستمر حتى نهاية تشرين الاول، يضيء على سيرة المعلم اللبناني الذي رحل عام 1981 تاركا تركة فنية ضخمة لزوجته تيريز وابنه اناشار. وفي وقت يعيد البلد اكتشاف فنه الحديث، تأتي اعمال الفنان الراحل كمساءلة للحداثة وتوسعها.

بصبوص الذي ولد عام 1921 في قرية راشانا، درس الفنون الجميلة في معهد الفنون الجميلة في لبنان من عام 1945 حتى عام 1949، قبل ان يحصل على منحة من الدولة اللبنانية ويواصل تحصيله في باريس من عام 1949 حتى عام 1951. استقر في بيروت وصار وجها ناشطا في المجتمع الفني، وشارك في عدد من المعارض، وعلّم في الجامعة الاميركية في بيروت. بعد احداث عام 1958، انتقل الى قريته راشانا وانشأ استديو مفتوحا وعمل مع شقيقيه الفريد وجوزف محوّلين القرية متحفا فنيا في الهواء يضم منحوتاته واعماله. نال بصبوص القابا تكريمية وجوائز عدة، وعرضت اعماله في متحف الفن الحديث في باريس، وفي متحف الهواء الطلق في شوكوكو نوموري في اليابان. معرضه في "مركز بيروت للمعارض" فرصة لاعادة اكتشاف وجه يعتبر من رواد الفن الحديث في لبنان.



■ منذ معارضها الاولى، وصفت هدى قساطلي بأنها حارِسة ذاكرة لبنان، خصوصا بيروت. هكذا، وثّقت في معرضها "جمال ودمار" الذي استضافته «غاليري أليس مغبغب» قبل عامين، ذاكرة العاصمة المعمارية في وجه التمدد العمراني المتوحش الذي يجهز على آخر ما تبقى من ابنية تراثية قديمة. بعد ذلك، ذهبت الفنانة اللبنانية الى رصد علاقة الحب التي تجمع سائق الشاحنة بمركبته الذي يقضي فيها الوقت الاطول من حياته. جاء ذلك في معرض «سفر الكلمات على هوى الشاحنات» الذي استضافته "غاليري أليس مغبغب" في آذار الماضي.

اليوم، تعود قساطلي الى حبها الاساسي وتيمتها الاثيرة: بيروت. معرضها الحالي في "غاليري أليس مغبغب" يحمل عنوان "في البدء كانت بيروت". يستمر حتى منتصف تشرين الاول، ويضم صورا فوتوغرافية التقطتها الفنانة للحظات هاربة من يوميات اللبنانيين وعلاقتهم بعاصمتهم في الرملة البيضاء والروشة والدالية، مع نظرة الى ماضي المدينة المحمّل بالاساطير. يترافق المعرض مع نصوص شعرية لنجاة نعيمة ناصيف.



■ في تشرين الثاني المقبل، سيكون الجمهور اللبناني على موعد مع فيلم محلي يطرح في الصالات. شريط "يلا عقبالكن" الذي ينجزه المخرج اللبناني ايلي خليفة، وتشارك فيه نخبة من الوجوه التلفزيونية والسينمائية والمسرحية مثل القديرة جوليا قصار، ودارين حمزة، وندى بوفرحات، ونبال عرقجي، ومروى خليل، وايمن القيسوني، وبديع أبو شقرا، وشربل زيادة ويارا ابو حيدر.

الشريط الذي يجري تصويره في مناطق عدة في بيروت منها الجميزة والرملة البيضاء، من النوع الكوميدي الاجتماعي. يحكي قصة اربع شابات يتعرضن لضغوط شتى بسبب العزوبية التي يعشنها. تجسّد ندى بوفرحات (الصورة) شخصية امرأة متحررة ومستقلة لا تؤمن بالزواج ولا الحب حتى.

■ منذ الشهر الماضي، فتحت «غاليري أيام» في وسط بيروت ابوابها لاقامة معرض "لول" للفنان السوري المعروف خالد تكريتي الذي يستمر حتى نهاية الشهر الحالي. يضم المعرض سلسلة جديدة من الاعمال التي تشهد على تطور اسلوب الفنان في الرسم، مع دخوله المرحلة الثانية من مسيرته التشكيلية التي تربو على عشرين عاما.

ها هو يوسّع مروحة اهتماماته من التيمات الثقافية الاجتماعية التي شاهدناها في معرضه السابق "حرية كاملة"، ليدخل هذه المرة اسلوبية جديدة تستكشف عصرنا المتخم بالصور، عاكسا حياتنا المعاصرة كلوحة مسكونة بالقلق.

■ اطلق عازف البيانو اللبناني طارق يمني اخيرا البومه الجديد في امسية اقيمت في "مترو المدينة". الالبوم الذي بات متوافرا في الاسواق المحلية، يحمل عنوان "لسان الطرب"، يواصل فيه الفنان مزج الجاز بالموسيقى الشرقية.

منذ انطلاقته عام 2012 في باكورته "عاشور"، انحاز يمني الى استكشاف العلاقات الايقاعية / النغمية بين الموسيقى العربية الكلاسيكية (الطرب) والموسيقى الافرو- اميركية (الجاز).

هذا التوجه الجديد يتواصل في البومه الجديد ايضا الذي يضم: موشح «حبي زرني» (درويش الحريري)، موشح "زارني المحبوب" (قديم)، موشح «لما بدا يتثنى» (محمد عبدالرحيم المسلوب)، موشح «في حلل الافراح» (كامل الخلعي)، «آه يا زين» (فولكلور)، «لحن الشيّالين» (سيد درويش)، «بيروت زهرة في غير اوانها» (عمر الزعني)، «جي مالي والي» (عراقي قديم)، «نيو دبكه» (طارق يمني).

كتاب الشهر

سمير مراد

نظرياته الثورية في عالم التربية تدخل المكتبة العربية

فيتزهيو دودسون: السنوات الحاسمة في عمر طفلك

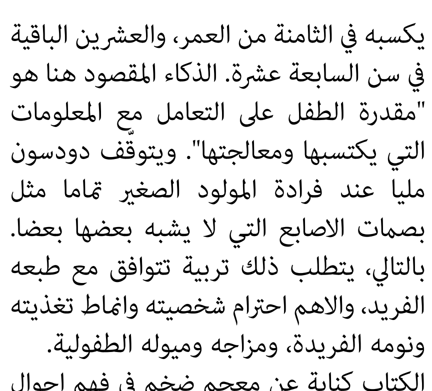
عندما صدر، احدث كتاب How to parent ثورة حقيقية في علم تربية الطفل، قبل ان يصير مرجعية في هذا المجال. اخيرا، انتقل هذا العمل الى لغة الضاد عن دار "هاشيت انطوان" في بيروت، تحت عنوان "طفلك قبل السادسة ــ السنوات المصيرية" (ترجمة زياد زيد الاتاسي)

احدث كتاب How to parent لعالم النفس الاميركي فيتزهيو دودسون (1924 ـــ 1993) الصادر عام 1970 نوعا من بلبلة في اوساط علماء التربية والتنشئة. العالم الاميركي الذي ولد في بالتيمور، وتوفي في لونغ بيتش، اعلن في كتابه الشهير الذي ترجم الى لغات عدة ان السنوات الست الاولى من حياة الطفل مفصلية في نموّه وتكوين شخصيته التي سترافقه الى مدى الحياة. بذلك، ذهب دودسون عكس مدرسة بنجامين سبوك الذي يعتبر مرجعا اساسيا في علم تربية الطفل. سريعا، صار كتاب دودسون مثابة انجيل للاهل والمربّين، بعدما اعاد قواعد التأديب الممزوج بالحب الى دوره الطبيعي في عملية التربية. اخيرا، انتقل هذا الكتاب الضخم (400 صفحة) الى المكتبة العربية.

يشكّل هذا العمل دليلا مفصّلا ووافيا الى كيفية تعامل الاهل مع طفلهم منذ ولادته حتى سن السادسة. يبدأ المؤلف كتابه برسالة الى الامهات، ويشير الى ان الابوة والامومة عملية تعلّم دائم، ويعدد المعتقدات الشائعة والخاطئة عن علم نفس الطفل، ويضيء على الاسباب التي تجعل السنوات الخمس الاولى مهمة ومفصلية في حياة الطفل. صحيح ان تنشئة الطفل مسألة صعبة ومعقدة، الا ان دودسون يشير الى ان "استعمال المعارف العلمية المتراكمة في علم نفس الطفل، مع الرعاية المحبة العطوفة، ينشئآن انسانا سعيدا وعاقلا". الملفت في هذا العمل انه مع كل نظرية او اسلوب تربوي يقدّمه دودسون، يبرهن عليه من خلال مجموعة من الامثلة العملية التي تصادفها الامهات يوميا خلال تعاملهن مع طفلهن الصغير. يرى ان السنوات الست الاولى مفصلية في حياة الطفل لأنها السنوات التكوينية التي تضع اللبنة الاولى لشخصيته الاساسية وسوف تحدد "الى درجة كبيرة مدى نجاحه في سنوات الدراسة وفي مراحل حياته اللاحقة". وهي ايضا ستحدد "كيفية تفاعله مع الآخرين، ومشاعره حيال الجنس، واي نوع من المراهقة سوف يعيش، واي نوع من الاشخاص سيختار للزواج ومدى نجاح زواجه". هذه السنوات لا تشهد تطوره العاطفي فحسب، بل ايضا تطوّره العقلي والذهني.

وقائع وحقائق صادمة يكشفها دودسون. مثلا، يشير الى ان الطفل يكسب خمسين في المئة من ذكائه في عمر الرابعة. ويدلل على ذلك من خلال الدراسات التي اثبتت هذا الواقع، كما اثبتت ان ثلاثين في المئة من ذكاء الطفل يكسبه في الثامنة من العمر، والعشرين الباقية في سن السابعة عشرة. الذكاء المقصود هنا هو "مقدرة الطفل على التعامل مع المعلومات التي يكتسبها ومعالجتها". ويتوقّف دودسون مليا عند فرادة المولود الصغير تماما مثل بصمات الاصابع التي لا يشبه بعضها بعضا. بالتالي، يتطلب ذلك تربية تتوافق مع طبعه الفريد، والاهم احترام شخصيته وانماط تغذيته ونومه الفريدة، ومزاجه وميوله الطفولية.

> **كتاب مرجعية ضرورة لكل امرأة ورجل يمران في تجربة الامومة والابوة، يسهّل عليهما هذه الدرب**
>
> **اعاد قواعد التأديب الممزوج بالحب الى دوره الطبيعي في عملية التربية**



الكتاب كناية عن معجم ضخم في فهم احوال الطفولة. ينقسم الى فصول كثيرة ومتشعبة، ويقارب قضايا الطفل بالتفصيل بدءا من "الطفولة المبكرة"، و"الخطوات الاولى" الى "مرحلة المراهقة الاولى" والثانية ومرحلة "ما قبل المدرسة". اضف الى ذلك انه يخصص فصولا للتأديب، والالعاب التي يجب اختيارها للطفل بحسب عمره، وكيفية تحفير نموه اللغوي... لذا، سنكتفي ببعض ابرز ما جاء في هذا العمل الذي يعدّ ضرورة ملحة لكل امرأة تمر في تجربة الامومة.

يتوقف دودسون مليا عند السنة الاولى من حياة الطفل التي يعتبرها حاسمة، بل يصفها بأنها "اكثر اهمية من كل مراحل النمو النفسي اللاحقة لأن مولودك الصغير يكون معتمدا عليك اعتمادا كاملا". لذا، ينبغي للام اختيار البيئة السليمة لنمو طفلها. ويفند دودسون هذه البيئة التي يبدأها بالغذاء ناسفا المقولة القائلة بضرورة الرضاعة الطبيعية، معتبرا انه ليس هناك اي اثبات علمي على ان واحدة من الوسيلتين (الرضاعة الطبيعية والرضاعة الاصطناعية) هي الافضل للاطفال اكثر من الاخرى. وينسف دودسون مقولة شائعة اخرى مفادها انه يجب اطعام الطفل كل اربع ساعات. اذ ذهب الى انه يجب عدم اطعام الطفل الا عند حاجته الى ذلك. حاجة يعبر عنها طبعا عبر البكاء. ويظهر كم ان مسألة اطعام الطفل تضطلع بأهمية كبيرة على تكوين شخصيته. اذ يقول بأنه اذا تم تجاهل حاجة الطفل الى الطعام التي يعبر عنها بالبكاء، فإن ذلك سيعلّمه شيئا واحدا: عدم الثقة بالحياة.

ويشدد دودسون على ما يسمّيه "راحة الاحتضان"، معتبرا ان الملامسة امر اساسي للطفل، فالاحتضان والهزّ والغناء به واللعب معه ومداعبته هي الطريقة الوحيدة التي يدرك فيها انه محبوب. بعد الحاجات الفيزيولوجية والعاطفية، يذهب دودسون الى تقديم معلومات غنية حول الالعاب التي يجب اختيارها للطفل لتحفيزه حسيا، مثل المواد المتحركة التي يمكن تعليقها فوق السرير او المهد. كذلك، يولي اهمية لمسألة تحدّث الام مع مولودها. فبرغم انه لن يفهم ما تقوله، الا ان محادثته سوف ترسل تحفيزا حسيا وعقليا من خلال نبرة صوت الام.

وينهي دودسون الفصل المتعلق بالسنة الاولى من حياة الطفل بسلسلة نصائح وتحذيرات للام، ابرزها عدم تجاهل بكاء الطفل بتاتا، وعدم تدريبه على النظافة في هذه السن، وعدم التردد في تدليله، فهذا لن يفسده كما هو شائع، وعدم السماح للاب بتجاهل الطفل. وكما يفعل في الفصل الاول المخصص للطفل في عمره الاول، مفنّدا بالتفصيل كل المراحل والحاجات النفسية والمعنوية والجسدية والبيولوجية التي يمر فيها في هذه المرحلة، واهم الافكار الخاطئة المتداولة بين الناس، يسير دودسون على هذا النهج في كل فصل حتى بلوغ الطفل ست سنوات. في الفصول اللاحقة، يتوقف الباحث طويلا عند اساليب التأديب التي يجب اتباعها، وتكون عادة ممزوجة بالصرامة حينا، والحنان احيانا.

هكذا، يقدّم نصائح للام في كيفية التعامل مع نوبات الغضب التي تنتاب الطفل، ناصحا اياها بتجاهل النوبة كليا. كما يزوّدها مفاتيح في كيفية التعامل مع نوبات غيرة الطفل من شقيق، وكيفية تدريبه على استخدام المرحاض. وطوال فصول الكتاب، يواصل العالم الاميركي مفاجأتنا بنقض الافكار الخاطئة التي نتداولها في ما يخصّ تربية الطفل. مثلا، هو لا يعتبر التلفزيون آفة، بل اداة تربوية ناجعة وفاعلة اذا عرف الاهل كيفية توظيفه. ويذهب الى اثبات ذلك بالعلم، إذ يشير الى ان دراسة اجريت في الولايات المتحدة عن آثار التلفزيون على الاطفال اجراها الدكتور ويلبر شرام على ستة آلاف طفل. النتيجة كانت ان الاطفال الاكثر ذكاء والحاصلين على افضل الدرجات في المدرسة هم من مشاهدي التلفزيون المواظبين. وبحسب الدكتور شرام "عادة ما يكون الاطفال الاكثر نبوغا هم اولئك الذين يبدأون مبكرا المشاهدة". الا ان دودسون يشير الى البرامج التي يجب وضعها للطفل، متخذا برنامج "شارع سمسم" التربوي كمثال على البرنامج الجيد للطفل في مرحلة ما قبل الدراسة. ويقدم نصائح مفصلة للاهل عن التعامل مع طفلهم عند بلوغه الاربع سنوات. مرحلة تتصف باختلال التوازن وانعدام الامان، ما يبرز في مظاهر سلوكية عدة كالتطرف الانفعالي، وعصيان الاهل، قبل أن يبشّرنا بعمر ممتع هو حين يبلغ الطفل الخمس سنوات. هنا، يصبح مستقرا ومنضبا وهادئا وودودا، لا يتطلب الكثير في علاقاته مع الآخرين.

في اختصار، هذا الكتاب/ المرجعية ضرورة لكل امرأة ورجل يمران في تجربة الامومة والابوة، يسهّل عليهما هذه الدرب بالامثلة العملية على كل موقف يجبهانه، فيصفي التجربة من مشاكلها وعواقبها، ليحيلها "مثيرة ومثمرة كما في امكانها وعليها ان تكون" وفق ما جاء في تعريف الكتاب.



غلاف الكتاب: العالم الاميركي ينقض الافكار السائدة حول تربية الاطفال

تغذية

اعداد دائرة المعاينات والعلاج



السُكّر ... كي لا يضرّ بالأولاد

مع انطلاق موسم المدارس وغياب الاولاد في معظم الوقت عن المنزل، يجب التوقّف باهتمام عند موضوع تغذيتهم، ومنحه اهمية عالية للمحافظة على توازنهم الصحي والغذائي. وبما ان البوظة والحلويات تشكّل المغريات الاساسية في نمط الاطعمة اليومية للاولاد، اشارت الدراسات والاحصاءات الى ان 16 % من الوحدات الحرارية يستهلكها الولد خلال النهار من خلال السكر المضاف.

ليس مصادفة القول ان الافراط في تناول السكر يؤدي الى تسوّس الاسنان، عدا عن الاصابة بمرض السكري لدى الاولاد.
سنتناول في هذا التحقيق المشاكل التي يسببها السكر، خصوصا عند الاولاد عندما يكونون بعيدا من اعين الاهل، وطريقة تفاديه واستبداله باطعمة صحية.

1- الأعراض:

• الاصابة بأعراض البرد والسعال والحساسية.
• هناك عدد من الاطفال يصابون بنوبات ضيق التنفس في الليل. هذا النوع من النوبات يحصل عندما يخلد الولد الى النوم، براحة وينتابه عندها شعور ضيق التنفس. هذه الأعراض تبدأ بسبب تناول السكر بكمية كبيرة، خصوصا الحليب بالشوكولا الذي يتطلب وقتا اضافيا لتتم عملية هضمه، ويؤدي الى مشاكل في عملية الهضم، وارتجاع الطعام (Reflux)، خصوصا في الليل، ما يسبب الازعاج لدى الولد.

2- الحلول؟

ان تخفيف السكر هو افضل علاج للاولاد. في شهر آذار الماضي قدّمت منظمة الصحة العالمية نصائح تقضي باعطاء 5 % من مجمل الوحدات الحرارية في خلال النهار من السكر فقط.

يمكن تحقيق ذلك عبر:
• الابتعاد عن السكر:
يجب ايجاد بديل من السكر. بدلا من البوظة يمكن ان نضع في الثلاجة (Greek Yogurts) وزيادة الفاكهة الطازجة عليه.

• الابتعاد عن العصير المعلب:
في معظم الاحيان يُكتب على علبة العصير انه 100 % عصير طازج. لكن هذا الامر لا يعني انه صحي. فالعصير المعلّب يحتوي على 22 غراما من السكر. هنا يجب الاعتماد على المياه، او المياه الغازية، مع اضافة الحامض والليمون لاعطائها المزيد من النكهة.

• الابتعاد عن السوائل الاخرى التي تحتوي السكر:
الابتعاد عن المشروبات الغازية قدر الامكان، اي الصودا التي هي الاكثر ضررا، لانها تحتوي على كميات عالية من السكر. كما ان المشروبات المخصصة للرياضيين هي ايضا مضرّة، وتحتوي على نسب عالية من السكر. في حال كان الولد يمارس الرياضة، المياه كافية للترطيب.

• قراءة الملصقات الغذائية على كل الاطعمة:
تظهر ملصقات المواد الغذائية نسبة كمية السكر المضاف فيها، لكنها لا تشير على نحو واضح الى وجود مكونات اخرى تحتوي على السكر، ويسمّى "السكر المستتر". وهي موجودة في الاطعمة السريعة التحضير والتناول (Fast Food)، وايضا في "الكورن فلكس"، ورقائق الذرة المحلاة التي يتناولها الاولاد بكثرة، وتحتوي على نسبة عالية جدا من السكريات. اذا، يستحسن قراءة ما تحتويه هذه الملصقات بانتباه.

• الانتباه الى البدائل الصحية:
يجب استبدال الوجبات الصغيرة من الشوكولا والحلويات بالفاكهة الطازجة والعصير الطازج. وبدلا من وضع الكريما على قالب الحلوى، يمكن تزيين القالب بشرائح من الفاكهة الطازجة.

3- طريقة استخدام الحمية الغذائية من السكر:

يقتضي ان تحصل المتغيّرات على نحو تدريجي حتى يتقبّلها الاولاد. يمكن ان نبدأ مثلا بخلط الكورن فلكس القليل السكر مع الكورن فلكس العادي كي يعتاد الولد عليها مع الوقت.

4- تعليم الاولاد على نمط عيش صحي اكثر:

ينبغي تعليم الاولاد منذ الصغر ان يعتادوا على اصناف الطعام الصحي. كما يجب أن تكون "التوعية الغذائية" من المواد التوجيهية والتثقيفية المهمة في المدارس، وخصوصا في الصفوف الابتدائية، وفي البرامج التلفزيونية والاذاعية، لان مادة السكر مضرة جدا للاولاد، وتسبّب لهم مشاكل صحية عدة يجب ان لا يصير الى غض النظر عنها.
هذا الامر يوجب على الاهل والمرشدين والمرشدات، والمؤسسات الصحية والاجتماعية على اختلافها، التركيز على نوعية الاطعمة التي يتناولها الاولاد، وتوجيههم منذ الصغر الى نمط حياة وغذاء صحي وسليم.



رياضة

لبنان يخطف بريق الأصفر من البرازيل

خطف منتخب لبنان بكرة القدم البريق الاصفر اللماع من المنتخب البرازيلي في المباراة التي جرت بينهما، في ايلول الماضي على ملعب نادي الغرافة في العاصمة القطرية الدوحة، ضمن معسكر المنتخب البرازيلي استعدادا للالعاب الاولمبية الصيفية «ريو دي جونيرو 2016».

اللقاء الكروي مع البرازيل، سواء كان في اطار ودي ام ضمن مسابقة او بطولة رسمية، لا يمكن ان يكون في الحالين مجرد مباراة عابرة، لانه يشكل، بكل بساطة، مواجهة مع منتخب يملك السجل الابرز في عالم كرة القدم، فيما البحث ينحصر في الخروج من هذه المواجهة باقل الخسائر الممكنة.
الخوف من نتيجة كبيرة، على غرار نتيجتي قطر وفلسطين، كان يسيطر على الجميع. فالفارق كبير بين المنتخبين على الصعد كلها. لكن في ملعب الغرافة في الدوحة كان للاعبين والجهاز الفني رأي اخر. صحيح ان النتيجة الرسمية للمباراة كانت التعادل. لكن في الوقائع على ارض الملعب، خرج لبنان فائزا من مباراته التاريخية.

> **المنتخب الذي ابلى بلاء حسنا غير قادر على السفر واقامة معسكرات، الا اذا تحملت الدول المضيفة النفقات**

فالمنتخب البرازيلي الذي فاز على المنتخب القطري 4 - 0، وعلى المنتخب الفلسطيني 3 - 0، لم يتمكن من معادلة النتيجة مع المنتخب اللبناني الا بهدف غير صحيح في الدقيقة 88 من خطأ من البرازيلي اراوجيو على المدافع اللبناني حسين ابراهيم، ومن تسلل على اراوجيو نفسه، وبعدما حرم الحكم المساعد لبنان من اصابة صحيحة في الدقيقة 80 لحسن معتوق بداعي التسلل!
سيذكر التاريخ الكروي اللبناني والبرازيلي ان لبنان تعادل مع منتخب يرتدي لاعبوه قميصا تحمل 5 نجوم، في اشارة الى احرازه كأس العالم 5 مرات. سيتذكر اللبنانيون ان منتخبهم كان فائزا على منتخب البرازيل الذي خطف التعادل في الوقت القاتل، بطريقة غير عادلة.
صحيح ان البرازيل تبقى البرازيل، ومنتخب "السيليساو" الاكثر احرازا لكاس العالم، وبلاد "السامبا" الاكثر انجابا لنجوم كرة القدم في العالم. هذه ثوابت ومسلمات يعرفها عشاق كرة القدم ويدركونها، ولن تتبدل بنتيجة مباراة ودية. لكن في الوقائع، نجا المنتخب الاولمبي البرازيلي من خسارة محتمة، وحرم المنتخب اللبناني من فوز مؤكد.
في بساطة، اثبت المنتخب اللبناني انه منتخب كل المناسبات الكبرى والاستحقاقات المصيرية. فالنتائج المميزة التي حققها في التصفيات المؤهلة الى "مونديال البرازيل 2014" والفوز على كوريا الجنوبية وايران والكويت، وبلوغه للمرة الاولى في تاريخه مرحلة التصفيات الحاسمة لم تكن مصادفة.
كما ان النتيجة امام البرازيل الاولمبي ليست عابرة، ويمكن التأسيس عليها لانطلاقة متجددة في الاستحقاقات المقبلة، خصوصا وان المواجهة لم تكن سهلة امام منتخب معظم لاعبيه من محترفي ابرز النوادي الاوروبية العريقة، وقيمة عقودهم تتجاوز عشرات الملايين من الدولارات، وفي مقدمهم لاعب برشلونة الاسباني رافينيا الكانتارا، بينما لا يتعدى الراتب الشهري لابرز لاعب لبناني 1500 دولار حدا اقصى، وغالبيتهم يتنقلون على دراجات هوائية لعدم امتلاكهم وسيلة نقل اخرى.
فنيا، خاض المنتخب اللبناني المباراة بتشكيلة مختلطة بين عنصري الخبرة والشباب. في المقابل، كان البرازيليون مستعدين للقاء من خلال تشكيلة من نجوم محترفين يقودها المدرب الكسندر غالو الذي كان حذره من المنتخب اللبناني، والذي كان عبر عنه قبل المباراة، في محله.
افتتاح التسجيل للبرازيل في الدقيقة الثالثة من طريق الهداف اديملسون جونيور رفع من احتمال تعرض المنتخب اللبناني لخسارة ثقيلة. كما ان الدقائق التي تلت الاصابة البرازيلية والارباك في خطوط الفريق اللبناني، والوصول السهل الى مرمى الحارس لاري مهنا رفعت وتيرة الخوف من انهيار مبكر. لكن تدريجا بدأ اللبنانيون يستعيدون الثقة، ويتناقلون الكرات التي ◄



محمد غدار (٢٢): لحظة تسجيله اصابة التعادل ١ - ١ في مرمى منتخب البرازيل الاولمبي.

مقال

التلاعب خيانة... والعفو جريمة!

اجتازت كرة القدم اللبنانية قطوعا كبيرا كان يمكن ان يدخلها في نفق مظلم، ومساءلة من الاتحادين الاسيوي والدولي لكرة القدم، عندما اسقطت جمعيتها العمومية التي عقدت في ايلول مشروع قرار العفو عن لاعبين موقوفين، متورطين في مراهنات وتلاعب بنتائج مباريات مهمة وحساسة مع نواديهم في مسابقات قارية، ومع المنتخب الوطني في تصفيات دولية.

نجت الكرة اللبنانية من عار كان سيلاحقها على مر التاريخ، عندما رفضت الانصياع الى رغبة عدد من النوادي في العفو عن الذين عاثوا فسادا وخرابا، وافقدوا لعبة شعبية صدقيتها ورونقها، ونغصوا الفرحة على شعب آمن بمنتخب بلاده الذي حقق نتائج غير مسبوقة، وبلغ مرحلة متقدمة وحاسمة من التصفيات الى "مونديال البرازيل 2014"، واهدروا جهد قيادة لم توفر سبيلا من اجل تأمين افضل الظروف لبلوغ الاهداف المرجوة.

نعم. كاد لبنان يفعلها ويشارك في كأس العالم الـ20 بكرة القدم لو ان هؤلاء انفسهم حافظوا على ولائهم وانتمائهم الوطني، ولو انهم واصلوا تضحياتهم ولم ينجروا وراء المال، ولو انهم لم ينصاعوا الى رغبة الذين ارادوا اغراق الكرة اللبنانية ومنتخبها في الفساد والرشاوى والتلاعب.

كاد يفعلها لو انهم لم يلهثوا وراء مَن اراد تشويه صورة منتخب هزم كوريا الجنوبية وايران والكويت والامارات العربية المتحدة، وتغلب بالارادة والتصميم والعزم على منتخبات تتفوق عليه بالامكانات المادية واللوجستية عشرات المرات.

نعم، كاد يوم الجمعة 5 ايلول ان يتحول يوما اسود في تاريخ الكرة اللبنانية، ووصمة عار على جبين الجمعية العمومية، عندما تناسى البعض "الخيانة العظمى"، وتجرأ على طرح مشروع قرار العفو عن الذين باعوا وطنهم، وغدروا به في معركته الضارية لبلوغ كأس العالم، وفوتوا عليه فرصة تاريخية قد لا تتكرر في المدى المنظور.

كيف لاصحاب مشروع العفو ان يغفروا لِمَن سرق الفرحة والحلم من اللبنانيين عن سابق اصرار وتصميم، ولِمَن باع قميص بلاده ورفاقه في المنتخب بـ"ثلاثين من الفضة"؟

تناسى هؤلاء ان التلاعب خيانة، والعفو عن الخائن جريمة. لكن، الحمدلله، ان الاكثرية لا تزال تتذكر.

نجيب نصر

رياضة

◀ اثمرت هدف التعادل من طريق المهاجم محمد غدار.
استمرت الفورة اللبنانية في الشوط الثاني، وترجمت باصابة التعزيز في الدقيقة 53 عبر معتوق نفسه الذي سجل ايضا اصابة صحيحة في الدقيقة 88 لم يحتسبها الحكم المساعد بداعي التسلل. قبل النهاية بدقيقتين عادل البرازيليون من هدف غير صحيح.
من المنطق الاعتراف بان المباراة الودية لمنتخب لبنان امام منتخب البرازيل الاولمبي كانت ناجحة بكل المقاييس، وتشجع على تنظيم لقاءات مماثلة في المدى المنظور امام منتخبات اسيوية واوروبية من الصف الاول، لما لهذه اللقاءات من فوائد فنية على طريق بناء منتخب قادر على المنافسة عربيا واسيويا. ولِمَ لا دوليا.
النتيجة الايجابية للمنتخب الوطني يجب ان تدفع المسؤولين الرياضيين، وعلى رأسهم وزارة الشباب والرياضة المعنية المباشرة برعاية الرياضة ودعمها ماديا، الى اعادة النظر في رعايتها منتخبات بكرة القدم. فالمنتخب الوطني، رغم بلوغه مرحلة التصفيات الحاسمة لكأس العالم الـ20 بكرة القدم في خطوة غير مسبوقة، لم يحصل على اي مساعدة مادية من الدولة!
هل يعقل ان هذا المنتخب الذي ابلى بلاء حسنا في اكثر من مناسبة واستحقاق، غير قادر على السفر واقامة معسكرات، الا اذا وافقت الدول المضيفة وتحملت النفقات كلها؟ هل تعلم الدولة ان دفع رواتب الجهاز الفني بقيادة المدرب الايطالي جوسيبي جيانيني يتم من مصادر خاصة يتولى رئيس الاتحاد هاشم حيدر تأمينها بصعوبة بالغة؟
آن الاوان للدولة، ولوزارة الشباب والرياضة تحديدا، ان يدركا جيدا ان هذا المنتخب هو ملك لبنان ونتائجه شرّفت الكرة في بلاده، ويعتز بها كل لبناني، وان اموال وزارة الشباب والرياضة من حقه اسوة بمنتخبات في العاب اخرى، وليست ملك النوادي محسوبة على مرجعيات حالية وسابقة في الدولة، كانت محظية ونالت مساعدات بملايين الليرات رغم انها لم تحقق اي نتائج تستحق هذه المبالغ الضخمة.


مباراة تاريخية بين لبنان والبرازيل.


الجمهور اللبناني الذي واكب منتخب بلاده في ملعب الغرافة في العاصمة القطرية.

> **سيذكر التاريخ الكروي ان لبنان تعادل مع منتخب يرتدي لاعبوه قميصا تحمل 5 نجوم**

سجّل منتخب لبنان انجازا كرويا جديدا باحرف من ذهب، رغم ودية اللقاء. هو في اختصار تعادل مع منتخب البرازيل، رغم انه المنتخب الاولمبي، ورغم ان تشكيلة لبنان كانت تجمع لاعبين من المنتخب الوطني والمنتخب الاولمبي.
لبنان تعادل والبرازيل الاولمبي 2 – 2. ما كان في الامس حلما مستحيلا اصبح واقعا حقيقيا. النتيجة تستحق التوقف عندها، والبناء عليها لمستقبل كروي واعد.

ن. ن

رياضة

نجيب نصر

رئيس لجنة الحكام في الإتحاد اللبناني لكرة القدم:

الأخطاء التحكيمية تشوّه اللعبة والموسم الماضي كان مثالياً

تشكل الاخطاء التحكيمية في مباريات كرة القدم مادة سجالية في البطولات العربية والقارية والدولية. ما شهدته مسابقة كاس العالم الـ20 التي استضافتها البرازيل من هذه الاخطاء، رغم الوسائل المتطورة التي استخدمت للمرة الاولى، فتح الباب مجددا امام الاساليب التقنية الحديثة التي يقتضي اتباعها للحد من تاثيرها السلبي على اللعبة

كان المشهد المحلي مختلفا. شكّل الموسم الماضي نقطة تحوّل بعد تراجع الاعتراضات على التحكيم نتيجة اجراءات صارمة وحاسمة اتخذتها لجنة الحكام. ابرزها تكثيف الرقابة ودورات الصقل، وعدم الامتثال لرغبات النوادي في اختيار حكامها.

ناقشت "الامن العام" هذا الملف مع رئيس لجنة الحكام عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم جورج شاهين، متناول آلية عمل اللجنة ومشاريعها المستقبلية، وتحضيرات الموسم المقبل.

■ ما هو دور لجنة الحكام في الاتحاد اللبناني لكرة القدم؟

□ تشكّل العصب الاساسي للعبة والعمود الفقري لكرة القدم. من دون حكام لا مباريات. من دون حكام مترفعين عن الاغراءات والتهويل وليس لديهم حسابات خاصة، لا يمكن الوصول بالمباريات الى برّ الامان. يتطلب هذا الامر جهدا كبيرا.

■ كيف تقيّم وضع الحكام بانقضاء سنة على توليك رئاسة اللجنة؟

□ لا شك في ان المسؤولية كبيرة والمهمة صعبة. اذ قامت اللجنة بعمل مكثف لم تشهده كرة القدم منذ تأسيس اتحاد اللعبة، صب في مصلحة الحكام وعائلة التحكيم في لبنان. تركز نشاطنا طوال هذه المدة على محورين: تطوير جهاز التحكيم الحالي وصقله، والتخطيط للمستقبل بغية بناء جيل جديد من الحكام المثقفين.

■ ما ابرز المشاريع التي قامت بها اللجنة؟

□ استقدمت المحاضر والخبير الدولي السوري باسل الحجار الذي تولى الاشراف على الحكام وتقييم ادائهم وصقل خبرتهم، نظمت محاضرات، اعتمدت تدريبات بدنية وفنية للحكام الجدد، الى مشروع "حكام الغد" بالتعاون مع عدد من الجامعات لتأسيس جيل من الحكام الشباب المثقف وصاحب الرأي القادر على اصدار قرارات، ويتمتع بميزات افتقدناها سنوات طويلة. كذلك نظمنا للمرة الاولى في تاريخ التحكيم في لبنان معسكرا تدريبيا خارجيا لحكام دوري الدرجة الاولى، ومعسكرا محليا لحكام الدرجات والفئات الاخرى.

■ كيف تقيّم اداء الحكام خلال الموسم الماضي؟

□ كان قريبا جدا من المثالية. لم تكن لديهم حسابات خاصة. المحاضرات والاجتماعات التي كانت تسبق المباريات وتتبعها، لعبت دورا اساسيا في تصويب ادائهم نحو الافضل، وولدت لديهم ثقة بانهم يحظون بحماية، وان القرار الذي يتخذونه في الملعب لن يتم التراجع عنه تحت اي ظرف. توافقنا ضمنيا على انزال اقصى العقوبات بكل مَن يعتدي على الحكم، ومن المقرر ان تدرج هذه التعديلات في جدول اعمال الجمعية العمومية للاتحاد.

■ كيف يتم تسمية الحكام لقيادة المباريات؟

□ لجنة الحكام تجتمع يوميا، في خطوة غير مسبوقة، وهي تخصص اجتماع الاربعاء لتسمية الحكام. كل عضو في اللجنة يقترح اسماء، والخيار النهائي يتم بالتوافق وليس بالاقتراع وفق اهمية كل مباراة وامكانات الحكم وخبرته.

■ مَن يقيّم مستوى الحكام؟

□ للجنة برنامج علمي حديث معتمد اسيويا ودوليا، يتم من خلاله احصاء مستوى كل حكم بمفرده من خلال المباريات التي قادها، والقرارات الخاطئة او الصائبة التي اتخذها، وعدد البطاقات الصفراء او الحمراء التي رفعها، ويشمل كل الحكام من دون استثناء.

■ ما هو عدد الحكام العاملين؟

□ قبل سنة كان عددهم لا يتجاوز 40 حكما، وارتفع الى اكثر من 100 حكم يخضعون لدورات تأهيل دورية. كنا في صدد اقامة دورة تدريبية لـ34 حكما من الذين سيقودون مباريات الدوري والكأس، لكن ظروفا خاصة للاتحاد القطري لكرة القدم حالت دون اقامة الدورة، فتأجلت الى الموسم المقبل.

■ ما هي المشكلات التي واجهت اللجنة هذا الموسم؟

□ عانينا بعض الشيء من ادارات بعض النوادي التي اعتادت وضع فيتو على حكام، فترفض البعض وتطالب بالبعض الاخر. منذ بداية الموسم رفضت اللجنة الامرين ولم تلتزم اي مطلب لاي ناد. واجهنا صعوبة في بادئ الامر في اقناع ادارات النوادي بأن طلباتها لن تجد آذانا صاغية، واستمر الامر حتى المرحلة الثالثة ذهابا من بطولة الدوري.

■ هل عدم وجود جمهور في الملعب يؤثر سلبا ام ايجابا على الحكام؟



رئيس لجنة الحكام في الاتحاد اللبناني لكرة القدم جورج شاهين.

□ البعض يتأثر سلبا والبعض الاخر ايجابا، وهذا الامر مرتبط بشخصية الحكم. لا شك في ان الجمهور عامل ضغط على الحكم، ويؤثر على قراراته خصوصا اذا كان من الاشخاص الذين لا يملكون الخبرة الكافية لمواجهة هذا العامل الاساسي والمؤثر في اللعبة.

■ ما هو هامش الخطأ لدى الحكم؟

□ الخطأ في التحكيم وارد شرط ان يبقى في اطاره الانساني الذي يقع فيه اي حكم، وهو موجود في المسابقات والبطولات العربية القارية والدولية كما في المباريات المحلية. والدليل على ذلك الاخطاء التحكيمية التي حصلت في كأس العالم الـ20 بكرة القدم الاخيرة في البرازيل. المهم في الخطأ التحكيمي ان لا يكون مؤثرا او موجّها او متعمدا ضد فريق او لاعب. بالتالي اذا كان الحكم مصمما على تغليب خياراته الشخصية على التحكيم السليم والشفاف، فهذا سيظهر بسرعة على ادائه في الملعب ولا يستطيع اخفاءه. اللجنة تقوم بمتابعة يومية للحكم، وتسهر على جعله يترفع عن الاغراءات التي يتعرض لها.

■ كيف تتم معاقبة الحكم المخطىء؟

□ يتم استبعاده وفق حجم الخطأ الذي ارتكبه، وعقوبته تكون التوقيف عن التحكيم لمدة محددة تراوح بين اسبوع حدا ادنى او اسبوعين حدا اقصى، لاننا لا نملك العدد الكافي من الحكام. هذه العقوبة تطبق على الحكم الذي ارتكب خطأ انسانيا غير متعمد او مقصود، ولا يستهدف ايا من الفريقين عن سابق اصرار وتصميم. كما ان الحكم المستبعد يخضع لجلسة يتم خلالها شرح الاخطاء التي ارتكبها وتحليل القرار الذي اتخذه والاستماع الى وجهة نظره، كذلك عليه متابعة التمارين البدنية كالمعتاد.

> **اجتياز الاختبار الفني هو الوسيلة الوحيدة لدخول لائحة الحكام**

■ لماذا لا يوجد عنصر نسائي في الجهاز التحكيمي اسوة بدول متطورة؟

□ منذ تشكيلها في بداية الموسم وضعت اللجنة في اولوياتها تفعيل الملف. لدينا حاليا 12 فتاة جامعية ابدين رغبة في الانخراط في الجهاز التحكيمي، ويزاولن التمارين البدنية والفنية بانتظام اقله حتى تاريخه. هناك حكم انثى بدأت مزاولة التحكيم في الدورات التي تنظمها اكاديميات كرة القدم للفئات العمرية. نحن ننسق مع كل الاكاديميات الكروية التي تنظم دورات ودية للاعتماد على الحكام المتدرجين لقيادة المباريات بهدف كسب الخبرة.

■ هل يشمل عمل اللجنة كل المناطق والمحافظات؟

□ ثمة لجان فرعية منبثقة من اللجنة الرئيسية تعمل في المحافظات. لكن ويا للاسف، غالبيتها لا تقوم بدورها كما يجب لاسباب عدة، باستثناء لجنة الشمال التي هي الاكثر نشاطا وعملا وانتاجا هذا الموسم. وقد تابعت خلال زيارتي للملعب الاولمبي في طرابلس العمل المتقن الذي تقوم به اللجنة في اشراف رئيسها مصطفى طالب والحكم الدولي جرجس يرق الذي يتولى كل المهمات التدريبية بطريقة احترافية، شفافة ومميزة.

■ ما هو الاختبار الفني الذي يخضع له الحكم في بداية كل موسم؟

□ في الواقع لم يكن يحصل اختبار فني جدي في الاعوام السابقة. في بداية الموسم الماضي كنت واضحا وصريحا مع الحكام، وابلغت اليهم ان مَن يرغب في مزاولة التحكيم عليه اجتياز الاختبار الفني الذي وضعته لجنة الحكام في الاتحاد الدولي، والخضوع لتمارين تشمل قدرة التحمل والصبر والجهد، وعدم السماح للجهاز العصبي في الجسم بالتأثير على قرارات الحكم التي يجب ان تكون سريعة وغير متسرعة او متهورة، او متعمدة ضد اي من طرفي المباراة. تعوّل اللجنة كثيرا على هذا الاختبار وتتابعه وتراقبه عن كثب، وثمة حكام رسبوا فيه بفوارق بسيطة، ولم اسمح بانجاحهم قبل ان يتمكنوا من اجتيازه.

■ هل سبق للجنة ان شطبت حكما من سجلاتها مدى الحياة؟

□ حصلت معنا حادثة واحدة الموسم الماضي مع احد الحكام الذي اوقف عن عمله ستة اشهر بعد ارتكابه اخطاء عدة. رغم النصائح والتوجيهات، لم يلتزم ولم يبدل مساره او طريقة تعاطيه، لذا اتخذ قرار ضمني باجماع الاعضاء بتمديد مدة الايقاف مدى الحياة. كما ان نتائج الاختبار الذي حصل في نهاية اب الماضي ادت الى شطب حكام من اللائحة الرسمية، وغالبيتهم من المبتعدين عن مزاولة العمل التحكيمي منذ فترة طويلة للافساح في المجال امام حكام جدد لدخول اللائحة.

407 ملايين دولار قيمة الصفقات في الـ«ميركاتو»

كشفت شبكة «سكاي سبورتس» البريطانية في تقرير مفصل عن الصفقات العشر الاغلى في فترة الانتقالات الصيفية في البطولات الاوروبية بكرة القدم، والتي بلغت قيمتها الاجمالية 407 ملايين دولار اميركي. وحقق مهاجم منتخب الاوروغواي وفريق ليفربول الانكليزي السابق لويس سواريز الصفقة الاغلى في سوق الانتقالات في الصيف الماضي الذي يطلق عليه الـ«ميركاتو». اذ دفع فريق برشلونة الاسباني 115,2 مليون دولار في مقابل ضمه الى صفوفه. وجاءت صفقة الارجنتيني انخيل دي ماريا في المركز الثاني بعدما دفع مانشستر يونايتد الانكليزي 95،52 مليون دولار لفريق ريال مدريد الاسباني للتعاقد معه .

وجاء ترتيب الصفقات العشر الاغلى في "ميركاتو" على الشكل الآتي:

- لويس سواريز: من ليفربول الانكليزي الى برشلونة الاسباني في مقابل 115،2 مليون دولار.
- انخيل دي ماريا: من ريال مدريد الاسباني الى مانشستر يونايتد الانكليزي في مقابل 95،52 مليونا.
- دافيد لويز: من تشيلسي الانكليزي الى باريس سان جيرمان الفرنسي في مقابل 56 مليونا.
- اليكسيس سانشيز: من برشلونة الاسباني الى الارسنال الانكليزي في مقابل 56 مليونا.
- دييغو كوستا: من اتليتيكو مدريد الاسباني الى تشيلسي الانكليزي في مقابل 51 مليونا.
- الياكيم مانغالا: من بورتو البرتغالي الى مانشستر سيتي الانكليزي في مقابل 51 مليونا.
- سيسك فابريغاس: من برشلونة الاسباني الى تشيلسي في مقابل 48 مليونا.
- اندريه هيريرا: من اتليتيكو بلباو الاسباني الى مانشستر يونايتد الانكليزي في مقابل 46 مليونا.
- روميلو لوكاكو: من تشيلسي الى ايفرتون الانكليزي في مقابل 44 مليونا.
- لوك شاو: من ساوثهامبتون الانكليزي الى مانشستر يونايتد في مقابل 43 مليونا.

لويس سواريز.



دافيد لويز.

انخيل دي ماريا.



اليكسيس سانشيز.

إختبار الإعادة التلفزيونية في كأس العالم دون الـ20 سنة

يرغب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «FIFA» السويسري جوزف بلاتر في اختبار القدرة على السماح للمدير الفني باستخدام الاعادة التلفزيونية من اجل تغيير قرار الحكم في اثناء المباراة.

بعد عرض فيديو مصور خلال مؤتمر "سوكريكس" في مدينة مانشستر الانكليزية في ايلول الماضي، ابلغ بلاتر الى الوفود المشاركة ان النظام سيكون قيد التجربة في بداية سنة 2015، ومن الممكن ان تتم تجربته في احدى الدوريات، اضافة الى كأس العالم تحت الـ20 سنة المقررة في نيوزيلندا.

وقال في شرحه النظام الجديد المرتقب: «سيكون لديهم بين الشوطين لمرة او اثنتين الحق في ان يطلبوا مراجعة قرار الحكم وتعديله، لكن فقط عندما تتوقف المباراة. إذ يتوجب وجود شاشة تلفزيونية داخل الملعب على ان يتولى مسؤول عنها مراقبتها ومتابعتها، ولن يكون هذا المسؤول حكماً».



رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «FIFA» جوزف بلاتر.

وتابع: «هذا يعني ان الحكم والمدير الفني سيذهبان الى الشاشة من اجل مشاهدة اللقطة، بعد ذلك قد يعدّل الحكم قراره كما يحصل في لعبة التنس، وسيكون هذا الامر متاحا في الاماكن التي يوجد فيها لتغطية كل مباريات البطولة.»

ويُعد استخدام الاعادة التلفزيونية من الامور التي عارضها بلاتر طويلا على مدار الاعوام الماضية، بالرغم من عدم احتساب هدف فرانك لامبارد في كأس العالم 2010 امام المانيا على نحو مثير للجدل بعد تجاوز الكرة خط المرمى، وذلك رغم دور الاعادة التلفزيونية في عدد من الالعاب خلال الفترة الماضية.

وكان بلاتر اعلن ترشحه لولاية جديدة على رأس الاتحاد الدولي الذي يشغله منذ عام 1998.

جزءٌ ثانٍ لكتاب «انا ابراهيموفيتش»

اشارت تقارير رياضية في السويد الى ان نجم المنتخب السويدي بكرة القدم زلاتان ابراهيموفيتش يفكر في اصدار جزء ثان من كتابه الشهير والمثير للجدل «انا زلاتان ابراهيموفيتش».

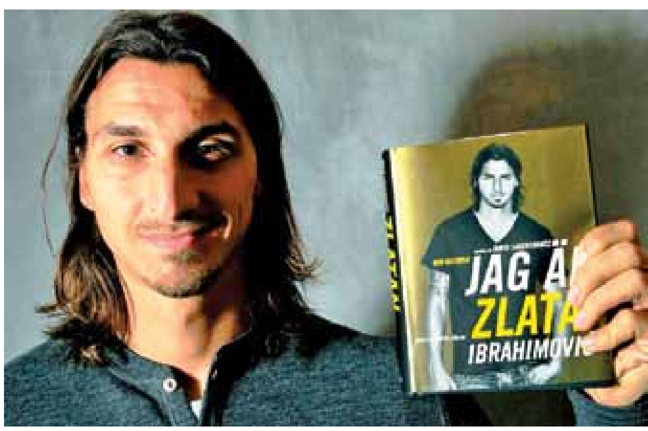
يعتقد ابراهيموفيتش الملقب بـ«ابرا كادبرا» ان جزءا ثانيا من الكتاب الذي لاقى نجاحا جماهيريا وتجاريا، سيمكن جمهوره من فهم شخصيته ومعرفة الاسرار التي ادت الى بزوغ نجمه في عالم كرة القدم الاوروبية والدولية.

وذكرت صحيفة «افتونبلادت» السويدية ان مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي يشعر بأن كتابه الاول وفر له تواصلا بطريقة فاقت التوقعات مع مشجعيه ومحبيه الذين، وفق اعتقاده، فهموا طبيعته واسلوبه بشكل افضل.

ومن المتوقع ان يتناول الكتاب، في نسخته الجديدة، المزيد من الحكايات والقصص غير المعروفة التي عاشها هذا النجم خلال مسيرته مع عدد من النوادي الاوروبية الكبيرة التي لعب في صفوفها.

وكان الجزء الاول من الكتاب حكى قصة نجم بدأ من الصفر وعانق المجد مع كل الاندية التي لعب فيها. وتحدّث عن تفاصيل مثيرة للجدل عنه وعن زملائه الذين احتك بهم، وعن منافسيه، وعن كل المدربين الذين عمل معهم. وذكر القصص الطريفة عن طفولته ووالدته ووالده وشقيقته، ولم يتحفظ في حديثه عن احد، وكان جريئا بما فيه الكفاية. كما روى اشياء لم يستطع اهم الكتاب والصحافيين في اوروبا والعالم معرفتها عنه.

يذكر ان ابراهيموفيتش خاض الشهر الماضي مباراته الدولية رقم 100 مع المنتخب السويدي، وسبق له ان حطم الرقم القياسي لعدد الاهداف الدولية مع منتخب بلاده.



نجم المنتخب السويدي بكرة القدم زلاتان ابراهيموفيتش.

مونديال قطر في كانون الثاني او تشرين الثاني 2022؟

اعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» ان اشهر كانون الثاني وشباط وتشرين الثاني وكانون الاول من سنة 2022، هي الفترات البديلة من الصيف لتنظيم المونديال في قطر.

وفي بيان عقب الاجتماع الاول لمجموعة العمل، دوّن الـ«فيفا» في روزنامة الفترة ما بين سنتي 2018 و2024 على موقعه الرسمي: «الامين العام للاتحاد الدولي جيروم فالك شرح انه طبقا لاختيار البلد المنظم، يجب ان يقام المونديال في 2022».

اضاف: «خيارا تشرين الثاني - كانون الاول 2022 وكانون الثاني - شباط 2022 قدما كبديلين من حزيران - تموز 2022، وهناك تعليقات صدرت في هذا الخصوص».

وكان قد اثير جدل حول منح قطر حق استضافة كأس العالم عام 2022 ما دفع الـ«فيفا» الى فتح تحقيق، كما دفعته اقامة المنافسات في الصيف الى التفكير جديا في بديل.



شعار مونديال قطر ٢٠٢٢.

واعتبر رئيس الاتحاد الدولي، السويسري جوزف بلاتر ان منح تنظيم مونديال 2022 لقطر في الصيف كان «خطأ»، وان «من المحتمل اقامته في كانون الثاني»، فيما اشار رئيس الاتحاد الاوروبي للعبة الفرنسي ميشال بلاتيني منذ البداية الى انه يفضل اقامته في الشتاء.

وترأس رئيس الاتحاد الاسيوي، البحريني الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة، اجتماع مجموعة العمل الذي ضم ممثلين عن عائلة كرة القدم على كل المستويات (اتحادات قارية ووطنية واندية)، وكذلك ممثلين عن اللاعبين المحترفين، والاندية والروابط الاوروبية، ورئيس اللجنة القطرية المنظمة حسن الذوادي.

وخلال الاجتماع المقرر في تشرين الثاني المقبل، سيعمل المشاركون على توضيح الآثار التي قد تخلفها الفترات المقترحة كبديل من الصيف على مسابقاتهم ونشاطاتهم، علما ان الاجتماع الثالث للمجموعة سيعقد في شباط 2015.

8 فرق في بطولة الفورمولا -1 السنة المقبلة؟

انشغل عالم الفورمولا-1 بالموقف الذي اطلقه المدير السابق لفريق «ويليامس» آدم بار، واعلن فيه ان بطولة العالم لسباقات سيارات الفئة الاولى ستكون محصورة في السنة المقبلة بين 8 فرق فقط، بحيث تخوض بعض الفرق هذه الجولات بثلاث سيارات على الحلبة.

وفي تغريدة له على مدونة "تويتر" اعلن بار: "هذه السنة الاخيرة التي نرى فيها سباقات الفورمولا-1 بهذا العدد من الفرق. في سنة 2015 لن يكون هناك اكثر من 8 فرق، وبعضها سيشارك بثلاث سيارات".

وربط متابعون ومهتمون بهذه السباقات بين هذا الموقف العلني والمشكلات المالية التي يعاني منها عدد من الفرق، بينها "ساوبر" و"ماروسيا" و"كاترهام"، التي لم تتوانَ عن طلب المساعدة من مالك الحقوق التجارية في الفورمولا-1 البريطاني بيرني ايكليستون.

وما يرجّح هذه الفرضية ويعززها، ما كشفته الصحف الالمانية والانكليزية المتخصصة في عالم السيارات وسباقات السرعة عن قيام عدد كبير من الموظفين في هذه الفرق بتقديم سيرهم الذاتية الى فرق اخرى بهدف الانتقال اليها، والعمل معها في المواسم المقبلة.

وذكرت تقارير ان فريق "ريد بول رينو"، بطل العالم، تلقى وحده 15 طلبا من موظفي فريق "ساوبر".


المدير السابق لفريق "ويليامس" آدم بار.

قميص "سامبدوريا" لوحة إعلانية لأفلام السينما!



القميص الاعلان.

من المرجح ان تتحول قمصان فريق سامبدوريا الايطالي بكرة القدم الذي ينافس في الدوري الايطالي لنوادي الدرجة الاولى للرجال، لوحات اعلانية لاحدث الافلام التي ينتجها رئيس النادي ماسيمو فيريرو الذي يعمل في مجال الانتاج السينمائي.

لا يملك النادي في الوقت الراهن اي رعاية رسمية او اعلان على قميص الفريق، الامر الذي دفع فيريرو لابرام عقد مع شركة تتولى توزيع الاعلان عن الافلام السينمائية.

حملت قميص فريق سامبدوريا اعلانا عن فيلم "سين سيتي ثري دي" (Sin City 3D) خلال مباراة الفريق امام تورينو في الدوري الايطالي لنوادي الدرجة الاولى للرجال.

ويترقب المنتجون السينمائيون وشركات الاعلان مدى نجاح هذه الفكرة الفريدة من نوعها وغير المسبوقة في عالمي كرة القدم الاوروبي والعالمي.

نافراتيلوفا تطلب يد صديقتها للزواج!

فاجأت بطلة كرة المضرب الاميركية السابقة من اصول تشيكية، واحدى اعظم اللاعبات في التاريخ، مارتينا نافراتيلوفا (57 عاما)، المتفرجين في ملعب «آرثر آش» الذين كانوا يتابعون منافسات بطولة اميركا المفتوحة، عندما طلبت من صديقتها عارضة الازياء السابقة وسيدة الاعمال الروسية جوليا ليميغوفا ان تقبل بالزواج منها.

نافراتيلوفا التي فازت خلال مسيرتها بـ18 لقبا في البطولات الكبرى «غراند شليم»، تقدمت بطلبها وهي راكعة في اثناء تبديل المقاعد بين اللاعبين خلال بث احدى مباراتي الدور نصف النهائي على محطة «تنس تشانيل» التلفزيونية التي تعمل لديها كمستشارة، وتم عرضه عبر الشاشة الكبيرة للملعب الرئيسي. واحتفلت الجماهير المحتشدة على المدرجات بموافقة ليميغوفا على طلب صديقتها.

وقالت نافراتيلوفا: «كنت متوترة جدا. قمت بتلك الخطوة وهي وافقت، وانا سعيدة جدا».

بدورها قالت ليميغوفا: «نحن سعيدتان جدا معا، ومارتينا جعلت عائلتنا كاملة».

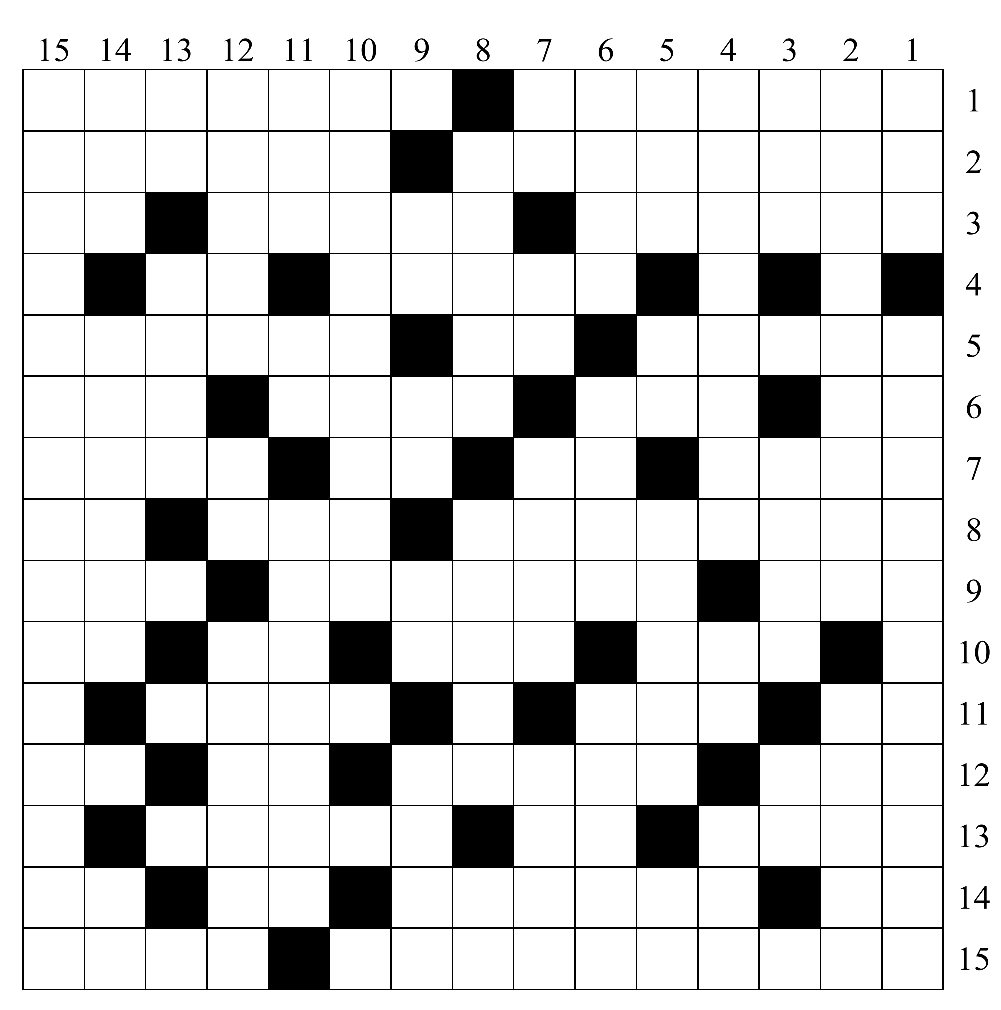


مارتينا نافراتيلوفا راكعة تطلب من صديقتها جوليا ليميغوفا الموافقة على الزواج منها.



كلمات متقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



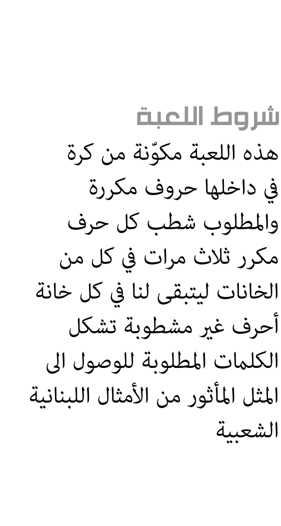
أفقيًا

-1 مخترع الكلمات المتقاطعة – جزيرة تابعة لاوستراليا عاصمتها هوبرت -2 مدينة سورية كبيرة – قائد فارسي كبير -3 عاصمة جمهورية اديغيا ذات الحكم الذاتي في الاتحاد الروسي ومعنى اسم المدينة باللغة المحلية "وادي التفاح البري" – يكترث ويهتم بالامر – فرك جلده باظفاره -4 عاصمة آسيوية – زار الاماكن المقدسة -5 تتودد اليه وتظهر له الحب بما ليس في قلبها – نوتة موسيقية – خمور مطيّبة -6 حب – لمع البرق – مدينة فرنسية فيها مزار ديني – راتب المستخدم -7 خزان الماء في الآلات البخارية – احسان – اله مصري – علم او مرّن على حرفة او فن -8 احد اهم العلماء في الفيزياء اشتهر بلقب "ابو النسبية" – مخلص مع الحبيب – للتمني -9 دفع القرض الى الدائن – فيلسوف وطبيب وعالم من كبار فلاسفة الاسلام واطبائهم عُرف بالشيخ الرئيس – بقرة وحشية -10 خلاف صبي – بلد الانسان – جرذ بالاجنبية – ضجر وسئم -11 من الحيوانات – مدينة وخليج ليبي – مكان ذبح المواشي -12 جامعة اميركية مشهورة – عاصمة ارتريا – في القميص – هرب من المعتقل -13 مصباح مضيء – خاصته وملكه – مدينة ومرفأ فرنسي -14 نعم بالاجنبية – مدينة يابانية – اسم موصول – بواسطتي -15 صحافي لبناني راحل أدى اغتياله الى اندلاع احداث لبنان عام 1958 – عاصمة اوروبية

عموديًا

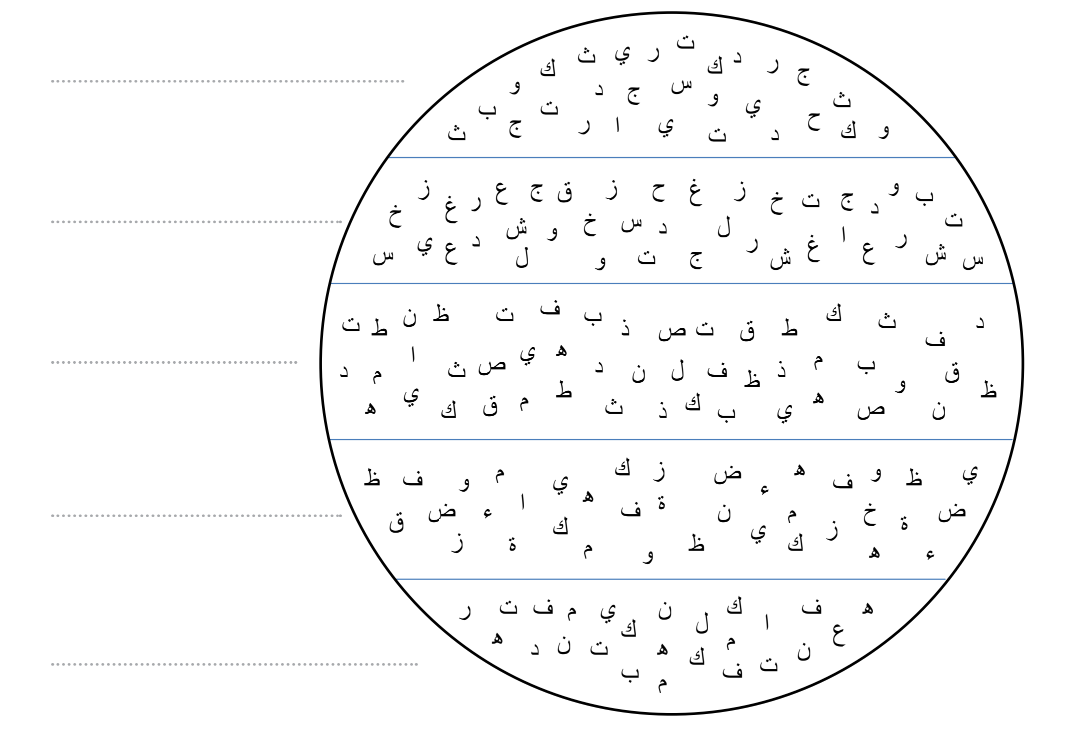
-1 ابو البشرية – مخترع المصباح الكهربائي -2 فريق كرة قدم محترف اسباني تم اختياره كافضل فريق في القرن العشرين – عاصمة اوروبية -3 غني بالاموال – نوع من الجراد يُعرف بالقبوط – للنفي -4 ممثلة اميركية بدأت مسيرتها الفنية عام 1964 وكانت تُعتبر رمزا للاغراء – يبس اللحم او الخبز – طاف وقطع البلاد -5 اغنية للمطرب الراحل وديع الصافي – مدينة ايرانية دينية – سلسلة جبال تشكل الحدود الطبيعية بين سلوفاكيا وبولندا – للندبة -6 عائلة مطرب لبناني واحد عمالقة الطرب في العالم العربي – سحاب يغشى الارض – تتابع الافكار وتواليها -7 عاصفة بحرية – للتأفف – ماركة سيارات – اختصاصات ومسؤوليات يقوم بها المرء -8 من اسماء الاسد – بطريرك القسطنطينية حرمه مجمع أفسس عام 431 – عدّ واحصى -9 نهر وسهل ايطالي – ورك – عملة آسيوية – اثناء واوان او وقت وحين -10 اكبر البحيرات الاصطناعية في لبنان -11 نقود ودراهم – مثل ونظير – فنان لبناني مشهور -12 مدينة فلسطينية من اقدم المدن في التاريخ – شاي بالاجنبية – حبر الاقلام -13 شحم – نقاش ومقارعة الحجة بالحجة -14 من اسماء الشمس – يحسنّ شكلهم – للاستدراك -15 من ملوك مقدونيا الاغريق ومن اشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

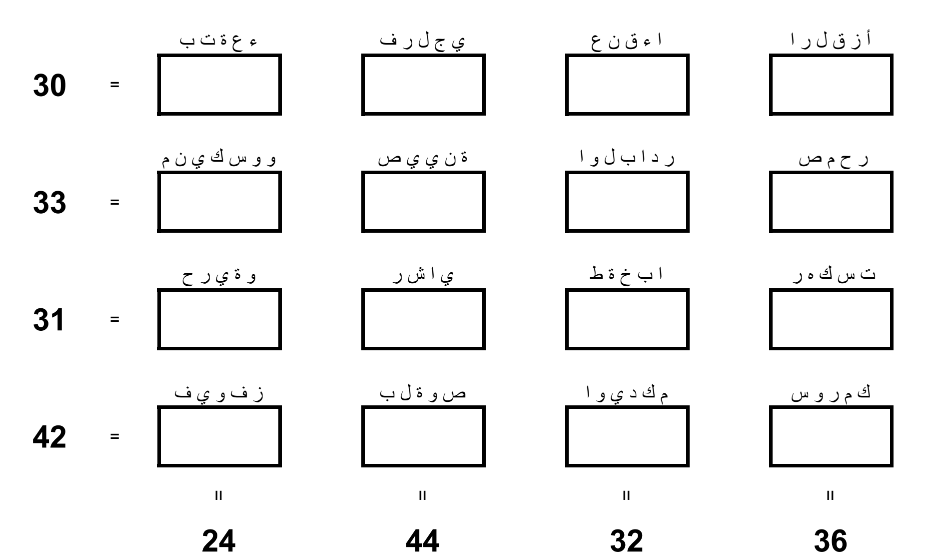
ا	خ	ر	ب	ة	ق	ن	ا	ف	ا	ر	ر	و	ص
س	ر	ج	ب	ا	ل	ن	ي	ر	ب	ع	د	ج	ا
ك	ن	ن	ا	ل	ن	ب	ي	ش	ي	ت	ز	ل	ف
ة	ف	ا	و	م	ي	ل	ا	ص	ب	غ	ن	س	ت
م	ب	ت	ر	ق	ا	د	ي	ص	ر	م	ج	ي	ر
ع	ة	ذ	و	ج	ن	ر	ب	ت	ي	ط	ن	س	ي
ا	ب	و	ط	ن	ا	ع	ا	ش	ة	ر	ة	و	ة
ن	ح	ق	ر	ل	ك	ا	د	ر	م	س	ش	ق	ق
ل	ر	و	خ	ف	ل	ي	د	و	و	ز	ك	ب	و
ا	م	ي	ر	ز	ر	ج	غ	ب	م	ط	ي	م	د
ة	ش	ح	ر	ع	ا	ص	و	ن	ل	ح	ا	ن	ن
ر	ي	ق	س	و	ل	ا	ف	ر	ف	ك	ج	م	ز
ا	ب	ع	ي	ن	ب	و	ر	ض	ا	ي	ة	ر	ع
ح	ك	ف	ر	ح	ب	ا	ب	ا	ت	ي	د	ج	ب

الكلمة الضائعة مكونة من 7 حروف: فندق شهير في بيروت

اجد عبرين – النبي شيت – برج حمود – بشمزين – بصاليم – بقرزلا – بشري – جديتا – جران – جنة – حارة الناعمة – خربة قنافار – دبل – ذوق – رحبة – روم – زندوقة – زغرتا – سرجبال – سيسوق – شيخلار – صيدا – صور – طم – عين بورضاي – عماطور – عاصون – عنقون – غجر – فتري – كفرفالوس – كفرحباب – كفتون – كفرحي – مكسة

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- فتاة اسطورية تتراءى في البحار والانهار والغابات، نصفها العلوي انثى ونصفها السفلي سمكة بذيل

2- متحف اسباني في مدريد من اهم المتاحف في اوروبا. يحتضن الكنوز الفنية من القرون الماضية

3- دعوة وحدات الجيش وتهيئة موارد الدولة واعدادها عند الحرب

4- قلعة تاريخية في صحراء الاردن. بنيت من الحجارة البركانية النارية البازلتية السوداء

5- لباس او اثاث فاخر

6- جزيرة يونانية في بحر ايجه. تشتهر بسبعة طواحين هوائية كانت تستخدم لطحن الحبوب وتعتبر رمزا للجزيرة

7- طائر خرافي زعم قدماء المصريين انه يعمّر خمسة قرون، وبعد ان يحرق نفسه ينبعث من رماده من جديد

8- لقب او قصر امبراطور اليابان

9- صدف بحري يفرز سائلا احمر كان الاقدمون، ولا سيما الفينيقيون، يصنعون منه الصبغ المعروف بالارجوان

10- جلود تُصنع منها الاحذية في اصطلاح السكافين

11- آلة مكونة اساسا من عقرب ممغنط، يتمحور حول مدار يسمح اتجاهه بمعرفة ناحية الشمال

12- طبق من معدن او من قش مضفور لتقديم الكؤوس او الطعام او القهوة عليه

13- ثمر العنب قبل نضوجه

14- من اشهر البراكين في التاريخ في مدينة نابولي الايطالية. في سفوحه كروم تنتج خمورا مشهورة

15- فن ادبي نثري غايته التأثير والاقناع

16- من اعظم شعراء روما القديمة. له ملحمة "الانياذة" التي نشرت بعد وفاته بسنتين. امتاز بشاعرية رقيقة

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

مؤلف موسيقي الماني (1685-1750) يُعتبر احد اكبر عباقرة الموسيقى الكلاسيكية في العالم. بدأ بصره يضعف تدريجيا حتى وفاته

4+6+7+8+5+1+12 = دولة اوروبية
14+15+16+2+9 = اله الخمر عند الرومان
10+3+4+14 = تخاف وتخشى
11+13 = عملة آسيوية

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

تشرين الاول 1792: وضع الحجر الاساس لمبنى البيت الابيض في الولايات المتحدة ليكون مقرا دائما لاقامة الرئيس الاميركي

تشرين الاول 1916: توقيع معاهدة سايكس- بيكو بين انكلترا وفرنسا بموجبها اقتسما ارث الامبراطورية العثمانية

تشرين الاول 1952: فاز لبنان بعضوية مجلس الامن

تشرين الاول 1956: بدء العدوان الثلاثي على مصر

معلومات عامة

تتمتع البقرة في سويسرا بحقوق مدنية تؤمنها لها الدولة. لها شهادة ميلاد، وتسجل في الدوائر الحكومية كسائر المواطنين. اذا تعرضت لحادث تتولى الحكومة التحقيق فيه، وتلاحق الجاني كما لو كان المجنى عليه انسانا.





طرائف

مرض رجل من اهل النحو كان مولعا باللغة والسجع، فعاده جاره في مرضه وسأله: ما بك؟

قال النحوي: حمى جاسية، نارها حامية، منها الاعضاء واهية، والعظام بالية.

قال له جاره وكان اميا: ليتها كانت القاضية.

أقوال مأثورة

"الرغبة في الفوز تولد في معظمنا، وارادة الفوز مسألة تدريب، اما اسلوب الفوز فمسألة شرف"

(مارغريت تاتشر)

SU DO KU

مستوى صعب

8								
	1			5		6		
3		9		7	2		5	1
5		7	9	6				
					8			
		8			1			5
					7			
		1				5	9	
			4	3			8	

مستوى وسط

				7	9		5	
7				5	2		1	
3					1		6	
		6		4		9		
		8				3		
		1		6		8		
	6		7					2
	4		8	1				7
	5		2	3				

مستوى سهل

	5	1				6	3	
	8	4	1	6				2
				2	3	8		
	2			9			8	
	1	7			5	9		
6				8	1	7	2	
5		3		7			1	6
					9	3		
1	6			5	4			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 12

حل حروف مبعثرة

1- حملق 2- بينيلوب 3- وحشة 4- روكي 5- مومياء 6- اولورو 7- التباس 8- البتراء 9- الكدب 10- مالديف 11- صلصال 12- الاقصر 13- شجاعة 14- شونبرون 15- رشوة 16- الشمع

حل SU DO KU

مستوى صعب

8	5	9	3	7	1	6	2	4
6	7	1	4	9	2	3	8	5
4	2	3	5	8	6	9	7	1
9	1	4	7	2	3	5	6	8
2	6	7	8	1	5	4	3	9
3	8	5	6	4	9	7	1	2
7	9	8	1	6	4	2	5	3
5	4	6	2	3	8	1	9	7
1	3	2	9	5	7	8	4	6

مستوى وسط

9	1	6	3	5	7	2	8	4
2	5	3	6	8	4	7	1	9
4	7	8	9	1	2	6	5	3
8	6	1	5	4	9	3	7	2
5	2	7	1	6	3	9	4	8
3	4	9	7	2	8	5	6	1
7	8	4	2	9	5	1	3	6
6	9	5	4	3	1	8	2	7
1	3	2	8	7	6	4	9	5

مستوى سهل

2	6	3	1	5	9	4	7	8
7	9	8	6	4	2	1	3	5
5	4	1	8	3	7	2	6	9
1	3	4	7	6	8	5	9	2
9	5	6	3	2	4	7	8	1
8	7	2	5	9	1	3	4	6
6	1	7	2	8	3	9	5	4
4	2	5	9	7	6	8	1	3
3	8	9	4	1	5	6	2	7

حل الكلمة الضائعة

موفنبيك

حل اسماء من التاريخ

عبد الوهاب البياتي

حل مثل في الدائرة

لوِّث خنجرك ولا تلوِّث لسانك

حل كلمات متقاطعة

افقيا

استونيا – اركنساس -2 ليوبولد سنغور – سل -3 اغب – حسام – برونتي -4 سماد – عمان – يداهم -5 كوز – زهورات – اقجا -6 ين – مر – فج – بر – صان -7 مدير – باريس – نف -8 وفاء طربيه – موز -9 رش – روبل – بوربون -10 يو – كاسر – اون – درج -11 نيروبي – جلمود – في -12 اد – شلالات – يرد -13 جنس – القيلولة -14 يانا – صك – مل – بم -15 عبد ربه منصور هادي

عموديا

-1 الاسكيمو – ينابيع -2 سيغموند فرويد – اب -3 توباز – ياش – جند -4 وب – مرء – كوشنار -5 نوح – زر – طرابلس -6 يلسعه – بروسيا – صه -7 اداموف – ببر – لاكم -8 سمار جبيل – جال -9 ان – نا – آه – التقمص -10 رغب – تبر – بوم – يلو -11 كوري – ريمون ويل -12 نرودا – سور – دروبه -13 ناقص – زبد – دلما -14 استهجان – ورف -15 سليمان فرنجيه – ري

بقلم رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

قبل أن نخسر الأمل

لم ألتق مواطنا لبنانيا عائدا الى وطنه من جولة سياحية، او اجازة عمل قرر تمضيتها في بلده، الا ازدادت لديه الرغبة في العودة الى حيث كان. عندما تسأله عن السبب، يُجيبك بحسرة ان اللبناني يجد في البلدان التي يزورها سائحا او للعمل ما يفتقده في وطنه.

يجد هناك تقديرا واحتراما للانسان، وتطبيقا للقوانين والانظمة، وتخطيطا سليما للمدن والبلدات والقرى، وحرصا على سلامة البيئة، وصونا للطبيعة. لا حرائق مفتعلة تأتي على الاحراج، ولا فؤوس تنهال على جذوع الاشجار المعمّرة. لا عوادم سيارات متهالكة تسمّم الاجواء، ولا نفايات خارج الاماكن المخصصة لرميها. لا لوحات اعلانية موزعة عشوائيا على الطرقات الرئيسية، ولا عشرات القتلى والجرحى من مواطنين رفضوا استخدام جسور المشاة للعبور. لا مخالفات لقانون السير او قلة احترام رجل الشرطة، او الامتناع عن التوقف على الشارة الحمراء . لا ارتال ذُلّ امام الادارات الرسمية لانجاز معاملة نادرا ما تبصر النور من دون بدل ليس سوى رشوة، او اذعان لمشيئة متنفّذ، وكلمات توسّل وتملّق لتغطية مخالفة او تجاوزها. لا ارتماء على اعتاب اقسام الطوارئ في المستشفيات التي تقدّم الضمان المالي على حياة الانسان.

يفتقد اللبناني، عندما يقارن وضعه في لبنان مع الدول التي يزورها او يعمل فيها:

- الحدائق العامة في المدن والبلدات، حيث المتنفس الطبيعي للمواطنين.
- الارصفة التي تستعمل للسير عليها، وليس لركن السيارات.
- وسائل النقل العامة المنتظمة.
- تطبيق قانون السير بمندرجاته كلها.
- اعادة استصلاح الكسارات والمرامل بعد استثمارها، بدلا من تشويه الطبيعة.

عندما يوازن اللبناني بين واقعه وما هو موجود في الدول الاخرى، يسأل نفسه ماذا تركنا لاولادنا واحفادنا:

- المساحات الخضر التي تتقلص، في مقابل ارتفاع نسبة التلوث البيئي الى الحدود القصوى.
- البحر الازرق المميز، وقد سدت المسابح والمنتجعات الخاصة سبل الوصول الى شاطئه.
- الخدمات العامة والضمانات الصحية والتقديمات الاجتماعية المفقودة والمعاملات الادارية المعقدة.
- الخدمات الهاتفية والانترنت والطاقة التي لا تعرف متى تنقطع، ولا متى تعود.
- المؤسسات التربوية الرسمية التي تتراجع لمصلحة الجامعات والمدارس الخاصة.
- فرص العمل للشباب والمتخرجين الذين يفضلون الهجرة، بعدما استعيض عنهم باليد العاملة الاجنبية.

في كل مرة يعود اللبناني الى بلده، تراه يتحسر على ما آلت اليه الاحوال فيه. صحيح ان الاوضاع المحيطة بوطننا تضغط عليه امنيا واقتصاديا وديموغرافيا وبيئيا واجتماعيا. لكن، لا يبقى امامنا، في الظروف الصعبة هذه، سوى التعبير عن الامل في وعي هذه الحقائق، والحاجة الى مواجهتها، كي يعود لبنان الى موقعه بين الامم المتحضرة وفي مصاف الدول المتقدمة.

لا بدّ، تاليا، من ان نعترف مسبقا بأنها مسؤوليتنا نحن، اللبنانيين، لاستعادة ما فقدناه في اي موقع كنا فيه.

إلى العدد المقبل

INDEVCO